جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

في علم النفس التربوي

البيئة الأسرية، العصاب والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي

إعداد الطالبة:
عياش ليلى

إشراف الأستاذ:
بوقصارة منصور

أعضاء لجنة المناقشة:

مكي أحمد	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة وهران2
جلطي بشير	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة وهران 2
بوقصارة منصور	أستاذ محاضر أ	مقررا	جامعة وهران 2
رريب الله محمد	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة وهران 2

السنة الجامعية

2015/2014

الملخص :

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين البيئة الاسرية والعصاب والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي.

وعلى هذا الأساس قامت الباحثة بدراسة ميدانية مطبقة مقاييس مقننة للبيئة الاسرية ل (موس وموس) الذي يحتوي على(90) سؤالا ومقياس العصاب حسب قائمة ايزنك للشخصية والذي يحتوي على 24 سؤالا وبالاعتماد على نتائج التلاميذ للثلاثي الاول والثاني على عينة عرضية قوامها (261) تلميذ،(108) ذكور، (153)اناث.

بمختلف الاطوار التعليمية، وكذا بمختلف الشعب بثانوية "سويح الهواري" بمدينة وهران،وفي خضم هذه الدراسة توصلت الباحثة الى مايلي :

1- عدم وجود فروق جنسية دالة احصائيا في البيئة الاسرية لدى تلامذة التعليم الثانوي.

2- عدم وجود فروق جنسية دالة احصائيا في العصاب لدى تلامذة التعليم الثانوي.

3- عدم وجود فروق جنسية دالة احصائيا في التحصيل الدراسي.

4- لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين البيئة الاسرية والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي.

5- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين العصاب والتحصيل الدراسي.

6- لا تختلف هذه العلاقة اللإرتباطية بين البيئة الاسرية والتحصيل الدراسي.

7- لا تختلف هذه العلاقة اللإرتباطية بين العصاب والتحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: البيئة الأسرية – العصاب – التحصيل الدراسي

Résumé:

Cette étude vise à révéler la relation entre l'environnement familiale, les névroses et la réussite scolaire chez les élèves du secondaire.

En conséquence, la chercheuses a administré des mesures codifiées de l'environnement familial de Moss ainsi que l'échelle de la personnalité d'Eysenck. En outre, en ce qui concerne la réussite scolaire, la chercheuses s'est basé sur les résultats du premier et deuxième trimestre sur un échantillon de 261 étudiants, répartis sur 108 garçons et 153 filles étudiants en divers filières et niveaux éducatifs au lycée Sueh Houari de la ville d'Oran.

La chercheuse est arrivée aux résultats suivants:

1.Il n'existe aucune différence statistiquement significative en ce qui concerne le milieu familial entre les garçon et les filles de l'enseignement secondaire.

2.Il n'existe aucune différence statistiquement significative en ce qui concerne les névroses entre les garçons et les filles de l'enseignement secondaire.

3.Il n'existe aucune différence statistiquement signification en ce qui concerne la réussite scolaire entre les garçons et les filles de l'enseignement secondaire.

4.Il n'y pas de corrélation statiquement significative entre le milieu familial et la réussite scolaire chez les étudiants de l'enseignement secondaire.

5.Il n' ya pas de corrélation statistiquement significative entre les névroses et la réussite scolaire.

6.Il n'ay pas de corrélation statistiquement significative entre le milieu familial et la réussite scolaire chez les étudiants de l'enseignement secondaire.

7.Il n' ya pas de corrélation statistiquement significative entre les névroses et la réussite scolaire chez les étudiants de l'enseignement secondaire.

Mots clés: milieu familial - névroses - réussite scolaire

Abstract:

This study sets up to investigate the relationship between family environment, neuroses, and school achievent among secondary school pupils.

Accordingly, the researcher has applied codified standards of family environment Eysenck scale of personality,, Furthermore, to assess pupils academic achievement, the researcher has relied upon their first and second terms results on a sample of 261 students spread over 108 boys and 153 gils studying in different educational levels as well as various specialties at South Lahouari Secondary school in Oran.

It is concluded from the study that:

1.There is no statistically significant differences in family environment according to gender.

2.There is no statistically significant differences in neuroses between boys and gils.

3.There is no statistically significant differences in school achievement according to gender among secondary school students.

4.There is no statistically significant correlation between family environment and school achievement among secondary school students.

5.There is no statistically significant correlation between neuroses and school achievement among secondary school students.

6.There is no statistically significant correlation between family environment and school achievement among secondary school students.

7.There is no statistically significant correlation between neuroses and school achievement among secondary school students.

Key words: family environment - neuroses - academic achievement

شكر

ان الحمد لله نحمده ونستغفره ونستعينه، ونعوذ به من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له.

انه لمن دواعي سروري وبهجتي وطيب خاطري ان اتقدم بخجل وعجل بكلمة شكر تحمل بين ثناياها اسمى معاني التقدير والتبجيل الكبيرين الى :

استاذي الفاضل الذي اشرف على هذه الرسالة الاستاذ: **بوقصارة منصور** الذي كان عونا وسندا، كما اجزل الشكر الى الاستاذ **هامل منصور** فلم يبخل يوما باعطائه النصائح السديدة وتشجيعه لكي لا اتخلى عن رسالة الماجيستر.

الى اختي الفاضلة استاذة في البيئة **برينيس مسعودة**التي ساهمت في كتابة هذه الرسالة، فكلمة شكرا لا تكفيك فحقا "رب أخ لك لم تلده امك".

اشكر كل من ساعدني ولو بابتسامة لحظة ضيق "ان مع العسر يسرى".

قائمة المحتويات

الملخص .....أ
شكر .....ب
قائمة المحتويات .....ج
قائمة الجداول 8
مقدمة البحث 9

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

1- دواعي إختيار الموضوع 13
2- أهداف الدراسة 13
3- الاشكالية 13
4- الفرضيات 15
5- التعاريف الاجرائية 15

الفصل الثاني: البيئة الأسرية

تمهيد 17
1- تعريف الأسرة 17
2- أنواع الأسرة 19
3- نظريات تطور الأسرة الحديثة 21
4- العوامل الأسرية المؤثرة على الطفل 24
5- وظائف الأسرة 26
6- العوامل الأسرية 29
7- أهمية السلطة الوالدية داخل الأسرة 30
8- النماذج الوالدية النموذجية والنمطية 31
9- أهمية مرجعية الأهل ودور العلائقي للأسرة 32
10- جبهات الصراع بين المراهق وأسرته ومحيطه 33
11- أساليب التنشئة الأسرية.....34
12- أهمية الصحة النفسية للأسرة 39
خلاصة الفصل.....39

الفصل الثالث: العصاب

تمهيد.....42

1- تعريف العصاب 42
2- أسباب العصاب 44
3- أسباب العرض النفسي 45
4- نظريات حول أسباب العصاب 47
5- نقد النظريات 52
6- أعراض العصاب 52
7- تنوع الأعراض 54
8- خصائص العصاب 56
9- سلوك العصابي.....59
10- أنواع العصاب 61

الفصل الرابع: التحصيل الدراسي

تمهيد 70

1- مفهوم التحصيل الدراسي 70
2- أنواع التحصيل الدراسي 71
3- إستخدامات إختبارات التحصيل 72
4- شروط التحصيل الجيد.....73
5- درجات إختبارات التحصيل 75
6- طرق قياس التحصيل 75
7- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي 77
8- أهداف التحصيل الدراسي 83
9- مشاكل التحصيل الدراسي 84
10- وسائل تقويم التحصيل الدراسي 86
11- مراحل التحصيل الدراسي 87

خلاصة الفصل 89

I- الدراسة الإستطلاعية 91

أولا: المجال الجغرافي 91

ثانيا: مدة الدراسة 91
ثالثا: حجم العينة ومواصفاتها 91
1- حجم العينة 91
2- مواصفات العينة 92
أولا: المجال الجغرافي للدراسة الأساسية 94
ثانيا: مدة التطبيق 95
ثالثا: عينة الدراسة الأساسية وخصائصها 95
الفصل السادس: عرض وتفسير نتائج الدراسة
عرض وتفسير نتائج الدراسة 99
الخلاصة العامة 115
إقتراحات 116
قائمة الملاحق 118
قائمة المراجع 125

قائمة الجداول :

رقم الجدول	عنوان الجداول	الصفحة
1	يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية وفقا لعامل الجنس	95
2	يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد التماسك .	99
3	يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد التوجيه نحو الترويح الإيجابي .	99
4	يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد التنظيم .	100
5	يوضح حساب الفروق الجنسية في التحصيل الدراسي .	100
6	يوضح حساب الفروق الجنسية في العصاب .	101
7	يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد صراع التفاعل الأسري	101
8	يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد التوجيه نحو التحصيل .	102
9	يوضح حساب معامل الإرتباط بين العصاب والتحصيل الدراسي .	102
10	يوضح حساب معامل الإرتباط بين مقياس التماسك والتحصيل الدراسي .	103
11	يوضح حساب معامل الإرتباط بين مقياس صراع التفاعل الأسري والتحصيل الدراسي.	103
12	يوضح حساب معامل الإرتباط بين الإستقلال والتحصيل الدراسي .	103
13	يوضح حساب معامل بين مقياس التوجيه نحو الترويح الإيجابي والتحصيل الدراسي .	104
14	يوضح حساب معامل بين مقياس التنظيم والتحصيل الدراسي .	104
15	يوضح حساب معامل الإرتباط بين العصاب والتحصيل الدراسي لدى (ذكور)	104
16	يوضح حساب معامل الإرتباط بين العصاب والتحصيل الدراسي لدى الإناث	105
17	يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التماسك والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (الإناث)	105
18	يوضح حساب معامل الإرتباط بين بعد التوجيه نحو التحصيل والتحصيل الدراسي لدى الإناث.	106
19	يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التوجيه نحو التحصيل والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (إناث)	106
20	يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التوجيه نحو الترويح الايجابي والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (إناث)	106
21	يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التنظيم والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (إناث).	107
22	يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التماسك والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور)	107
23	يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد صراع التفاعل الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور)	107
24	يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التوجيه نحو التحصيل والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور).	108
25	يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التوجيه نحو الترويح الايجابي الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور).	108
26	يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التنظيم والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور).	108

مقدمة:

قال الله تعالى: " يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا " الآية (1) من سورة النساء.

على ضوء هذه الآية الكريمة لقول الله عز وجل التي تحث على قدسية الزواج الذي هو وثاق غليظ بين الذكر والأنثى وبهذا يقصد تكوين أسرة شرعية قوامها الحب والاحترام وكذا التعاون، وتولد من رحم هذه الأسرة أبناء وهذا بناءا على قول الرسول "ص" *تناكحوا تناسلوا فاني أباهي بكم الأمم* وعليه فان الأسرة اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع بصفة عامة، وفي تنشئة الطفل بصفة خاصة فيغذي منها التربية الخلقية والنفسية،والانفعالية، والاجتماعية، وكذا الجسمية منذ الصرخة الأولى من ميلاده حتى موته، فالأسرة ميدان لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، وهي حاجات مهمة للطفل والمراهق حتى لمن يتجاوز سنهم فيما بعد، فالإنسان يحتاج إلى الحب والتقدير والانتماء والى المسؤولية، كما تعتبر الاسرة الاطار المرجعي لكثير من الامراض النفسية من خلال الاساليب المتبعة للوالدين عند تربيتهم لابنائهم فاسلوب التسلط او القسوة قد يجني ثمارا لا يحمد عقباها.وفي المقابل نجد ان التدليل والحماية الزائدة قد تؤثر على شخصية الطفل وعلى سلوكاته هذا ماتراه الباحثة، وقد اكد علماء التحليل النفسي اهمية الخبرات الاسرية الاولى في سلوك الطفل واتجاهاته فقال "فرويد" *ان الابوين المريضين بالعصاب اللذان يبالغان في حماية طفلهما، ويغرقانه في الحب يوقظان فيه الاستعداد لامراض العصاب* كما ابرز "فليجل" بان الابوين المبالغين في الشدة او في العناية يجعلان الطفل قتاليا ليس فقط باذاء والديه،بل كل من له سلطة الكبار، كما اظهرت الدراسات أهمية الدور الذي تلعبه علاقات الاسرة المبكرة في نمو الطفل، وزاد من اهمية العلاقات الاسرية بالنسبة

للنمو والصحة النفسية التغيرات التي طرات على نمط تركيب الاسرة ووظائفها في الاونة الاخيرة.

وترى الباحثة ان كل ما يوجد داخل الاسرة بدءا من الوالدين والابناء بشكل بيئة لها تاير كبير في نمو الطفل بشكل سوي او غير ذلك فكلما واجهت هذه البيئة مشاكل، كلما اثرتعلى سلوك الطفل وبالتالي على تحصيله الدراسي، فالطفل ينقل كل انفعالاته الى المدرسة وخصوصا في مرحلة المراهقة التي تعتبر اصعب مرحلة يمر بها الفرد، ويظهر ذلك جليا في نتائجه الدراسية سواء كانت مرتفعة أو منخفضة.

وقد تضمنت هذه الرسالة خمسة فصول وهي كالآتي :

الفصل الاول الذي يمثل الاطار المنهجي للدراسة، وتضمن اشكالية البحث ثم صياغة الفرضيات ثم دواعي اختيار الموضوع، اهداف الموضوع، المفاهيم الاجرائية، ثم الفصل الثاني خاص بالبيئة الاسرية، بداية بمفهوم الاسرة، انواعها، نظريات تطور الاسرة البشرية، العوامل الاسرية المؤثرة على الطفل، وظائف الاسرة، اهمية مرجعية الاهل والدور العلائقي للاسرة، جبهات الصراع بين المراهق واسرته ومحيطه، اساليب التنشئة الاسرية، الصحة النفسية للاسرة واهميتها، ثم الفصل الثالث تناولت فيه العصاب من مفهوم، اسباب العصاب، النظريات المفسرة لاسباب العصاب، اعراضه، تنوع الاعراض، خصائصه، نقد النظريات التي تناولت اسباب العصاب، سلوك العصاب، ومن ثم انواعه وطرق العلاج، ثم الفصل الرابع جاء في محتواه التحصيل الدراسي من مفهوم لغوي واصطلاحي، انواعه، شروط التحصيل الجيد استخدامات اختبارات التحصيل، وسائل تقويم التحصيل الدراسي، ثم اهميته، اهدافه، المشاكل التي تعتري التحصيل الدراسي، وقد تناولت تاثير الاسرة والاهل على التحصيل، العوامل المؤثرة على التحصيل، درجات اختبارات التحصيل، طرق قياس التحصيل، مراحل التحصيل.

فاذا كانت درجاته منخفضة فانه يدل على ان هذا التلميذ قد يعاني من مشاكل اسرية كالمستوى المعيشي والاقتصادي لهذه الاسرة او انه يشعر بعدم الامان والحنان او انه يعاني من بعض الامراض الجسمية او يعاني من بعض الاضطرابات النفسية وكل هذه الاسباب واخرى قد تؤثر على مردوده الدراسي وبالتالي فشله اذا لم تسارع اسرته او المتكفل بهذا التلميذ من انقاذه من هاجس اسمه الفشل الدراسي وعليه فان تحصيل كل تلميذ يعكس صحة وواقع كل اسرة سواء كانت خالية من الامراض النفسية وكذا الاجتماعية او مفعمة بالحب والاحترام المتبادل من كل افراد الاسرة، وبالتالي فان التحصيل او الانجاز الدراسي بمثابة مراة عاكسة لنجاح الاسرة في تادية وظائفها، ثم الفصل الخامس اندرج ضمن اطار الدراسة الميدانية التي بدورها تنقسم الى قسمين: قسم خصصته للدراسة الاستطلاعية والاخر للدراسة الاساسية وجاء فيها المجال الجغرافي للدراسة مدة التطبيق، عينة الدراسة ومواصفاتها من ادوات القياس والاساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة، ثم الفصل السادس عرض وتفسير نتائج الدراسة، ثم خلاصة عامة، وكان مسك الختام عبارة عن توصيات وبعض الاقتراحات، ومن ثم قائمة المراجع والمصادر وفي الاخير الملاحق.

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

1- دواعي إختيار الموضوع :

ككل باحث متعطش للعلم وتثير إهتمامه مواضيع يلتمسها ويشاهدها في واقعه المعيش، وبما أن موضوع هذه الرسالة هو البيئة الأسرية، العصاب والتحصيل الدراسي، لدى تلاميذه التعليم الثانوي، إرتأيت أن أعوض في أغوار هذه المؤسسة المصغرة من مؤسسات الحياة الإجتماعية التي تنشئ جيلا متماسكا ومترابطا بأوامر المجتمع، وخالية من الأمراض النفسية التي تهدد الأسرة، والمشكل العويص يمكن في أن هذه الأخيرة أي الأسرة تبحث أبنائها إلى المدارس، وكل تلميذ يمثل بيئته الخاصة، وبالتالي تختلف مشاكلهم من واحد إلى آخر، والشغل الشاغل للأولياء هو تحصيل أبنائهم، فكل هذه الأسباب وأخرى جعلتني أختار هذا الموضوع من بينها:

أ- رغبة الباحث في إثراء البحوث الأكادمية .

ب- بما أن التحصيل الدراسي، لكل تلميذ أصبح من المواضيع التي، يتابعها الأولياء ومعرفة ما يحدث داخل الفصل الدراسي ومتابعة نتائج أبنائهم

2- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى مايلي :

1. التحقق ما اذا كانت هناك علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين البيئة الأسرية والعصاب والتحصيل الدراسي، لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وكذا معرفة ما إذا كانت تختلف هذه العلاقة الإرتباطية ما بين البيئة الأسرية والتحصيل بإختلاف الجنس.

2.معرفة الفروق الجنسية بين البيئة الأسرية، العصاب والتحصيل الدراسي.

3.الاشكالية:

يعيش كل فرد فينا في خلية إجتماعية، نتعلم فيها كل المبادئ والمعالم التي تساعدنا على التواصل والتواكب مع المجتمع، فالاسرة هي المؤسسة الاولى التي يتلقى فيها ابجديات

التربية والتعامل مع الآخريين فتجعل منه كائنا اجتماعيا، وتعمل هذه الاخيرة على اشباع حاجات ابنائها نفسيا واجتماعيا وغيرها من اجل ان تنشئ فردا سويا ان جاد التعبير،فالكثير من الاحيان نرى أن بعض الأسر تساهم أيما إسهام في تنشئة طفل يعاني من الامراض النفسية

نتيجة الضغوط التي تعتريها وبالتالي قد تؤثر على تحصيله الدراسي ولمعرفة ما اذا كانت البيئة الاسرية تؤثر على التحصيل الدراسي وكذا الأمراض النفسية (العصاب) تم طرح الإشكالية التالية:

1-هل هناك فروق جنسية دالة احصائيا في البيئة الاسرية بأبعادها(التماسك،صراع التفاعل الأسري والتوجيه نحو التحصيل،الإستقلال) والعصاب والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي؟

2-هل هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين البيئة الاسرية بأبعادها(التماسك،صراع التفاعل الأسري والتوجيه نحو التحصيل،الإستقلال)، والعصاب والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي؟

3-هل تختلف هذه العلاقة الارتباطية بين البيئة الاسرية بأبعادها(التماسك،صراع التفاعل الأسري والتوجيه نحو التحصيل،الإستقلال) ،والعصاب والتحصيل الدراسي باختلاف الجنس؟

4-هل تختلف هذه العلاقة الإرتباطية بين البيئة الأسرية بأبعادها (التماسك،صراع التفاعل الأسري والتوجيه نحو التحصيل،الإستقلال) والتحصيل الدراسي بإختلاف الجنس؟

5-هل تختلف هذه العلاقة الإرتباطية بين العصاب والتحصيل الدراسي بإختلاف الجنس؟

6-هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين العصاب والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي؟

4- الفرضيات:

1-هناك فروق جنسية في البيئة الاسرية لدى تلامذة التعليم الثانوي.

2-هناك فروق جنسية في العصاب لدى تلامذة التعليم الثانوي .

3-هناك فروق جنسية في التحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي.

4-هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين البيئة الاسرية بأبعادها (التماسك،صراع التفاعل الأسري والتوجيه نحو التحصيل ،الإستقلال) والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي.

5-تختلف هذه العلاقة الارتباطية بين البيئة الاسرية بأبعادها (التماسك،صراع التفاعل الأسري والتوجيه نحو التحصيل،الإستقلال) والتحصيل الدراسي باختلاف الجنس.

6- هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين العصاب والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي.

7-تختلف هذه العلاقة الارتباطية بين العصاب والتحصيل الدراسي باختلاف الجنس.

8-تختلف هذه العلاقة الإرتباطية بين العصاب والتحصيل الدراسي بإختلاف الجنس .

5-التعاريف الاجرائية للدراسة :

البيئة الاسرية :هو درجة التلميذ في مقياس موس وموس للبيئة الاسرية الذي يشتمل على الابعاد التالية: (التماسك،صراع التفاعل الأسري والتوجيه نحو التحصيل،الإستقلال)

العصاب: هو درجة التلميذ حسب مقياس العصاب لقائمة ايزنك للشخصية.

-**التحصيل الدراسي:** هو المعدل الفصلي للتلميذ للسنة الدراسية 2012-2013.

الفصل الثاني
البـــيئة الأســـرية

تمهيد :

تعتبر الاسرة اللبنة الاساسية في تكوين المجتمع، فصلاحها من صلاح المجتمع والعكس صحيح، وبما ان الاسرة هي الخلية الاجتماعية فيها تبني شخصية كل فرد فينا وتصقل سلوكاته، وعليه فان الاسرة بمثابة المرتع الذي توجد فيه كل مقومات النجاح او الفشل في الحياة اليومية العلمية والنفسية وكذا الاجتماعية، فالاسرة تعتبر مهبط لكثير من الامراض النفسية والاجتماعية، هذا ما نلمسه في الوظائف التي تقوم بها هذه البيئة من وظيفة نفسية واجتماعية ودينية، بيولوجية ،وعلى هذا الاساس وضعت الباحثة بعض المفاهيم التي اقتصرت على الاسرة وانواعها،وغيرها من العناصر التي تطرقت اليها في هذا الفصل.

1- تعريف الأسرة:

لغة: هي أهل الرجل وعشيرته، (إبن منظور لسان العرب ،(بدون سنة) :40)

إصطلاحا: هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع والتي تنشأ بين زوجين ويتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواش من إخواة وأخواة وبالقرابة القريبة من الأحفاد (أولاد، بنات)والأعمام والعمات والأخوال والخالات وأولادهم.

و يجمع المعنيين اللغوي، والإصطلاحي، مفهوم الحماية والنضرة وظهور التلاحم القائمة على أساس العرق والدم والنسب والمصاهرة والرضاع (توفيق الوعي، بدون سنة: 14) .

كما عرفها **هوبرت سيتر:** بانها الوحدة البيولوجية الإجتماعية ويعرفها" **جورج ميرودوك**" (1949): إن الأسرة جماعة إجتماعية يقيم أفرادها بمسكن مشترك ويتعاونون إقتصاديا ويتناسلون (أحمد أحمد، بدون سنة :14) ." **بير جست وهج** ": إن الأسرة في

كتابها الذي صدر عام 1953 بأنها مجموعة من الأشخاص إرتبطوا معا برباط الزواج والدم والإصطفاء أو التبيني، مكونيين حياة معينة مستقلة يتقاسمون الحياة الإجتماعية ويتفاعلون كل مع الآخر من خلال دور كل عضو منها وهم جميعا لهم ثقافتهم المشتركة (حسين عبد الحميد،بدون سنة: 24).

و حسب تعريف" محمد لبيب النجيمي": هي البيئة الإجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعريف عن نفسه عن طريق عملية الأخذ العطاء والتعامل بينها وبين أعضائها (محمد لبيب النجيحي ،بدون سنة: 08).

وتعرف بأنها مسرح تفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم والعالم الصغير للطفل الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف (أحمد الدسوقي ،بدون سنة: 335)

وكما جاء في تعريف" لبال وفوجل": بأن الأسرة هي عبارة عن وحدة بنائية تتكون من رجل وإمرأة ،يرتبطان بطرقة منظمة إجتماعيا مع أطفالها، ولكن نظرا لأن بعض الأطفال في الأسرة يصبحون الأبناء فيها عن طريق التبني، فلا يلزم أن يكون الأطفال مرتبطين بيولوجيا بها ،(إقبال محمد بشير، سامي محمود جمعة، بدون سنة: 17) .

أسرة الرجل: رهطه لأنه يتقوى بهم (محمد بن ابي بكر الرازي، 2009: 19).

أما في اللغة الإنكليزية الأسرة نعني العائلة، وهي كل الناس الذين يعيشون في منزل واحد حيث يوجد الأبوان والأبناء ويكون بينهم رابطة الدم والقرابة، أما مصطلح العائلة في اللغة العربية، فيشير إلى الأسرة الممتدة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما وزوجات الأبناء وأبنائهم وغيرها من الأقارب حيث يقيم هؤلاء جميعا في مسكن واحد تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة .

و إذا كان معني الأسرة لغويا بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته فإن كلمة أسرة مشتقة من الأسر.

وهنا الأسرإختياري بما يرتضيه الأنسان لنفسه، ويفهم منه العب ء الملقلقى عليه أي المسؤولية، فالأسرة عند الأنسان هي أولا وقبل كل شيء نظام إجتماعي يحدد سلوكها طبقا للعادات والمناخ الثقافي والمستوى الفكري والتعلمي (عيسى الشماس، 2010 :12)

الأسرة حسب منظورالتاريخي :نجد في تعاليم **(كونفوشيوس)** أن الأسرة تركز أساسا على وظيفة الأخلاقية باعتبار أن المجتمع يعتمد على الأسرة الفاضلة وترتكز في نظره على التضامن الطبيعي، بين عناصرها والطاعة والإخلاص المشاركة الوجدانية وإعتبرا "أرسطو " الأسرة أول إجتماع تدعو إليه الطبيعة وتتألف الأسرة في رأيه من الزوج والزوجة والبنين (توفيق الواعي، بدون سنة: 17).

الأسرة حسب تعريف القانون: الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة، حسب ما جاء في المادة 02 وتعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسب المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق ونبذ الآفات الإجتماعية حسب المادة 03 .(توفيق الواعي ،بدون سنة :17)

2- أنواع الأسرة: تتنوع الأسرة حسب المناطق الجغرافية والظروف الإجتماعية والإقتصادية لكل مجتمع، وقد قسم الباحثون الأسرة على النحو التالي :

1- **من حيث الإنتساب الشخصي:** وهناك نوعان من الأسر :

أ- **أسرة التوجيه:** وهي التي، يولد فيها الإنسان فتقوم بإكتسابة العادات والتقاليد والمعايير الإجتماعية والقيم وتعمل على إعداد ه لإداء دوره في المجتمع(خليل خيري الجميلي، بدون سنة: 10).

ب- **أسرة التناسل:** وهي التي يكونهاالإنسان عن طريق الزواج والإنجاب .

2- **من حيث الإقامة:** تشكل أربع أنواع من الأسر :

أ- الأسرة التي، يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج .

ب- الأسرة التي، يقيم فيها الزوجان مع أهل الزوجة .

ج – ويترك حرية الإختيار في بعض المجتمعات من مسكن الأهل الزوجة أو مسكن أهل الزوج.

3– **من حيث السلطة في الأسرة:** توجد أربعة أنماط من الأسر:

أ– **الأسرة الأبوية:** السلطة تكون عند الأب .

ب– **الأسرة الأمومية:** السلطة تكون عند الأم .

ج – **الأسرة البنيوية** :السلطة تكون عند الأبناء .

د – **الأسرة الديمقراطية:** وفيها تتقاسم الأسرة السلطة .

4– **من حيث الشكل :**

أ– **الأسرة النووية أو النواة:** ويطلق عليها السرة الزوجية أو الزواجية وإ سم الأسرة بسيطة وتتألف من الزوج والزوجة وأولادها غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وهي ظاهرة

إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل التطور البشري، حجمها قد يزيد أو ينقص (صلاح الدين شروخ، بدون سنة :67).

ب– **الأسرة المشتركة:** وهي تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط ببعضها خلال خط الأ ب أو خط الأم أي من خلال علاقة الأب والأبن أو الأخ وأخيه وكذلك الأخ وأخته وتكاد الإقامة مشتركة نكون القاعدة دائما، كما تكون مصحوبة عادة ببعض الإلتزامات الإقتصادية المشتركة (عبدالقادر قصير، بدون سنة: 54).

ج – **الأسرة الحمولة (البدنة):** وهي مجموعة الأسر التي، يرتبط بعضها البعض من خلال سلف مشترك أبعد من الأب وليست الإقامة مشتركة شرطا ضروريا بالنسبة البدنة ولا يزيد الشرط في بعض الأحيان على مجرد الإعتراف بوجود سلف (خيري خليل الجملياي، بدون سنة :16).

د- **الأسرة المركبة:** يرتبط مفهوم الأسرة المركبة بنظام تعدد الزوجات الذي يوجد في المجتمعات الإسلامية خاصة وفي المجتمعات الشرقية بصفة عامة ويتألف هذا النوع من الأسر من الرجل وزوجاته وأطفال منهن. (عبدالقادر قصير، بدون سنة: 54).

3- نظريات تطور الأسرة البشرية: هناك نظريات عديدة ومتنوعة وهي المحاولات التي هدفت لدراسة وتفسير أصل العائلة وطبيعتها وتطورها، ولقد بدت متباينة ومختلفة من نظرية بنانية تعتقد مثلا بأهمية الترابط المنطقي بين المؤسسة العائلية وبقية المؤسسات الإجتماعية الأخرى كالمؤسسات الإقتصادية والسياسية والدينية والثقافية، وبأهمية الترابط المنطقى بين الأدوار الإجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة كدور الأب والأم والأبن والأبنة،....، وهي تركز بشكل خاص على دراسة الأسرة خلال فترة زمنية محددة، إلى نظرية وظيفة تركز على دراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الإجتماعى وبقائة محاولة توضيح الترابط الوظيفي القائم بين المؤسسة الأسرية وباقي المؤسسات الإجتماعية على ضوء دراسة أهمية الوظائف الأسرية لأستمرار وتطور الأسرة والجماعة والمجتمع إلى نظرية مادية، تاريخية دياليكتية ترى في الأسرة خلية أساسية من خلايا المجتمع تتأثر بالظروف الإقتصادية والإجتماعية المحيطة بالمجتمع فتتحول بالتالي من شكل إلى آخر تبعا لطبيعة تحول المجتمع، فالعوامل السائدة في المجتمع الإقطاعي مثلا تقسيم الأسرة إلى فئات: فئة حاكمة تتكون من النبلاء ورجال الدين وفئة محكومة هي فئة الفلاحين الكادحين ،وهذا تحول المجتمع تدريجيا من إقطاعي إلى رأسمالي، ويقسم إنجليز هذا الأخير(المجتمع الرأسمالي) إلى عائلات بورجوازية تمتلك وسائل الإنتاج وأخرى بروليتالية لا تملك هذه الوسائل ،لن نتطرق لذكر كل النظريات المطروحة في هذا المضمار بل سنكتفي بذكر بعض منها لتوفير لمحة تاريخية تحليلية حول تطور الأسرة البشرية :

1- **نظرية البروفيسور فريد لوبلاي:** تأثرت أفكار لوبلاي بالظروف الساسية والعسكرية غير الهادفة التي رافقت عصرة، وقد إرتكزت نظريته على الإعتقاد بأن الأسر

في المجتمع البشري تمر في ثلاث مراحل تاريخية وحضارية تختلف الواحدة منها عن الأخرى (كريستين نصار، بدون سنة: 26) من حيث نوع العلاقات الإجتماعية والتركيب والوظائف والمهنة والإيديولوجية وهي:

1-1 **مرحلة الأسرة المستقرة:** أي الأسرة القديمة، العشائرية التقليدية المميزة لمجتمعات ما قبل التصنيع المتميز بترابط وتماسك أعضائها بحيث تبدو شخصية الأبن شبيهة بل مطابقة لشخصية أبيه لإعتقاد أفرادها بالقيم الإيديولوجية والإجتماعية والدينية والأخلاقية وبمشاركتهم في أداء المهنة نفسها .

1-2 **مرحلة الأسرة الفرعية:** أو الإنتقالية التي تمر بها الأسرة لدى تحولها من إلى أسرة غير مستقرة، لذا تتميز ببعض صفات كل من العائلتين .

1-3 **مرحلة الأسرة غير المستقرة:** أي المرحة الحضارية الثالثة وتتميز بإختلاف المهن والمعتقدات والإيديولوجيا والقيم والممارسات عند كل من الأب والأبن من هنا سمة عدم الإستقرار أي عدم وجود علاقات إجتماعية قوية متماسكة تربط بين مختلف أفراد العائلة، وتتميز هذه العائلة بضعف العلاقات القرابية (الزيارات بين الأقارب مثلا تنحصر في المناسبات) صغر حجم الأسرة (السكن في منزل يضم الأب والأم والأطفال) مسؤولية القيام بالوظائف الأساسية (إنجاب الأطفال، تربيتهم وتنشئتهم ...)

بينما تلقى مسؤولية الوظائف الثانوية على مؤسسات تكون عامة تحت إشراف الدولة.

2- نظرية فريد ريك إنجليز وماركس: تعتمد على نظام الزوج الذي لا يمكن وحسب إنجليز، إستيعاب مضمونه الحضاري دون دراسته دراسة تاريخية، يقسم إنجليز هذا النظام إلى ثلاثة أقسام هي:

ا- **نظام الزواج الجماعي:** الذي رافق مرحلة التوحش التي مر بها المجتمع البشري.

ب- **نظام الزواج الثنائي:** الذي رافق المرحلة البربرية التي مر بها المجتمع البشري.

ج – **نظام الزواج الأحادي:** الذي رافق المرحلة المدنية خصوصا المرحلة الإقطاعية والمرحة الرأسمالية .

و خلال تحول الزواج من ثنائي إلى أحادي ،نظام شهد المجتمع البشري، شيوع نطام تعدد الزوجات في مجتمعات العبودية والإقطاع، وقد إختلفت الإعتبارات التي إعتمد عليها النظام الأحادي للزواج، فبعد شيوع نظام الملكية وإستقراره أصبح الزواج يعتمد لا على الصفات الشخصية، بل على المصلحة والعوامل المادية التي يتمتع بها الرجل بحيث كانت المرأة تفتقر المرأة لحرية الإختيار، ثم مع تحول نظام الزواج، خلال مرحلة المجتمع الرأسمالي، إلى نظام تعاقدي ينبغي أن تتساوي فيه منزلة الرجل مع منزلة المرأة وإ عتماد الصفات الشخصية التي يتمتع بها الزوجات الداخلات في العلاقات الزوجية، لذا يختم إنجليز دراسته عن أصل الأسرة بقوله إن الأسرة الإنسانية لا تبلغ درجة الكمال والفضيلة مالم تبلغ الفوارق الطبقية الإجتماعية في المجتمع ومالم تتحقق المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والوجبات، بحيث يعتمد الزواج عند ذاك لا على الإعتبارات المادية والإقتصادية بل على الحب والتضحية والإخلاص .

3– نظرية إدوارد وسترمارك: إشتهر وسترمارك بإهتمامه بدراسة الأسرة دراسة تاريخية إجتماعية وبإنقاده لنظرية النسب الأخي إنتقادا علميا لأن النسب الأبوي بنظره يتقدم تاريخبا وقد إتبع في دراسته منهج الأسلوب المقارب والتطوي، وهو يرى في الزواج الذي يعده علاقة جنسية بين شخصين مختلفي الجنس يشرعها المجتمع أساس التكوين العائلي لأنه يستمر طويلا من الزمن ينجب الزوجان خلالها أطفال ويتعهدان برعاتهم وتربيتهم تربية إجتماعية وأخلاقية، ودينية .

هذا ويعتقد وسترمارك أن الأنسان منذ بدء الخليقة يميل نحو الزواج بإمرأة واحدة وأما المرحلة التاريخية الثلاث التي يتكلم عنها إنجليز ومورغان سوى نتاج لظروف إستثنائية تدعو إلى ظهور نظام تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج وتفسير مثلا بقلة عدد

الرجال أو عدد النساء أو عدد السكان في المجتمع، من هنا كان تركيزه على أشكال الأسرة التي صنفها في ثلاث فئات:

ا- **العائلة البسيطة:** وتتكون من الأب والأم والأطفال في بيت واحد ولا تدع المجال للأقارب بالسكن معها وتوجد في المجتمعات الصناعية والحضارية الراقية .

ب- **العائلة المركبة:** وتظم إلى جانب الأب والأم والأطفال وو الأقارب كالجدود والأعمام والأخوال يسكنون جميعا في بيت الأسرة البسيطة، وتوجد هذه الأسرة في المجتمعات الصناعية والزراعية على حد سواء .

ج - **العائلة المعقدة:** وتتكون من عائلتين أو أكثر تعيش في بيت واحد ،توجد هذه الأسرة في المجتمعات القبلية والقروية .

لكن الأسرة البشرية تتحول غالبا من بسيطة إلى مركبة إلى معقدة حسب وسترمارك وذلك يتأثر عوامل متعددة التحضرو التضيع والتنمية الإقتصادية .

4- نظرية مكايفر: أدخل مكايفر التحليل السيكولوجي إلى تفسيراته الإجتماعية للعلاقات والتفاعلات والسلوك الإجتماعي، وقد إشتهر بكتاباته العلمية الدقيقة عن موضوع العائلة وتركيبها وتحولها التاريخي قسم مكايفر العائلة البشرية في كتابه (المجتمع) إلى قسمين أساسين هما العائلة الممتدة والعائلة النواتية، تكون العائلة الممتددة كبيرة الحجم وتضم الوالدين والأطفال، بينما تكون الأسرة النواتية صغيرة الحجم وتقتصر على الزوجين والأطفال (كريستين نصار ،بدون سنة :30) .

4- العوامل الأسرية المؤثرة على الطفل: هناك عوامل عديدة في الأسرة تؤثر على تربية أطفالنا ومنها :

4-1- **حجم الأسرة:** فحجم الأسرة له أثر كبير على تربية الطفل، فالطفل الوحيد على سبيل المثال غالبا

ما يحاط برعابة تزيد عن الحاجة، واهذا تصبح علاقات هذا الطفل بغيره على أساس أهمية مصالحه وتظهر عنده الأنانية وحب السيطرة، بخلاف الطفل الذي وينشأ في أسرة

كثيرة الأطفال، فهذا غالبا ما يميل إلى النموذج السوي، بإعتبار أنه يتعامل مع خليط ومع عديد من الأطفال، وبإعتبار أن الحيز المتاح له من إهتمام والديه به يبقى محدودا فالأهتمام قد توزع بين هذا العدد من الأطفال .

4-2- **تركيب الأسرة:** يعد تركيب الأسرة من حيث الأبوين وجودها، أو وجود الأب لوحده، أو الأم لوحدها، أو كونه يعيش عند زوجة والده، أو عند زوج والدته، يعد ذلك من العوامل المهمة في التنشئة الإجتماعية، وكذلك نسبة الذكور إلى الإناث، وترتيب الطفل بينهم، وهذا نجد هذه المعلومات مما يهتم به المرشد في المدرسة (كريستين نصار ،بدون سنة :31) .

4-3- **إنسجام أفراد الأسرة:** أنسجام أفراد الأسرة له أثر كبير على تنشئة الأطفال، فإذا كان الأطفال يعيشون في أسرة يسود فيها جو تعاوني، بعيد عن الخلافات والمشاحنات فهذا أجدر أن يكون أكثر إستقرارا وأبعد عن الإنحراف والتأثير، وهذا فقد دلت بعض الدراسات على أن 75 من حالات الجنوح تحصل أو تنجم من أسر ضعيفة أو منعدمة التماسك (كريستين نصار ،بدون سنة :32).

4-4 **العلاقات الأسرية:** يتفاعل الطفل داخل الأسرة مع مجموعة من الأفراد، وتتكون لديه عواطف وإتجاهات بينه والديه وأخوته، وأول علاقة يربطها الطفل في أسرية هي نحو أمة ثم مع أبيه، وقد تكون علاقة أساسها المحبة والتفاهم، فيأثر بها الطفل تأثير إيجابيا يحدث له السرور والإستقرار النفسي، ويرتفع بسببه في عالم رحب وتسوده المحبة والسعادة النفسية، وقد تكون علاقة أساسها النفور وسوء التفاهم فيتأثر بها الطفل تأثير سيئا ينعكس في القلق النفسي وحركته العصبية، وميوله العدائية (كريستين نصار ،بدون سنة :32) .

1- **علاقة الطفل بأمه:** إن أول إرتباط عاطفي، عند الطفل هو الأم، حيث تعتبر أول شخص يوجه الطفل الطاقة الإنفعالية كما هي المصدر لإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية بالإضافة إلى أنها موضوعه المفضل، كما أن للأم أثر كبير في تكوين شخصية الطفل منذ

الشهور الأولى، فالطفل يكون أول علاقاته معها وهذا ما أشار إليه" **إريكسون**" في قوله "إن أساس ثقة الصغير بنفسه وبالعالم تنبع من نموه في سنين حياته الأولى "

2- **علاقة الطفل بأبيه:** تبدأ علاقة الطفل بالأب في المرحلة التي تبدأ فيها بالكلام، وبقاء الأب في إتصال دائم مع الأبن في المرحلة الأولى من الطفولة، وهذا من أجل توطيد العلاقة بينه وبين إبنه، وكذلك إهتمامه بمشاكله وإنشغالاته بما فيها المدرسة، كما أن غيابه يمكن أن يكون له أثر كبير على الطفل لأن التقمص في المرحلة الطفولية مهم جدا فدور الأب لا يقتصر على الحاجات الإقتصادية فقط وترك باقي المهمات للأم كالحاجة إلى الحب والأمن (عبد المنعم المليجي، حلمي المليجي ،بدون سنة :225-226).

3- **علاقة الطفل بأخوته:** إن علاقة الطفل العاطفية بإخوته ذات أثر كبير في تشكيل حياته المقبلة وفي تعيين شخصيته، فالطفل وأخوته يكونون مجتمع مصغر هو ميدان يكتسب فيه خبرات متعددة، ولابد أن يتوقع في هذه العلاقة قدر من الغيرة والمنافسة بقدر وقوع قدرة من الإستقلال الوجداني، لا يتقدم إلا بتخلي الطفل في الوقت الملائم من إرتباط بأمه، أما إذا كانت المنافسة حادة والتسابق على حب الأم يتسم بالغيرة العنيفة فمن الطبيعي أن يرى الطفل من أخيه منافسا يهدد مركزه لدى أمه وهكذا بقدر الحب يكون العنف في الخوف من فقدان الأم والغيرة عليها (عبدالمنعم المليجي، حلمي المليجي، بدون سنة :225، 226) .

5- وظائف الأسرة: في ضوء المنهج الإسلامي فإن الأسرة هي المسؤولة عن تحقيق وظائف السكن والأمن والمودة والرحمة، ووظائف إنجاب الأبناء وتنشئتهم تنشئة صالحة وإشباع حاجات النشء الإقتصادية والإجتماعية والنفسية حتى يصل إلى مرحلة الإستقلال والإعتماد على علم النفس، وهي المسؤولة كذلك عن غرس العقائد الصحيحة والقيم السامية في نفوس الأبناء وبما أن الصحة النفسية والمرض النفسي تنشأ بذورهما خلال مرحلة الطفولة المكسرة، فإن ذلك يبرز الأهمية الكبرى للأسرة كنظام أراده الله سبحانه وتعالى للبشر، وفي هذا الإطار يقول المربي الشهير جان بستالونزالأسرة هي

مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل، ففي البيئة الأسرية تنمو شخصية الطفل فيتعرف على ذاته وعلى الآخرين من خلال التعامل بينه وبين أعضائها، ويتلقى الدروس الأول في القيم الإجتماعية والأخلاقية من خلال معرفة ما يحب وما لا يحب القيام به من أعمال، وتتعزز لديه من بعد قيم المجتمع وأنماط السلوك المقبولة فيه (عيسى الشماس ،2010: 22) والأسرة كمؤسسة إجتماعية تقوم بعدة وظائف لعل أهمها يتخلص في أمرين:

أ – وظيفة بيولوجية تناسلية (الإنجاب) .

ب– وظيفة تربوية (نقل ثقافة المجتمع من القيم سلوكية وخلقية وفكرية ودينية) .

وتتعدد وظائف الأسرة وتختلف حسب الزمان والمكان والنمط الذي تنتمي إليه فهي تقوم بتربية الطفل من نواحي عديدة .

تقوم الأسرة بعدة وظائف أهمها :

1– **الوظيفة البيولوجية:** وهي المحافظة على النسل حتى يستمر للحفاظ والبقاء على النوع البشري وذلك من خلال عملية إنجاب أولاد .

2– **الوظيفة الإجتماعية:** إن الأسرة هي من أهم المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الإجتماعية وهي أول جماعة يعيش فيها الطفل، ويشعر بالإنتماء إليها، وهي الوعاء التربوي، الذي تتشكل داخله شخصية الفرد تشكيلا فرديا إجتماعيا، كما تقوم بتزويد المجتمع بعقول متفتحة وأيدي عاملة من خلال إعدادهم للتفاعل مع الحياة الإجتماعية وتطبعهم بطابع إجتماعي (سعيد حسني العزة بدون سنة: 31) .

3– **الوظيفة التربوية:** تقوم الأسرة بتربية الأطفال وإعدادهم للحياة، وهذا تعتبر الأسرة نقطة تحول في نقل ثقافة المجتمع وتطوره، كما أنها المسؤولة الأولى عن بقاء وإستمرار الحضارة، وهي الوظيفة التي تتقاسمها مع المؤسسات التربوية المنتشرة في المجتمع مثل المدرسة والأندية الإجتماعية والثقافية وغيرها من وسائل التربوية الآخرى (سهام أبوعطية 1992، بدون سنة: 93) .

4- **الوظيفة الإقتصادية:** هي تزود الأفراد بالمواد الإستهلاكية، بحيث تعتبر الأسرة الريفية أكثر إمتدادا وتركيبا وهي لا تزال تعتبر الوحدة الإجتماعية في إنتاج الريفي، فهي تقوم بإنتاج الكثير من السلع داخل الأسرة وتقوم بعملية الإستهلاك وافنتاج، أما المجتمعات المعاصرة وخاصة منها الصناعية فقد تحولت إلى أسر إستهلاكية أكثر من كونها وحدة إنتاجية .

5- **الوظيفة النفسية:** تلعب الأسرة دورا رئيسيا في تشكيل وتكوين شخصية الفرد في تحقيق ذاته، حيث أن جو الأسرة المفعم بالإستقرار والراحة يمكن الأطفال من النمو النفسي والإجتماعي والثقافي والديني السليم، الأمر الذي يساعده على أن يتكيف مع الصعوبات الحياتية، كما أنها مصدر تحقيق التوازن النفسي للطفل فالأسرة هي مكان الذي يزود الأطفال ببذور العواطف والإتجاهات اللازمة في المجتمع (زكريا الشربيني، يسرية صادق، 1996: 48) .

6- **الوظيفة الوطنية:** في المنزل يطلع الطفل على معاني القومبة والوطنية بالإستماع إلى الأهل وأحاديثهم في أمور الحياة والوطن والأمة والحوادث العالمية وأحاديث البطولة، وأساطير الأمة وحكاياتهم وأغانيها وأمثالها الشعبية مما يغرس في نفسه وبشكل الإطار المرجعي لسلوكه الوطني والقومي (صرح الدين شروخ، 2004: 69)

7- **الوظيفة الترويحية:** من واجب الأسرة أن تعود الطفل الإستمتاع بوقت الفراغ والشعور بالسعادة مع التفريق بين اللعب المفيد واللعب غير المفيد الذي يضيع فيه الوقت، كما أن من واجب الأسرة عدم ترك الأطفال يلعبون ما يشاؤن دون توجيه ومتابعة واعية.

8- **الوظيفة الدينية:** تقوم الأسرة بوضع الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار وتطبعهم بطابع ديني معين، وهي تعلمهم القيم الدينية وكيفية إحترامها وممارسة طقوسها ثم تشاركها بعد ذلك المدرسة والعبادة والجمعيات الدينية (رابح تركي 1990 :174)

6- العوامل الأسرية :

الأسرة هي أهم الوسائط التربوية تتقاطع فيها كل الوسائط الأخرى وهي المدرسة الأولى، وفي البيت توضع البذور الأولى لتكوين الشخصية وما سيكون عليه الناشئ في المستقبل، وهنا توضع أسس الصحة العقلية (صالح عبد العزيز، عبدالعزيز عبدالمعين، 1968 :83) .

6-1 الجو الأسري العام: يرى البعض من الباحثين أن الجو الأسري بما يحتوي من إستقرار وإنسجام والتآلف والإتصال الجيد والتفاهم والحوار المتبادل يبعث فيه الراحة والطمأنينية ويزيد إستعداد للتعلم وتحقيق التوافق الدراسي والعكس (برو محمد، 2010: 299) .

6-2 المستوى الإقتصادي للأسرة: قد يؤثر المستوى الإقتصادي للأسرة بالسلب أو الإيجاب على التحصيل الدراسي للتلميذ فالأسرة ذات الدخل الضعيف تؤثر بشكل سلبي على مردود أطفال في عدم قدرتها في تلبية حاجيتهم في الدراسة مثل شراء الكتب أو الأدوات المدرسية، أما الأسرة ذات الدخل الجيد تعمل على برمجة رحلات السياحة والنزهة للتعبير عن التشيجيع الإقتصادي الجيد بإستطاعتها أن توفر لإبنائها كل ما يحتاجون إليه من أدوات أو وسائل تعليمية بالإضافة إلى التغذية الجيدة(نعيم الرفاعي، 2010 بدون سنة: 233) .

6-3 المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين: إن الأسرة ذات المستوى الثقافي والتعليمي العالي تساعد طفلها على زيادة معلوماته العامة، وتوفر له الجو الملائم للإستذكار وتحثه على العناية بدراسته والقيام بواجباته المنزلية وتساعده في ذلك وتشاركه نجاحه معنويا وماديا وهذا كله يقوي تحصيله الدراسي والعكس بالنسبة للأسرة ذات المستوى الثقافي المتدني (برو محمد، 2010: 233) .

7- أهمية السلطة الوالدية داخل الأسرة :

قانون الأب هو قانون الأسرة: غن الأسرة هي التي تحدد لعناصرها القانون الإجتماعي وذلك من خلال ما يسمى بقانون الأب الذي هو عبارة عن السلطة التي يمارسها الأب على أبنائه في إتجاه تحديد سلوك الحلال وسلوك الحرام وهذا القانون الأبوي هو نسخة أسرية تعتمد في البداية صورة قانون المجتمع، ودور الأب هو أن يتحول إلى مرجع بالنسبة لسلوك أبنائه، حيث أنهم يقتدون به ويخذون حذوه شكل مباشر أو غير مباشر، واع أو غير واع إذا أنهم يعتمدون سلوكه في الحالات المشابهة سواء كان موجودا أو غير موجود، فإذا غاب دور الأب أو أنه غاب جسديا دون أن يترك أثر في تربية أبنائه فإن مرجعيته تختل عند ذلك وتختل سلوك أبنائه ويجنحون نحو الإنحراف والإجرام وإذا كان الأب يملك سلطة مرجعيته كمركز للتماهي والتقليد على الصعيد الذهني والعلمي، فإن الأم هي صاحبة السلطة العاطفية، هي تبعث عند الأبناء الشعور بالأمان والإطمئنان والإنتماء وهي التي تؤمن لهم حرارة العلاقة الأسرية، فهي ترضعهم الحنان مع الحليب بداية ومع الطعام بعد ذلك، وعلى هذا فإن شخصية الفرد تتغذى من مرجعية سلطة الأب ومن حنان عاطفة الأم، وكما أن سوء التغذية النفسانية يمكن أن يؤدي إلى ضعف الشخصية ومرضها وما نتج عن ذلك من سلوكات منحرفة، ولعل الشرط الأساسي الذي يقنع الأبناء بالإنصياع لأوامر ونواهي أهلهم يكمن في شعورهم الفعلي بأن الأهل يعاملون أبنائهم سواسية .

إن المفتاح الأساسي الذي يسمح للأهل بلعب دور الوقاية من وقوع أبنائهم في سلوك الإنحراف والجريمة يكمن في أن يعطي للأهل القدوة السلوكية الحسنة المعتمدة على قانون المجتمع وقيمه والمعتمدة أيضا مبدأ الإعتراف بالأبناء مع العمل على توليف هذا الإعتراف مع حقائق الواقع وصعوباته، وعليه فالعطف الزائد يؤدي إلى تعطيل عملية التكيف عند الأبناء لأنه يربكهم ويمنعهم من الفطام والإنفصال عن الأهل وتكوين شخصية سليمة قادرة على تحمل إبتعاد الحاجة عن إشباعها، وكذلك العطف الناقص يؤدي أيضا

إلى تعطيل عملية التكيف عند الأبناء لأنه يحبطهم ويتركهم عرضة لمشاعر الخوف (برو محمد 2010 :234).

8- النماذج الوالدية النموذجية والنمطية :

إن الواقع الأسري غالبا ما يخلو من هذه الصورة الأبوية النموذجية اللازمة للوقاية من الإثم والسلوك المنحرف فنجد مكانها العديد من الصور الأسرية التي تدفع بشكل مباشر أو غير مباشر إلى سلوك الإنحراف والجريمة، وهكذا فإننا نجد النماذج السلوكية الأسرية التالية:

ا- السلطة الأبوية (سلطة قانون الأب أو سلطة عاطفة الأم) القاسية التي يتعامل الأبناء بالعنف والعدوانية فتصبح بذلك نموذجا سلوكيا يقتدي، كما نجد ثانيا السلطة الأبوية الضعيفة التي بفقدها يفقد الأبناء بوصلة الإتجاه ومرجعية القيم مما يسهل الهامشية والإنحراف والإجرام ونجد ثالثا السلطة الأبوية المتراخية حين لا تدعو الموقف إلى التراخي، وبذلك فإن سلوك الأبناء يصبح محايبا للعمل الإنحرافي إذا ما توافرت لاحقا الظروف البيئية لذلك وعلى صعيد آخر فيمكننا أن نجد النماذج الأبوية التلية (التي لا تساعد في عملية الوقاية من السلوك المنحرف) .

الأب العصابي الذي يعطي أبناءه نموذجا سلوكيا مرضيا يتماهى به أبناؤه ويقلدونه الأب المتسلط الأناني الذي يعطي لأبنائه الإذن لسلوك هذا السبيل وإعتماد كل ما يؤدي إلى إتباع الغرائز والأب القاسي المجرم الذي يتحول إلى مثال إجرامي إنحرافي مباشر، والأب الغائب لدواعي عديدة والذي يترك مكانه فارغا مما يفقد أبناءه توازنهم فبفقدون بذلك وحدة القياس السلوكي ويعتمد سلوكهم عندئذ إجتهادات ذاتية غالبا ما تتوافق مع قانون المجتمع الذي لا يغيب إذا ما غاب قانون الأب .

ب – ومن جهة ثانية فإننا نجد الصورة الأمومية التالية :

الأم العصابية التي لاهم لها إلا غرائزها والتي غالبا ما تقوم على ركام غرائز أبنائها والأم المهملة التي تعيش أبنائها في الأسرة وكأنهم يتامى معنويا وماديا وأخيرا الأم الغائبة التي تركز إهتمامها خارج الأسرة بدلا أن تركزها في مكانها الطبيعي .

9- أهمية مرجعية الأهل والدور العلائقي للأسرة :

لابد من إعادة تأكد الدور الحاسم والنافذ للأب والأم في إنتاج السلوك المنحرف أو في الوقاية منذ إن في الآ يات القرآنية الكريمة ما يدفع الأهل ويحفزهم ولابد من التميز ما بين ثلاثة مستويات من العلاقات التي تحضنها الأسرة وتديرها باشكال مختلفة على صعيد التبادلات بين العناصر المكونة لهذه الوحدة البشرية المهمة :

9-1 **مستوى علاقات الأزواج:** وتبدأ هذه العلاقات بإتخاذ قرار الزواج المحكوم بنمط الأسرة بالعوامل المتحكمة بها على الصعيدين الشخصي والعام وتصل مفاعيل هذا القرار وآثاره على العلاقات ما بين أسرتي، الزوجين في المجالات اليومية والخيارات العامة .

9-2 **مستوى العلاقة بين الأبناء:** ويبدأ بالأدوار التي تعطى للكبار منهم (البكر) وللصغار، لمن يملك السلطة والمال والمعرفة منهم ولمن لا يملك شيئا من ذلك، وهذا المستوى من العلاقات الأسرية يمكن أن يسقط في متاهات صراع قابيل وهابيل إذا لم تحضن الأسرة الأبناء يروح المودة والتآخي .

9-4 **مستوى العلاقة ما بين الأهل والأبناء:** ويبدأ بالمسؤوليات اليومية التي تحملها قوانين الأسرة وأعرافها للأهل في رعاية أبنائهم وأطفالهم وكسائهم وإسكانهم والعطف عليهم وتأمين الأمن والأمان والسكينة لهم، وتمر بالبر بالوالدين وبالتوافق مع سلطتهم وبالرأفة بهم، وتتمحور تسوية الصراعات الكامنة بين الطرفين على أساس تناقص الأجيال وعلى قاعدة عدم إكراه الأبناء على شيء لأنهم خلقوا الزمان غير زمان الآباء .

إن الدور الأساسي للأسرة هو بالدرجة الأولى التحصين أمام الإنزلاق في متاهات الإثم والإنحراف، الأسرة هي الخلية الأولى تضبط حركة الحلال والحرام وفيها يتصالح مبدأ اللذة مع مبدأ الواقع، فعطف الأم ورعاية الأب يشكلان النموذج الأول الذي يبنى على أساسه حنان الزوجة وهيبة الزوج والخيط الرفيع الذي يفصل بين العلاقتبن الأبوية والزوجية هو قانون الحرام والحلال والإنزلاق في العلاقات خارج نطاق هذا الخيط الرفيع هو مؤشر السقوط في الإثم المتوافق مع مبادئ الأخلاق لا جدال فيه، على أن من واجب الأهل ومسؤولياتهم إقناع العقل الطرى والبري للطفل بهذه المبادئ والأبوة الحقة والأمومة بمعنى أن الوالدية التي يحس بها الطفل في كيانه أحشائه ويومياته هي أهم ما يدفع بالأبناء إلى إعتناق مبادئ أهلهم بالحدس وبالإنفعال إن الطفل صفحة بيضاء ملساء، تستوعب ذبذبات وهمسات الأهل وسلوكهم ومنطقهم، والطفل يرضع ذلك مع الحليب الأم ومع حماية الأب وسلطته ويخزن كل هذه المشاعر والأفكارو يعتمدها في الأيام اللاحقة عندما يبلغ أشده وكل إعاقة لعملية التخزين هذه لابد من تبدأ بخطأ والدي، وبالتالي دور الأب والأم في تربية السليمة مما يفقد الأبناء المناعة السلوكية ويؤدي بهم إلى الأمراض النفسية .

10- جبهات الصراع بين المراهق وأسرته ومحيطه:

1- بجد المراهق نفسه أمام ضوابط التعفف والعقلنة في مواجهة فورة الجسد ونزواته الملح .

2- يجد المراهق نفسه أمام بحث لا يتوقف عن هوية شخصية ذاتية مستقلة .

3- يجد المراهق نفسه في أزمة طاحنة تدفعه إلى الصدام مع الجيل الذي مارس السلطة عليه .

4- يجد المراهق نفسه أمام جسد نام تغير فجأة من جسم طفل إلى جسم ناضج له مستلزماته وله مفاعيله

من مظاهر أنثوية أو ذكرية إلى كبان يتساوى بغيره من الأشقاء والأهل والرفاق .

5- كما يجد نفسه كحلقة ديمغرافية هامة في مجتمع ينظر الطاقات العامة، وهو بذلك يشكل المركز الأساسي في هرم السكن الإ أنه لا يملك السلطة ولا الأهمية التي يشكلها عن نفسه وعن ذاته.

6- يجد المراهق نفسه في صراع ثقافي وحضاري يأخذ فيه طرف الثقافة الآخرى الحضارة الآخرى المناقصة لثقافة أسرته ولحضارة مجتمعه، وهذا ما يأخذ بعده الخطير حالبا في ظل سيطرة ثقافة العولمة .

إن النماذج العلائقية التي تسود الأسرة يمكن أن تكون على صورة السلطة الحانية التي تهتم بأن تنطلق طافات عناصر الأسرة في رحاب الإبداع والإبتكار والتطور الخلاق، كما أن تكون على صورة السلطة الزاجرة التي تهتم بأن تخنق طاقات عناصر الأسرة وتضبق عليها وتخمد نبض الحياة فيها وتقوقعها في جمود التقليد وإستعادة سلوك الأهل والأجداد ومابين الزجر والحنان تتحرك العملية العلائقية لدور الأسرة.

11- أساليب التنشئة الأسرية :

لقد أصبح من المعروف ان لأسلوب التنشئة الذي تتبعه الأسرة تأثيرا كبيراعلى نواحي النمو لدى الطفل عقليا ونفسيا وإجتماعيا، وإن الأساليب السوية المتبة في التنشئة كالتقبل والتسامح والود والعطف وعدم القسوة والديمقراطية تربط بها خصائص إيجابية لدى الطفل ويترعرع في ظلها الشعور بالأمن النفسي والثقة بالنفس، والقدرة على التوافق من الذات من جهة، ومع العلاقات الإجتماعية من جهة أخرى، في حين أن أنماط التنشئة السلبية، وأساليب التنشئة التي تعتمد على الضغط النفسي والشدة والضبط والتسلط واللوم والقسوة والإهمال والحماية الزائدة ترتبط مع الخصائص السلبية للطفل ومع سوء التوافق النفسي وتكوين مفهوم الذات والضمير لديه وتؤدي هذه الأساليب إلى إضطراب الأبناء وإنخفاض مستوى شعورهم بالإمان والثقة بالنفس وأضطراب علاقاتهم الإجتماعية ،

وقد بات من المعروف أن أساليب التنشئة تختلف من مجتمع لآخر ومن أسرة لآخرى، ومن الأساليب المتبعة نذكر:

التشجيع: وهو الإثابة المعنوية والمادية لتنمية إعتماد الأبناء على أنفسهم والمشاركة في حل مشكلاتهم وإتخاذ قرارات تصريف شؤون حياتهم وتعزيز إتباعهم لأسس ثقافة مجتمعهم، ويتدرج الآباء في توجيه أبنائهم تلقينهم المعايير الإجتماعية بلطف ولين حتى يتمكنوا من إتقان ثقافة مجتمعهم ويستطعون أداء أدوارهم بشكل إيجابي، ويرتبط هذا الأسلوب النصح والإرشاد لتوجيه الأبناء بتوضيح أساليب السلوك الخاطئ والإرشاد إلى الصواب والذي من شأنه أن يعزز الضبط الذاتي للسلوك وبالتالي يتكمنون من تعديل سلوكهم غير السوي لتوافق مع السلوك المقبول، ومن إيجابيات هذا الأسلوب:

أ- تشجيع الأبناء على المبادأة والتعرف على البيئة .

ب- إكتساب الخبراتو المهارات والمعايير الأخلاقية التي يقرها المجتمع .

ج- ترسيخ ّأسس قواعد صالح لتحمل المسؤولية وغكتساب الضمير الإجتماعي .

د- تشحيع الأبناء على الإنجاز وإمتداح الأفعال المقبول (ربيع بن طاحوس القحطاني، دون سنة: 32، 33) .

الحماية الزائدة: حيث يخضع الطفل لكثير من القيود ومن الرعاية الزائدة والخوف عليه وتوقع تعرضه للأخطاء من أي نشاط قد يقوم به، ومن نتائج ذلك:

أ – عدم الإعتماد على الذات .

ب – الخوف من الأماكن والمواقف الجديدة .

الإختلاف بين الأب والأم، كأن يؤمن الأب بالشدة والصرامة وتؤمن الأم باللين والتدليل، أو يؤمن أحدهما بالطريقة الحديثة التقليدية ومن نتائج هذا الأسلوب:

أ- قد يكره الطفل والده ويميل إلى أمه أم العكس .

ب – صعوبة التميز بين الخطأ والصواب .

ج- قد يؤدي حب الأم إلى تقمص الطفل لصفاتها الأنثوية فتبدو عليه علامات التخنث .

التميز في المعاملة: وهو ضرورة مراعاة مبدأ المساواة والعدل في المعاملة ويتجلى ذلك في منح الحب

و الحنان والعطاء والإهتمام وفرض القيود والتسامح ومن نتائجه:

أ الغيرة بين الأبناء والكراهية والأحساس بالدونية .

ب الأحساس بالظلم وحب الإنتقام .

الإتكالي: حيث يتربى الطفل على الإعتماد على غيره في قضاء حاجاته وإشباعها ومن نتائج هذا الأسلوب:

– عدم الإعتماد على النفس .

– العجز عن مواجهة مواقف الحياة فيما بعد (عبدالرحمن العيسوي، 2009: 101، 104) .

التدليل: وهو الإذعان لمطالب الطفل مهما كانت شاذة أو غريبة وإصراره على تلبيتها دون مراعاة للظروف الواقعية والإمكانيات المتوفرة، ومن نتائج هذا الأسلوب:

أ– عدم تحمل الطفل المسؤولية والإعتماد دائما على غيره .

ب –عدم تحمل مواقف الفشل والإحباط في حياته خارج الأسرة .

ج– توقع هذا الإشباع المطلق من المجتمع .

د – نمو نزعات الأنانية وحب التملك .

القسوة: وهو معاملة الطفل بالشدة والصراحة، وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصده ونجره كلما اراد التعبير عن نفسه، ومن نتائج ذلك :

أ– إنطواء الطفل وإنزوائه وإنسحابه من معترك الحياة الإجتماعية .

ب– شعور الطفل بالنفص وعدم الثقة في النفس

ج – صعوبة تكوين شخصية مستقيمة نتيجة فمع التعبير عن النفس .

د– قد يؤدي حب الأم إلى تقمص الطفل لصفاتها الأنثوية فتبدو عليه علامات التخنث.

ه – الشعور الحاد بالذنب .

و– كره السلطة الوالدية وكل ما يمثل نموذج السلطة .

ي– إنتهاج هذا الأسلوب في الحياة المستقلة تقمصا للوالدين .

التذبذب بين القسوة واللين: حيث يعاقب الطفل مرة في موقف وثياب مرة أخرى في الموقف نفسه مثلا ومن نتائجه :

أ– صعوبة في معرفة الخطأ من الصواب .

ب– التردد الدائم وعدم الحسم في الأمور .

ج – الكف عن التعبير الصريح عن الآراء والمشاعر .

الإعجاب الزائد: حيث يبالغ الآباء والأمهات في إعجابهم بالطفل ومدحه والمباهاة به ومن نتائج هذا الأسلوب :

أ– شعور الطفل بالثقة الزائدة في النفس .

ب– كثرة مطالب الطفل .

ج– تضخيم صورة الفرد عن ذاته، مما يصيبه بالإحباط عندما يصطدم بالناس .

الآخرين الذين لا يعطونه القدر نفسه من الإعجاب (ربيع بن طاحوس القحطاني، دون سنة:34).

التوازن: حيث يختار الآباء والأمهات الأسلوب الذي يتناسب مع الموقف والمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل، ومعالجة الأخطاء السلوكية بالإعتماد على الحوار ومناقشة الأخطاء، بهدف تعليم الطفل المعايير والقواعد السلوكية عن طريق الإقناع، فبل إستخدام العقاب الملائم لتقويم السلوك غير السوي والتشجيع على إنتهاج السلوك السوي حسب معايير المجتمع (ربيع بن طاحوس القحطاني دون سنة: 36) ومن نتائج هذا الأسلوب :

أ – التكيف مع ما يتوفر له، لتكوين العادات الإنفعالية والإجتماعية التي تفيد في حياته كلها .

ب– نمو التلقائية والإستقلالية وتحمل المسؤولية .

ج- الشعور بالأمن والثقة بالنفس والإندماج مع الآخرين والتفاعل معهم، مما يسهل إنتماء الفرد وإندماج قيمه ومعاييره وإتجاهاته الخاصة مع معايير وقيم وإتجاهات المجتمع.

12- الصحة النفسية للأسرة :

يعتبر البيت هو العامل الحيوي والقومي في تشكيل شخصية الفرد حيث يتربى فيه ويتلقى عمليات التهذيب المختلفة وهذا الأخير يعتبر أيضا مكان تربية النشئ ومصدر التأثير في الأجيال سواء أدى هذه المهمة بدرجة ناجحة أو فاشلة .

إن شهادة الأخصائيين الإجتماعيين وعلماء النفس وعلماء الإجتماع وجميع العاملين في هذا المجال التسع، توضح أن هناك ملامح أساسية لليت المناسب وللوالدين المتكافئين والمناسبين للأسرة السليمة وذلك من خلال الجانب الإيجابي لهذا الموضوع وعلى النقيض من الجانب السلبي نجد أن شهادة المحاكم والقضاة وخاصة محاكم الأحداث ومعاهدة التقويم السلوكي يتفقون على أن هناك ملامح أساسية للبيت غير المناسب وكذلك الوالدين غير الملائمين .

إن البيت المناسب هو ذلك البيت الذي يوجد فيه الإنسجام والتعاطف بين الآباء بعضهم البعض وبين الآباء والأطفالهم ويوجد فيه الإستقرار الإقتصادي الذي يجعل الأعضاء الكبار في الأسرة يقومون بدورهم في توجيه الصغار، ذلك البيت الذي يوجد فيه تحديد دقيق يفرق بين الحرية وبين الكبت والقمع، ويوجد فيه الحب والحماية للأطفال بصورة متاحة وغير فاشلة، وذلك البيت الذي توجد به موانع تمنع إنتشار الجو الإجتماعي السليم الذي يحافظ فيه الفرد على شخصيته وتظهر الفرد على شخصيته فتظهر الفردية السليمة غير المضرة بالبناء الإجتماعي، ذلك البيت يوجد فيه الإهتمام بالمجتمع من خلال مفهوم صحي وترتفع فيه الروح المعنوية بين أعضائه (مجدي أحمد محمد عبدالله، 2006 :186)

13- اهمية الصحة النفسية للأسرة :

تمثل الأسرة الأساس في حياة الفرد، وذلك من خلال التنشئة الإجتماعية وما تنقله للفرد من ثقافة، ومن تهيئة الجو الإجتماعي الذي يتفاعل فيه مع الآخرين، فهي جماعة أولية يحتك بها الطفل وينتمي لها، وتحيطه بالأمن والإستقرار، ويتوحد الطفل مع أعضائها ويكتسب منهم سلوكه، فالأسرة تؤثر في توافقه النفسي وتمده بالخبرات بما يستعمله من أساليب نفسية كالعقاب والثواب يقصد تعليم السلوك المقبول في الحياة والأستجابات والتوجيه للتعليم (نييهة صالح السامراني، 2007: 21)

و تؤثر عملية التنشئة الإجتماعية في سلوك الفرد، فسلوك الأم في إرضاع الطفل يؤثر في حركة ونشاط الطفل، وتتطلب هذه الفترة إتاحة الفرصة الكافية للإمتصاص وتنظيم أوقات الرضاعة، وعدم القسوة في الفطام ،وتدريب الطفل على الإخراج بلطف، والقليل من أسلوب الإحباط حتى لا ينعكس في ميل الطفل على العدوان، ثم إن أسلوب الحماية الزائدة يؤدي إلى الغيرة والإتكالية، وتؤثر العلاقات الأسرية في صحة الطفل النفسية فالعلاقة الزوجية وإستقرارها وتماسكها، وإتجاهاتها نحو الحياة وقلة الخلافات الزوجية وإنفعالاتها يؤدي غلى إشباع حاجة الطفل غلى الأمن النفسي .

كما أن العلاقات بين الأخوة تؤثر على صحة الطفل النفسية فإنسجام العلاقات بين الأخوة هو وليد أسلوب الوالدين في تربية الأولاد، فعدم تفصيل أحد الأبناء وتعاملهم بالمساواة مع الأبناء فهم على النمو النفسي السليم .

و على الوالدين أن يهتموا أيما إهتمام بتربية أبنائهم من الناحية الجنسية والإجتماعية وكذا ترسيخ فكرة التعاون وإحترام الآخرين وكذا ينبغي مراعاة مبدأ الوسطية في الحماية والتدليل بغية تكوين جيل ناضج وشخصية سوية.

خلاصة الفصل:

بعد مد وجزر يتضح أن الأسرة، أو التنشئة الإجتماعية أو العائلية كلها مصطلحات مختلفة ذات معنى وهدف واحد ويندرج ضمن اطار البيئة الاسرية ،فتعددت مفاهيم الاسرة من العالم لآخر وبالتالي تلخص الباحثة الى مفهوم شامل كامل للاسرة بانها مؤسسة من المؤسسات التنشئة الاجتماعية يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته التعرف على نفسه، وتعمل الاسرة على اشباع حاجيات ابنائهم، كما ان لها وظائف تجسدت في الوظيفة النفسية، والبيولوجية،التربوية والدينية والاقتصادية، كما تناولت الباحثة اهمية السلطة الوالدية داخل الاسرة، وقد تباينت انماط الاسرة من نمط التسلط ونمط الحماية الزائدة، الاهمال، التذبذب، التفرقة .

.

الفصل الثالث
العـــصـــاب

تمهيد :

في وقت كثرت فيه الامراض النفسية بمختلف انواعها كالقلق والهستيريا والاكتئاب فكل هذه الامراض واخرى تندرج ضمن الامراض العصابية، ولكي نعرف حقيقة هذه الحالات التي تنتاب الشخص المريض ونوع المرض وكذا اعراضه، خصصت الباحثة فصلا خاصا بالعصاب من مفاهيم وانواع، اسباب واعراض وكما تطرقت الباحثة في هذا الفصل الى ابراز العلاقة الموجودة بين الاسرة والعصاب والتحصيل الدراسي.

1.مفهوم العصاب :

العصاب هو مصطلح علمي يعني الصراع الانفعالي الحاد وأول من أطلق هذا المصطلح "وليام كولين" في عام 1777، من دون ان يكون في ذلك الزمن على المعنى الذي اتخذه مع الطب النفسي إذ أصبح يشير إلى الآفات أو الاضطرابات الوظيفية التي تصيب الجهاز العصبي.

ويذكر **دروسا** في القاموس العالمي للتحليل النفسي ان المحللين يعتبرون العصابات كاضطرابات نفسية ليس لها مادة تشريحية مكشوفة، ترتبط فيها الأعراض بالصراعات النفسية الداخلية الدائرة بين مشاهدة هوامية لاشعورية ذات علاقة بعقدة اوديب وما تثيره من دفاعات(عبد الرحمان سي موسى، 2008 :57).

وفي تعريف أخر للعصاب بأنه اضطراب انفعالي وتفكك في الشخصية يصيب الناس بلا تمييز في مختلف الأعمار، ومن مختلف الأعمار،ومن مختلف الطبقات والأجناس، ولم يكن لكلمة "عصاب" المعنى نفسها التي لها حتى وقت **كريلين** سنة 1890 كانت كل الاضطرابات العقلية في القرن الثامن عشر تدرج ضمن تصنيف الأمراض العصابية وبسبب هذه العمومية للقطة عصاب اعتمد الأخصائيون عدم استعمالها في القرن التاسع عشر، وعندما عادوا لاستخدامها في نهاية القرن قصدوا بها اضطرابات الجهاز العصبي دون سواه،ثم فضلوا عليها اسم العصاب الوظيفي للإشارة إلى اضطراب الجهاز العصبي التي ليست بسبب تلف عضوي به، وبعد ذلك وجدوا أن اصطلاح عصاب نفسي

أكثر دلالة على المرض طالما ان منشاة ليس عضويا ويستخدم اليوم العصاب والعصاب النفسي كمترادفين(موسوعة علم النفس وعلوم التربية، بدون سنة: 103).

وجاء في تعريف أخر أن العصاب هو اضطرابات وظيفية غير مصحوبة باختلال جوهري في إدراك الفرد للواقع،كما هو الحال في الأمراض الذهانية، وتميز التحليل النفسي بين نوعين من الاعصبة :الاعصبة الفعلية مثل التيروستانيا وعصاب القلق والاعصبة النفسية والاعصبة النفسية وأهمها الهيستيريا والعصاب الوسواسي (سامي محمود علي، 2000: 130)

وكذلك العصاب أورد الفعل العصابي أو المرض النفسي، مرادفات ذات معنى واحد وتستخدم بالتبادل، وهي أمراض عص العضوية التي تنشا من إصابات معينة أو تلف ما في النسيج العصبي أو الخلايا والألياف العصبية، وفي الحالة الأولى أي الأمراض العصبية الوظيفية، عادة ما يكون الاضطراب الفسيولوجي مصحوبا بأعراض نفسية كالخوف والانقباض والشكوك غير المعقولة، ولذا يطلق عليها الأمراض النفسية أو العصابية تمييزا عن الأمراض العصبية العضوية ولا تتميز الأمراض النفسية بالصراعات الداخلية وتلف العلاقات الشخصية فحسب، ولكنها تؤدي أيضا إلى سلسلة عريضة من الأعراض الأخرى وأهمها الأمراض السيكوسومانية :أمراض جسمية ذات منشأ نفسي،مثل التهيج والحساسية المفرطة واضطرابات النوم وفقدان الشهية ونوبات الإغماء، الشلل الهستيري العمى الهستيري ومن الأمراض العصابية الشائعة القلق العصابي، الوسواس والأفعال القهرية، المختوف الشاذة، الهستيريا والنوراستينيا(حلمي المليجي، 2000: 69).

العصاب: هو اضطراب وظيفي في الشخصية، وهو حالة مرضية تجعل الفرد اقل شعورا في السعادة.

العصاب :هو مرض نفسي سلوكي ناتج عن اضطرابات وظيفية ويلاحظ أن المريض العصابي يستطيع تدبر شؤونه بنفسه وهو يعني حالته النفسية ويشعر بنواحي

الشذوذ في نفسه وسلوكه، كما انه يشعر بأنه في حاجة إلى التخلص من هذه الأعراض (نبيهة صالح السامراني، 2007 :33).

ونتيجة للجهد الدءوب الذي يبذله الاكلينكيون ورجال الطب النفسي، فقد أوضحت نتائج تلك الجهود أن مصطلح العصاب النفسي هو أكثر دلالة على المرض طالما أن منشاة ليس عضويا،وتتدرج أعراضه ضمن مجموعة من الأمراض التي اقرها التصنيف الدولي العاشر للأمراض النفسية والعقلية الصادر عن منظمة الصحة العالمية (أديب محمد الخالدي: 2006: 193).

2- اسباب العصاب:

تشكل مشكلات الحياة التي تلازم الفرد منذ ولادته حتى الشيخوخة، وهو نتيجة مثيرات كبيرة داخلية وخارجية تؤثر في نفسية الفرد وتجعله متوترا حتى يصل إلى درجة لا يستطيع تحمله فيفقد جزءا كبيرا من طاقته النفسية، مما يجعله عرضة للإصابة ببعض الأمراض العصابية كالإنهاك النفسي أو القلق أو توهم المرض.

كما أن البيئة المنزلية (العوامل العائلية والبيئة الاجتماعية والعوامل النفسية) من الأسرة أو الرفاق أو الآخرين يؤدي إلى ظهور إلى أعراض عصابية تؤلم الفرد وتقلقه، من خلالها يتعرض إلى صراع مابين دوافعه الشعورية واللاشعورية أو بين رغباته وحاجاته المتعارضة، وهذا يقوده إلى التوتر والكبت الداخلي مما يجعله يبلجا إلى الحيل الدفاعية نتيجة لضعف دفاعاته الشخصية، ولشدة حساسية الفرد الزائدة التي تجعل الفرد عرضة للإصابة بالمرض العصابي .

وعلى هذا الأساس خرج بعض الباحثين في مجال علم النفس بجملة من النظريات التي تفسر أسباب العصاب وهذا حسب كل مدرسة ينتمي إليها الباحث (نبيهة صالح السامراني ،2007: 35).

3 – أسباب المرض النفسي:

ترى الباحثة أن هناك عدة أسباب للعصاب من بينها أربعة أنواع من العوامل وهي كالتالي:

أولا :عوامل استعداديه :إن مدى تأثير العوامل البيولوجية والتكوينية في تكوين استعداد للاستجابات العصابية في الفرد مازال مجهولا وتتفق جميع المدارس الفكرية المختلفة على أن الأهمية الأولى ليست لهذه العوامل الفطرية، وقد استبعدت الوراثة عمليا كسبب محدد للعصاب، إلا انه مازالت هناك دلالات كثيرة على إن نسبة حدوث العصاب مرتفعة في تاريخ عائلات العصابين أكثر منها في عائلات غير العصابين .ومع انه يمكن تفسير هذه النتائج كدليل على تأثير الوراثة، فإنها قد تشير أكثر إلى أهمية البيئة المبكرة والآثار السيكولوجية المترتبة عليها، وأقصى ما يمكن قوله عن وجود العوامل الاستعدادية، هو أن نشأة ردود الأفعال العصابية ترتبط بطبيعة تكوين الشخصية قبل العلة، ووجود سمات شخصية معينة مثل الحساسية المفرطة يؤدي أكثر إلى استهداف الشخص للانهيار العصبي وعليه ترى الباحثة أن العامل البيولوجي أو الجانب الوراثية سبب مباشر للعصاب(حلمي المليجي، 2000: 74)

ثانيا :نماذج النمو الطفلية :هناك اتفاق عام بان علاقات الأب بالابن المبكرة غير الموفقة تعتبر محددات أساسية وأولوية في تكوين ردود الأفعال العصابية فيما بعد، مثل هذه العلاقات التي تولد لدى الطفل مشاعر الصراع والتقييمات الخاطئة للبيئة،يطلق عليها عملية العصاب النووية أو عقدة اوديب،وقد تنشا هذه العملية عن خبرات طفيلية ضارة ذات ابعاد مخيفة، وأكثر من ذلك يحتمل أن تنشا عن حالة مزمنة يظهر تأثيرها تدريجيا على مدى فترة طويلة من الوقت (حلمي المليجي ،2000: 74).

ان جو الطفولة الذي يسوده الهجر والحرمان أو قسوة العقاب يكون مهددا باستمرار، أو قد يؤدي إلى تكوين نزعات عدوانية لديهم، وبالتالي لا يمكن التعبير عنها خشية فقدان الحب والانتقام.

كما أن النزعات الجنسية التي تثيرها العلاقات الاغتصابية اللاشعورية بين الأهل والابن قد تولد مشاعر الذنب، الخوف من العقاب أو الصراع، هذا النوع من خبرات الطفولة يكون العملية النووية التي قد ترسبها خبرات الحياة فيما بعد على شكل ردود أفعال عصابية وهكذا تبدو خبرات الطفولة المبكرة التي تؤدي إلى ميول صراعية عاملا أساسيا.

ثالثا: العوامل المعجلة (المرسبة): وتكمن في العوامل التي أدت إلى ترسيب ردود الأفعال العصابية ويمكن تصنيفها كآلاتي:

1- الظروف التي تؤدي إلى استرجاع أو تقوية خبرات الطفولة المبكرة التي خلقت الصراعات أو القلق (حلمي المليحي،: 2000 :75)

2- الظروف التي تؤدي إلى الخوف من إضعاف العمليات الدفاعية مثل: انبثاق رغبات خطيرة يخشى الفرد من ظهورها خلال دفاع الأنا فنحن نعرف ا نالانا يخضع لمبدأ الواقع لأنه يدرك معنى المعايير الاجتماعية وما يترتب على مخالفتها من عواقب وخيمة في المستقبل، ولذا فألانا هو الذي يقوم مؤقتا بكبح جماح قوى الهوى الذي يخضع لمبدأ اللذة، فيسعى للحصول على الإرضاء المباشر للمطالب الفطرية والرغبات اللاشعورية دون إدراكه لما يترتب على هذا الإرضاء من نتائج وخيمة، حيث انه لاشعوري وغير منطقي ويستخدم الأنا عملية الكبت للدفاع عن نفسه بصد هذه القوى اللاشعورية المكبوتة حينما نحاول التعبير عن نفسها إذ يشعر الأنا بالخوف من عواقب ا رضائها، ولكنه لا يعلم مما هو خائف، وهكذا ونتيجة ضعف العمليات الدفاعية كالكبت ينشا الشعور بالقلق الذي يبدو وغير منطقي ولكنه مع ذلك حقيقي.

3- خبرات عصبية أو ضغوط غير عادية أو ضارة في حياة الفرد فتؤدي إلى ترسيب ردود الأفعال العصابية.

4- الظروف التي تستلزم تقوية العمليات الدفاعية والتي تفوق طاقة احتمالا لفرد، والفشل في تحقيق الأهداف، التي قد تكون أصلا عصابية وغير واقعية قد يؤدي حركيا

إلى تكوين ميكانيزمات دفاع شاملة لحماية الأنا من الشعور بعد الصلاحية كالشلل والعمى الهستيري مثلا.أي أن بعض مواقف الحياة الصعبة قد تولد الحاجة إلى تكوين سلوك دفاعي يرتفع إلى مستويات غير محتملة تثقل كاهل الفرد مؤدية بالتالي إلى ترسيب ردود أفعال عصابية.

وفي الأخير ترى الباحثة أن العلاقات الوالدية داخل الأسرة قد تؤدي إلى انفجار أمراض نفسية وعلى وجه الخصوص علاقة الأب بالابن الموسومة بالإحباط وعدم الرضا قد تتبلور وتتطور وتؤدي إلى صراعات وبالتالي يتولد لدى الطفل مشاعر الخوف والذنب.

وهناك عامل الصراع بين الأنا الذي يخضع لمبدأ اللذة والهو الذي هو بمبدأ النزعات والنزوات الجنسية وعندما يفشل الأنا باستخدام العمليات أو الحيل الدفاعية كالكبت فانه ينجم عن ذلك ظهور ردود أفعال عصابية.

4- نظريات حول أسباب العصاب :

4-1 نظرية سيغموند فرويد حول أسباب العصاب :في بداية دراسة أسباب العصاب وتحليلها رد سيغموند فرويد تلك الأسباب إلى نزعات عدوانية وجنسية مكبوتة تعود في جذورها إلى عقدة اوديب، التي اعتبرها نواة العصاب إذا لم تتمكن الطفل من النمو بشكل سليم خلال المراحل الثلاث التي تشكل مجموع عقدة اوديب، وهي مرحلة اوديب، وعقدة الخصاء ومرحلة الكمون ويرى فروي دان سبب عجز الطفل عن اجتياز هذه المراحل الثلاث يعود إلى حدة النزعات الغريزية والى الموانع التي تعترض طريق تصريفها، وهي موانع تربوية ضاغطة، والى مشاكل نفسية سابقة كان الطفل قد مر بها قيل "اوديب"، وقد وافق رأي فرويد العديد من العلماء الذين راو في التحليل النفسي للعصا بان الحالة تترجم صراعا بين **الهو** و**الأنا** و**الأنا المثالية** (عبد المنعم حنفي، 2005: 105).

يحاول العصابي مواجهته من خلال آليات دفاعية غير مناسبة فتفهم الظاهرة العصابية على أنها تفريغات لا حلت محل التفريغات السوية لعدم كفاية الضبط لدى الأنا.

4-2 نظرية ميلاني كلاين: كانت ميلاني كلاين من الموافقين على نظرية فرويد إلا أنها عادت فرات أن السبب الأساسي الذي يولد الكبت هو القلق، وان الكبت هو محاولة دفاعية يعتمدها الطفل في مواجهة صدمة معينة أو حالة مولدة للقلق، فيقوم بإرسال ذيول تلك الصدمة من الأم ومعاناة إلى اللاوعي في محاولة للهروب منها، ولكن الكبت عند الطفل لا ينتهي فقط عند إرسال آثار الإرسال إلى اللاوعي، بل إن هذا الكبت يكون المؤسس الأول لكوابت أخرى،ستؤدي إلى الانفجار في المراحل اللاحقة من الحياة، فيكون الكبت هو الحجر الأساس في توليد مختلف المشاكل السلوكية عند الطفل، وترى ميلاني كلاين أن الطفل يعاني بعض الصعوبات النمطية المعتبرة أمرا واقعيا ملازما لنموه إذا لم تتجاوز حدودها الطبيعية، لكن تلك الصعوبات معرضة لان تصبح مؤشرا على بداية اضطراب نفسي خطر، فصعوبات التغذية ومظاهر القلق من الذعر الليلي،وبعض أنواع الخوف،جميعها تعتبر حالات عصابية بشكل عام إذا تخطت حدودها الطبيعية،فيبدو في هذه الحالة أن القلق يأخذ أشكالا تتكرية يختبئ وراءها إلى أن يسقط القناع،فيلاحظ عند الأطفال منذ السنة الثانية تعديلات في نمط ظهور القلق تنطوي على عملية كبت بالغة التعقيد،فعندما يتغلب الطفل على ذعره الليلي مثلا يبقى لمدة معينة معرض لاضطرابات في النوم مثل استيقاظه المبكر، ونومه المضطرب أو عجزه عن النوم وهذه التعديلات الطارئة على النوم هي طقوس مثيرة للقلق بالنسبة إلى المحلل وتدعو إلى التوتر بالنسبة إلى الأهل الذين يظنون أن الطفل يرفض النوم ليمتع نفسه بساعات إضافية من اليقظة، أو أن الطفل قد بدا مرحلة تحقيق الذات والتمرد على السلطة الوالدية كذلك الأمر بالنسبة إلى الأطفال الذين كانوا يبدون صعوبات في التغذية ثم يعمدون بعد ذلك إلى الأكل ببطء وعدم المضغ المناسب ويعانون ضعف الشهية أو على الأقل سوء الجلوس إلى المائدة، فهذه

التغييرات الطارئة على سلوك الطفل في الطعام تخفي ورائها قلقا منطويا على الكبت نقد اخذ أشكاله التنكرية(موسوعة علم النفس وعلوم التربية، بدون سنة: 105).

4-3 نظرية مدرسة تأكيد الذات: يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يسعى إلى تحقيق العديد من الحاجات إلى تأكيد الذات، من هنا يعتبر أصحاب هذه النظرية أن أهم خاصية في العصاب هي الشعور بتهديد الذات والعجز عن حمايتها، وهذا الشعور بالتهديد هو عنصر مشترك بين المخاوف المرضية والعصاب مع فارق أساسي هو أن الشعور بالتهديد في المخاوف المرضية يتعلق بمدركات تتصل بأشياء أو بمواقف محددة، أما في العصاب فالتهديد غير متمايز، وهو شعور بالرهبة من شيء غير معروف أي انه شعور غامض لا يتمكن الطفل والراشد من تفسيره أو من فهمه، لكن ما يحصل هو أن الفرد يكبت مشاعر التهديد أي انه لا يزيلها ولا يتخلص منها لذلك تبقى التهديدات المكبوتة مستمرة في تهديد ذات الفرد ما يفقده القدرة على السيطرة عليها أو التخلص منها فتخرج من كبتها في سلوك انفعالي عصابي (موسوعة الأسرة الحديثة، 2006: 111).

4-4 النظرية البيولوجية: يفسر العلماء البيولوجيون بوجود أساس في وظيفة المخ لكل خبرة نفسية، لكنه لم يتم تحديد تلك الوظائف شكل يمكن الباحثين من شرح السلوك البشري، إلا أن ما أصبح مؤكدا علميا هو أن استشارة الجهاز العصبي الاوتونومي ووجود مادة الأدرينالين واللاكتات في الدم يرتبط بالقلق، وان كان تأثير المادتين يبقى ثانويا قياسا لتأثير الخبرات التي تولد الصراعات النفسية (موسوعة الأسرة الحديثة، 2006: 112).

4-5 نظرية ايريك فروم: إذا كان الفرويد يوون يرون أن العصاب يستقي جذوره من المرحلة الاوديبية القائمة على تنافس الطفل مع أبيه للحصول على أمه، وغرقه في مشاعر الذنب الذي تولده رغبة الطفل في التخلص من أبيه، فان **ايريك فروم** يرى أن العصاب يستقي جذوره وأسبابه من عجز الطفل عن مواجهة السلطة القهرية والتعسفية التي تضغط عليه وتهدد كيانه لمحاولته التخلص منها، ما يؤدي إلى تحطيم إرادة الطفل

واستقلاليته، لكن الطفل يكافح من اجل الدفاع عن نفسه بالرغم من الفشل المستمر الذي ينهي إليه، الأمر الذي يزيد من جراحه النفسية وتلك الجراح الناجمة عن السلطة غير المعقولة توجد دائما في صميم كل عصاب، وتبدو هذه الجراح في شكل أعراض تتمثل في ضعف أو شلل يلحق بابتكارات الطفل وتلقائيته وضعف ذاته، لكن ايريك فروم يفسر نظريته بان ليس من شان كل كفاح ضد السلطة الأبوية أن يؤدي إلى العصاب، وإلا لأصبح جميع الناس عصابين، على أن ما يمكن أن يجعل من الطفل المكافح عصابيا هو تاريخه العلائقي العاطفي قبل أن يصل إلى المرحلة الاوديبية، فإذا كان الطفل قد واجه من صعوبات علائقية مع السلطة الأبوية قد جعلت منه إنسانا خائرا وضعيف الشخصية، يكون من الطبيعي أن يجني العصاب كنتيجة حتمية لذلك الواقع، من هنا يقول **ايريك فروم** أن معظم الناس معرضون للإصابة بما يسمى التشويه الذي لا يدركه الفرد إلا إذا اختلط ببيئة ثقافية مختلفة عن بيئته وبالتالي فانه يعاني نقصا علائقيا وعاطفيا، ومن هنا يكون ايريك فروم قد وافق "كارين هورني" في إن البيئة تلعب دورا مهما في توليد العصاب (موسوعة الأسرة الحديثة، 2006 :111).

كما يقول **فروم** إن العصاب هو احد مظاهر الفشل الأخلاقي، ويلفت النظر إلى اثر مشاكل الإنسان الحديث مثل قوته وسيطرته على المادة مع شعوره بالفخر في حياته الفردية والاجتماعية (نبيهة صالح السامراني)

4-6 نظرية اوتورانك: اوتورانك الذي اقترن اسمه بمصطلح **صدمة الولادة** خاصة بعد نشر كتابه الشهير الذي يحمل العنوان نفسه، يرى أن القلق هو نواة العصاب، وسببه المباشر وتحديدا القلق البدائي الذي أحدثته صدمة الولادة التي اعتبرها اوتورانك كالحلقة الدائرية التي تدور الحياة في إطارها المغلق، فمن خلال متابعته لمرضاه توصل اوتورانك إلى إدراك أن معظم المرضى كانوا يكبتون حنينا إلى المرحلة الجنينية، ويعانون في الوقت نفسه أنواعا مختلفة من القلق أهمها قلق الانفصال الحقيقي عن جسد الام الذي أحدثته الولادة، وما ترتب عنها في نهاية لحالة الاتحاد الكلي مع الام، مرورا بقلق

الانفصال العاطفي عن الآم في مراحل لاحقة بعد الولادة، نتيجة التخلي والإهمال وصولا إلى قلق الانفصال الذي يولده تدخل الأب في الزواج الوهمي بين الطفل وأمه في خلال المرحلة الاوديبية (موسوعة الأسرة الحديثة، 2006: 109).

هذا التحليل للإشكال المختلفة للقلق الذي يبدأ منذ الولادة دفع العديد من المحللين إلى موافقة اوتورانك القائل بان الولادة هي أساس كل قلق نفسي ستتبلور مظاهرة في أي انفصال آخر يحدث مع الطفل في حياته إذ يطفو قلق الانفصال الأساسي عن الأم في كل مناسبة مشابهة، فأيا كان نوع العصاب فان جذوره تعود إلى تلك الصدمة التي لم يتمكن الطفل من تخطيها لذلك يستمر الفرد بالتعبير عن رغبته في العودة إلى المرحلة الجنينية كلما وقع تحت ضغوطات الواقع وصعوباته، وعليه يكون اوتورانك قد أعاد أسباب العصا بالى القلق الناجم عن صدمة الولادة، وليس إلى القلق الناجم عن النزعات العدوانية السادية التي تتولد في المرحلة الفمية والجنسية المكبوتة التي تعود في جذورها إلى عقدة اوديب (موسوعة الأسرة الحديثة، 2006 :110).

4-7 نظرية كارين هورني: وافقت كارين هورني فرويد في تحليله لأسباب العصاب لكنها أكدت إلى أهمية تأثير البيئة في تشكيل تلك الدوافع المكبوتة والى استحالة دراسة العصا بالا بعد إلقاء الضوء على تاريخ حياة الفرد، فمن شان هذا التاريخ أن يكشف عن أن الطفل العصابي قد عاش طفولة تتميز بخصائص معينة أهمها الافتقار إلى الحب الحقيقي والى حرارته ومواجهة الطفل بسلوك عدواني من قبل الأهل وعليه لا يمكن لطفل لم يتمتع بالحب والاحترام أن ينشا مفعما بالحب تجاه والديه وخاليا من الاضطرابات، ذلك أن معاناته مرارة الافتقاد إلى الحب والى الثقة بالنفس تولد في نفسه قلقا يسقطه على العالم الخارجي الذي يصبح في نظره خطرا مخيفا من هنا تشير "هورني" إلى انه يتعذر على المحلل التحدث عن العصاب على انه اضطراب آني يعانيه المراهق أو الراشد، بل هو عصاب قد تولد في الطفولة ونشأت عنه شحنات كان الطفل قد كتبها، وظلت تتفاعل في لاوعيه إلى أن تفجرت بفعل عوامل مختلفة كالصدمة العاطفية، أو

الفشل المدرسي أو الضائقة الاقتصادية أو ظروف الحياة غير المستقرة لذلك ترى **كارين هورني** انه من الأفضل استعمال مصطلح "العصاب الانعكاسي" بدلا من العصاب فقط،لان الحالة المرضية المسماة عصابا هي تعبير يضع في الواجهة أهمية البيئة التي ساهمت في توليد الأمراض أو الاضطرابات النفسية المختلفة منذ الطفولة (موسوعة الآسرة الحديثة، 2006: 108).

هذه النظرية التي أطلقتها **كارين هورني دفعت سيغموند فرويد** إلى أن يعود أدراجه إلى المرحلة الفمية، مشيرا كما غيره من المحللين إلى أن العصاب لا ينشا فجأة من دون تمهيد لولادته، لذلك فهو يستقي جذوره من المرحلة الفمية ويتبلور في كل مرحلة بنوع متقدم في العوارض ومختلف في السلوك، ذلك لان نتائج المرحلة الأولى من النمو تبقى فاعلة بقوة في المراحل اللاحقة من الحياة، بالرغم من محاولات الطفل التخلص عبثا من ذيول المرحلة الشرجية الاوديبية والتحرر من الاتصال المازوشي بالأم الذي ولد في الأشهر الأولى من حياته (موسوعة الأسرة الحديثة 2006 :109).

5- أعراض العصاب :

1- قد يظهر على مرضى العصاب زيادة الحساسية والقلق الظاهر أو الخفي والمبالغة بردود الأفعال، وعدم النضج الانفعالي والتوتر والتهيج والخوف والاعتماد على الآخرين.

2- يظهر على مرضى العصاب اضطراب التفكير والفهم بدرجة بسيطة وعدم القدرة على الأداء الوظيفي.

3- الجمود وتكرار السلوك وقصور الحيل الدفاعية والأساليب التوافقية، والسلوك ذو الدافع الشعوري.

4- بعض الاضطرابات الجسمية المصاحبة نفسية المنشأ.

5- التمركز حول الذات والأنانية واضطراب العلاقات الشخصية والاجتماعية (نبيهة صالح السامراني 2007: 38/ 39).

عوارض أو أعراض العصاب :يجد المحللون النفسيون صعوبة في التمييز بين إنسان عصابي وآخر سوي، لان العصابي يتابع في حياته اليومية تحمل مسؤولياته بشكل طبيعي فكل عصابي يمتلك جانبا من نفسيته ومن شخصيته طبيعيا خاليا من آثار الاضطراب، كما أن الإنسان غير العصابي يمتلك هو الآخر جانبا من العصابية لان الكبت الذي هو احد أهم مظاهر اللاوعي عند الفرد، صديق جميع الأفراد الأسوياء منهم وغير لأسوياء إذ أن القليل من الأفراد يستطيع أن ينجو من الصراعات التي تعيش في وعيه، وتنفجر على شكل اضطرابات وعلى العموم فان الفرد العصابي يتسم بعدة أعراض تميزه عن الفرد غير العصابي وتتمثل هذه الأعراض في:سرعة القلق، عدم الاستقرار، سرعة الانفعال، نقص في النمو النفسي، ضعف في الشخصية، فشل في إقامة العلاقات العاطفية، الوساوس، الاضطراب الجنسي في سن المراهقة (موسوعة الأسرة الحديثة 2006: 113).

أما عصاب الأطفال فيصعب تمييزه قبل سن السنتين، اذ يتجلى في الأعراض التالية: الخشونة والقسوة والفظاظة والصراخ عند البكاء والقهقهة عند الضحك والبكاء أكثر من الضحك، والمزاج السلبي والتعبير عن خيبة الأمل بالضجيج والبطء الشديد في المقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة، لذلك يعتبر الأهل في كثير من الأحيان أن الطفل صعب المداس ليس إلا، فلا يعيرون لتلك الأعراض أهمية خاصة، فيتمكن العصاب من الطفل إلى أن يتفجر في مرحلة الرشد عصابا مرضيا، هو في الحقيقة العلمية أيقاظ للعصاب الطفلي الذي أسهمت في بلورته أزمات نفسية جديدة فأولئك الأطفال أصحاب المداس الصعب سيصبحون مستقبلا راشدين أسوياء إلا إنهم يخفون وراء التكيف المزعوم نسقا عصابيا أكثر أثرا من العصاب الذي يظهر بآثار صاخبة أو ذلك يعود إلى تشبث العصاب الطفلي بالنفس فيعمل كالتكلس داخل الجسم وكما يتبلور ذلك التكلس في ظروف خاصة تؤدي إلى تفعيل دوره، كذلك العصاب فهو لن يبقى نائما إلى الأبد، بل يصحو من غفوته (موسوعة الأسرة الحديثة، 2006: 114) .

عندما يفقد العصابي القدرة على الاستمرار في كبت نزواته إذ تختفي المرونة التوافقية، وتحدث الصراعات بين الرغبة المكبوتة وبين القوى العميقة المكتسبة التي تكونت في الأنا.

6- تنوع الأعراض :لا يشكل جميع العصابين حالة واحدة مماثلة لا تختلف في أي وجه من أوجهها أو في أي عارض من عوارضها بل لكل حالة عوارض التي تعود إلى الظروف التي ولدتها، من هنا نجد في العصاب حالات مختلفة لكنها تعود جميعها إلى ثلاث مراحل طفلية هي:

1- المرحلة الفمية التي تعود إلى الشهور الأولى من حياة الرضيع.

2-المرحلة الشرجية التي تعود إلى السنة الثانية من العمر

3- المرحلة الاوديبية الخاصة بالفترة الممتدة مابين السنة الثالثة والسنة الخامسة من سن الطفل وانطلاقا من هذه المراحل الثلاث نجد أن الهستيريا هي عصاب اوديبي، بينما العصاب الهجاسي يعود إلى المرحلة الشرجية وتتجلى عوارض العصاب في هيئة من خمس طبقات نفسية هي:

1- **الطبقة الأولى:** هي نتيجة نهائية للصراع ألطفلي وتنتهي بالاستقرار في نفسية الفرد.

2- **الطبقة الثانية:** تتضمن إعلان حق النقض بالأنا الأعلى والتنعم بفرح هذا الانتصار.

3- **الطبقة الثالثة:** تتضمن أول دفاع من الأنا اللاواعية ضد اللاعدل في المجتمع الخارجي (موسوعة الأسرة الحديثة، 2006: 115).

4- **الطبقة الرابعة:** إعلان حق نقض آخر ضد" الأنا الأعلى" لقصورها عن تامين الرعاية.

5- **الطبقة الخامسة:** تتضمن دفاعا جديدا "للانا اللاواعية" يتبلور من خلال السلوك العدواني المستعمل للدفاع عن الذات من العدوان الخارجي.

توقفت "ميلاني كلاين" عند أعراض العصاب من خلال جلسات التحليل النفسي لمرضاها الأطفال فتبين لنا أن القلق، وهو احد العوامل المسببة للكبت، يسيطر بشكل لافت على نفسية الطفل، فتعتريهم مخاوف التي تترجم عند الراشد في كوابيس ووساوس مخيفة وبالنظر إلى عجز الطفل عن مواجهته صراعاته يكبت الطفل قلقه ومخاوفه ويرفض النوم، ويخاف من الكوابيس والأحلام المزعجة،وتشير **ميلاني كلاين** أن الاضطرابات الغذائية التي يمكن أن تكون مؤشرا لعصاب طفلي، وهي تتراوح مابين فقدان الشهية أو التصرفات السيئة أثناء الأكل، وقد تبدو أحيانا في قضم الأظافر، وعدم التوازن النفسي والحركي، وقد استطاعت **ميلاني كلاين** استخلاص هذه النتائج، انطلاقا من تشوش التصرفات اليومية عند بعض الأطفال، كرفضهم الاشتراك في اللعب وهذه التصرفات الشاذة قد تستمر حتى عند الراشد الذي يستطيع دائما أن يجد تبريرات للإعلان عن بعض النشاطات الطبيعية تبدو له مزعجة ومتعبة أو عديمة الجدوى، وهذه الأعراض المختلفة تدخل في إطار السلوك ألصدي الذي يدل دائما على وجود القلق، بيد أن القلق العصابي يختلف في حدته وتبعاته عن القلق عند الأفراد العاديين (موسوعة الأسرة الحديثة، 2006 :115).

فالقلق العصابي هو إنذار بوجود مخاطر داخلية جسمية، بينما القلق العادي هو وسيلة دفاعية ضد خطر خارجي محدق **بالأنا**،من هنا فان الضحية العصابية تبحث عن نقطة ارتكاز لتثبيت مخاوفها اللاشعورية ولإسقاطها على العالم الخارجي محاولة ان تجعل منها حقيقة واقعية، فيصبح اللاوعي عند العصابي ساحة حرب مشتعلة بين المازوشية والعدوانية النفسية بهدف الدفاع عن الذات المحرومة.

وانطلاقا من هذا الصراع المستمر يطاول الصد مختلف مجالات حياة العصابي بما فيها النشاطات المدرسية، فان صد التعليم ورفض المعرفة يمكن أن يظهرا على شكل بلادة أو كسل، أو عدم القدرة على العمل إلا تحت ظروف ملحة كضغط الامتحانات المدرسية (موسوعة الأسرة الحديثة، 2006: 115).

7- خصائص العصاب :للعصاب خصائص ومن بينها :

ا- طابع جنسي للصراع على مستوى تناسلي اوديبي.

ب- الصراع بين الأنا الأعلى والدوافع.

ج- **الأنا متطور ويستعمل آليات دفاعية:** كبت، إزاحة، تحويل، تشكل ضدي مما يدل على أن العلاقة مع الواقع موجودة ويحاول العصابي أن يبقى مكيفا معه وهذا يعني أن العصابي توصل إلى مستوى تطوري يسمح له بترميز الصراعات وتكوين حدود شخصيته، الصراعات والنزوات خضعت إلى كبت ثانوي وحدث رجوع المكبوت أي لم ينجح كلية (موسوعة الأسرة الحديثة 2005: 93).

العصاب عند الطفل يتطلب تشخيصه الحذر لأنه مازال في نمو متواصل وبروز أعراض ذات طابع عصابي لا يعني عصاب منظم ومرضي.

الأعراض شائعة عند الطفل مما جعل **فرويد** يعتبرها كعصاب طبيعي عادي "برجري" يشير من جهته إلى ثلاثة أنواع من الأعراض العصابية:

ا- **أعراض ذات طابع عصابي:** تظهر وتزول في مرحلة ما في النمو دون أن تسجل هذه الأعراض في تنظيم عصابي معين (مثل مخاوف الحيوانات، طقوس النوم). وهذه الأعراض لا يصحبها قلق هام، الأنا متوازن، الدفاعات مرنة والوظائف العقلية غير معرقلة.

ب- بين الاثنين يوجد **العصاب الطفول** وهو تقريبا فيزيولوجي انه هام وتقريبا إجباري ومنظم للنمو مثل مرحلة حصر الشهر الثامن أو الموقف وما يميزه عن الشكل الثاني هو رغم انه يظهر على شكل عصاب منظم فانه يبقى مفتوحا وقابلا للتغيير بدون علاج نفسي حقيقي وخاصة إذا ظهر في محيط مرن وغير عصابي، يتغير شكله خلال الطفولة ويظهر الطفل كرهابي ثم هستيري واستحواذي (بدرة معتصم ميموني 2005: 93).

العصاب عند الطفل يبقى مفتوحا قابلا للتغيير وللشفاء بفضل النمو كما تؤكد "أنا فرويد" على ديناميكية النمو وما يأتي به من إمكانيات في كل مرحلة، وتقول :لتشخيص عصاب عند الطفل يجب دراسة معمقة للحالة ومراعاة النقاط التالية :هل الأعراض مؤقتة أم طائلة .

أ-البحث عن سبب الأعراض :هل هي ارتكاسية لظروف معينة .

ب- الآليات الدفاعية مرنة أم صلبة مفرطة ودائمة الاستعمال.

ج- مستوى تكيف الطفل مع الواقع والمحيط.

د- مدى تغلب القوى التطورية على القوى التكوصية.

ه- عتبة الإحباط.

وتقول إنما" فرويد" يعتبر الطفل عصابي إذا تكونت له صورة خاطئة عن الواقع لا تناسب سنة ولا ذكاؤه، وعندما تصبح انفعالاته غريبة عنه لا يتحكم فيها وعندما يكون نسيان طفلي هام (بدرة معتصم ميموني 2005: 94).

كل مختصي الأطفال يشيرون إلى أن العصاب من الطفل له خصائصه وهي مرتبطة بالنمو وايضا بالظروف التي يعيش فيها.

الطفل له تاريخ ويعيش في محيط يؤثر ويتأثر به وحسب الخبرات المعاشة والظروف الحالية والماضية تتكون شخصية الطفل بخصائصها وخطوط ضعفها وقوتها.

المدرسة السلوكية تنطلق من دراسات "**بافلوف** "وتجاربه على الحيوانات ولاحظ أن الحيوان يطور اضطرابات ناتجة عن ظروف متناقضة بالنسبة للمدرسة السلوكية العرض لا يدل على صراعات داخلية بل العرض هو المرض وهو ناتج عن تعلم سلبي ناتج عن سهولة تكوين منعكسات خاطئة غير سوية أي الأعراض المرضية هي أنماط من السلوك يتعلما الفرد للتخفيف من التوتر والقلق الناتج عن الظروف المحيطية والوراثة.

النقد الموجه لهذه النظرية من قبل **كوشي** هو كالتالي :

أ-العصاب التجريبي ناج عن تغيير المحيط ويناسب الاضطرابات الانعكاسية في علم النفس المرضي ولا يناسب العصاب.

ب- موقف المجرب يلعب دورا مثل :ملاطفة الجرذان في كل صباح من قبل المجرب تساعده على تطوير مقاومة قوية ضد التوتر.

ج- التعلم بدون اشراط لا يخلق اضطرابات .

د- التنظيم النفسي للإنسان بمستواه الخيالي والرمزي الذي يسمح بوجود صراعات داخلية خاصة بالإنسان، وفي العصاب نجد صراعات داخلية (بين الهيئات واللاشعور) وليست خارجية مثل ما هي في التجارب على الحيوان الصراعات عادية واجبارية في حياة الانسان وهي المحرك للحياة، وهي التي تدفع بالفرد الى البحث عن التغيير والابتكار لكنها في العصاب هي صراعات داخلية لاشعورية(بدرة معتصم ميموني ،2005: 95).

8- نقد النظريات التي تناولت اسباب العصاب :

تناولت نظرية التحليل النفسي ماضي الفرد وخاصة في مرحلة الطفولة وجعلت من العقدة الاوديبية أساس تكوين العصاب، وبذلك أغفلت علاقة الفرد بالمجتمع، مما دعا بعض أنصار التحليل النفسي إلى الانشقاق عليها، وقد اهتم هؤلاء المنشقون(الفرديون الجدد) بإعادة النظر في تكوين الاعصبة من خلال علاقة الفرد بالمجتمع وتعرضه لبعض الضغوط التي تؤدي إلى الكبت أو استخدام الحيل الدفاعية.

بينما تناولت المدرسة السلوكية الاعصبة باعتبارها عادات متعلمة مما يعد اختزالا للسلوك الإنساني، وإغفالا لكثير من القيم والمثل والمبادئ التي بتمثلها الإنسان ومن ثم تميز المنحنى الإنساني بنظرته السامية للإنسان، فقد نظر للإنسان باعتباره كائن حي مفكر حر، له توجيهات نحو المستقبل، تشغله قضية وجوده وتحقيق ذاته يلتمس معنى لحياته ويبحث عن حريته ويشغله المستقبل فقد يكون موجودا ولا يستطيع تحقيق إمكاناته، وقد

يكون المستقبل ولا يكون موجودا فيه، ومن ثم يكون القلق بشان المستقبل والقلق هو محور تكون العصاب (سميرة محمد شند، 2000 :51، 52).

ويصف كل من **ريتشارد دسوين**1979 و**عماد الدين سلطان** 1970 بان العصابي متوتر قلق، الافتقار إلى الشعور بالرضا أو التبصر بالذات على قدر محدود من تقدير الذات وعلى وعي بمشاعره.

كما يذكر "**عبد الستار إبراهيم** " 1970 إن عددا كبيرا من أطباء النفس يعتقدون أن عدد العصابين يتراوح بين الثلاثين وخمسة وثلاثين بالمائة من عدد سكان أي دولة إن لم يكن أكثر من ذلك وهذا ما يؤكده **احمد عكاشة** حيث يرى أن النسبة تصل إلى 40 بالمائة (سميرة محمد شند، 2000: 53).

ويتفق كثير من الباحثين على ارتفاع نسب ارتفاع الإصابة بالإصابة بالاضطرابات العصابية لدى النساء عنها أكثر من الرجال وخاصة في المجتمعات النامية، ويعزون ذلك إلى ضغوط المجتمع على المرأة وأنها لا تمتلك حرية التعبير عن مشاكلها او انفعالاتها أو حتى التنفيس عنها بالمقارنة بالرجل.

وهذا أيضا ما تؤكده دراسة كل من" **والتريف وتيودور**" بان المرأة العاملة أكثر تعرضا للعصاب ويضيف" **احمد عبد الخالق**" وآخرون 1989 أن القلق والاكتئاب أكثر الأمراض النفسية شيوعا لدى الإناث (سميرة محمد شند، 2000: 52).

9- سلوك العصابي:

يسلك العصابي في حياته طريق البحث الدائم عن المستحيل أو المتعذر تحقيقه، ما يؤدي في النهاية إلى الإجهاد النفسي والى الشك في إمكاناته وقدراته واعتبار البيئة مصدرا للمتاعب والتهديد ولإثارة الصعاب والتوترات وهو يحاول من خلال هذا البحث عن المستحيل، أن يفعل خيبات أمله ورفضه بلا وعي منه أو يبحث عن ظروف واعدة قادرة على تلخيصه من معاناته، لكنه لا يجيد التصرف عندما تسنح له مثل تلك الظروف الايجابية، فيصاب بخيبات الأمل من جديد، ما يولد فيها العدوانية كوسيلة دفاع ضد

المازوشية النفسية التي تشكل احد أهم أسباب معاناته،إلا انه من الصعب استنباط الرغبات اللاواعية المكبوتة عند الطفل العصابي من خلال عدوانيته الظاهرة، لان هذه العدوانية هي نوع العدوانية المستعارة، اي التي يحاول من خلالها زيادة حدة الغضب وليس من اجل استثارتها بهدف الدفاع عن النفس، فالعدوانية المستعارة ليست سوى وسيلة لاواعية لدفع العدو إلى ذروة السخط والنقمة لتجريده من القدرة على السيطرة على الذات وعلى ضبط الانفعالات من جهة أخرى(موسوعة الأسرة الحديثة، 2006: 116).

تشير الدراسات التحليلية النفسية إلى وجود أية إصابات عضوية تذكر وتؤكد على غياب تلك الإصابات قدرة الطفل المصاب على القراءة والكتابة والتذكر، ما يدل على أن صراعات الطفل الداخلية تصطدم بالمواقف الحياتية فيصاب بنوع من الارتجاج المترجم من خلال سلوك مبتذل وقريب من البلاهة، فالقصور المستعار ليس قناعا واعيا من الحماقة بل هو سلوك لا واعي شبيه بسلوك الرجل الآلي الذي تحركه الطاقة الكهربائية، لأنه نتيجة لتصادم الصراعات المكبوتة مع الظروف الآنية التي أيقظت المكبوتات من سباتها العميق وهذا النوع من القصور يحتاج إلى المعالجة لان المريض يكون عاجزا عن إتقان أي عمل إلا إذا كان أليا ولا ينجح في تحقيق حاجاته، ولا في إشباع رغباته، وقد يبقى دائما موضوع (موسوعة الأسرة الحديثة ،2006: 117).

هذا السلوك الذي يعبر عن العصاب، يؤكد على إن الطفل يعاني تفككا نفسيا وصعوبة في تحديد الحد الفاصل بين الشعور واللاشعور، أي بين الوعي واللاوعي، فلا يكون الطفل بالتالي واعيا لخطورة ما يكبته، لكنه يعني أن أشياء كثيرة تحصل معه وتسبب له القلق، لكنه لا يفهم هذا الشعور فهو يدرك فقط إن شيئا ما في داخله يجعله حزينا ومضطربا.

في هذا السياق يذكر التحليل النفسي حالة طفل كان قد جيء به يوما إلى إحدى عيادات التحليل النفسي بسبب عجز أهله عن وضع حد لإزعاجه المستمر الذي اعتبروه مشكلة، كان ذلك الطفل الولد البكر في العائلة، وقد لاقى من التدليل والرعاية والاهتمام ما

قد يتمتع به كل بكر في عائلته، لكن ولادة أخ صغير في العائلة حملت له مشاعر لم يكن قد احسب ها من قبل، وهي الغيرة التي راح على أثرها، وكما هو معروف في عالم الغيرة الأخوية، يضطهد أخاه الصغير ما اجبر أبويه على إرساله إلى مدرسة داخلية بعد ما فشلوا في معالجة غيرته وفي المدرسة الداخلية راح الطفل يغالي في حب الظهور معتبرا نفسه إنسانا يتوجب على الجميع الانصياع لأوامره وإجلاله، لأنه كان شديد العدوانية، وفي العيادة النفسية تبين أن الطفل كان قد ادخل إلى المستشفى

لبضعة شهور بعد ولادة أخيه، فاعتقد الطفل بان أهله قد أبعدوه عمدا لان منافسا جاء ليحتل مكانه، ما سبب له قلقا من فقدان مكانته وأهميته في العائلة، فاعتراه القلق من خسارة حنان أمه على وجه الخصوص، وعند عودته إلى المنزل راح الطفل يعبر عن قلقه من خلال اضطهاد أخيه الصغير، ولما تم إبعاده إلى المدرسة الداخلية تأكدت له صحة اعتقاده، فانتابته مخاوف تعود أسبابها إلى الشعور بالإهمال والنبذ والحرمان العاطفي وإذا أصابه التفكك النفسي المصحوب بفقدان الثقة بأهميته كأنه ارتد على ذاته محاولا تأكيدها من خلال المبالغة في حب الذات وفي السلوك العدواني الظاهر لم يكن في عمقه سوى تعبير عن غيرة مكبوتة (موسوعة الأسرة الحديثة ،2006: 118).

10أنواع العصاب: للعصاب عدة أنواع من بينها :

1- عصاب القلق :ليس المقصود بالقلق تلك الحالة التي جربناها جميعا والتي نستشعرها مرتبطة بموضوع أو موقف معين، ولكنه القلق الذي لا يعلم له سبب، ويجعل الشخص عاجزا عن أن ينام أو يأكل أو يتصرف في الحياة كما ينبغي (عبد المنعم الحنفي، 2005 :149). ويبدو المريض بالقلق متوترا منزعجا، سريع التقلب في المزاج مشغولا بمصائب المستقبل وأخطاء الماضي، وقد تكون الحالة مزمنة أو مستمرة، وبالرغم من أن استجابة القلق تكون أساسا لاشعورية، فان الشخص القلق يمر بخبرات شعورية من الخوف والذعر دون أساس واقعي واضح، ويقال :إن علامة المرض النفسي هو وجود القلق، وخاصية القلق العادي المزمن تبدو دوريا في نوبات القلق الحاد بدرجة شديدة نتيجة

ضغوط بيئية بسيطة مثل هذه النوبات يصاحبها تهيج أو اضطراب في خفقان القلب، ارتعاش الأطراف، صعوبة التنفس وتصبب عرق ويتميز القلق العصابي بالشعور بالرهبة والرعب حتى في أكثر المناسبات الروتينية العادية (حلمي المليحي، 2000: 77).

أسباب عصاب القلق :ترى مدرسة التحليل النفسي أن للبيئة القدرة على إحداث الألم وزيادة التوتر، كما أن لها القدرة على تحقيق اللذة وخفض التوتر، فهي مصدر للاضطراب والتهديد كما أنها مصدر ضروري للإشباع والراحة، وعندما يكون الفرد غير متأهب لها، إن الرضيع في حاجة إلى بيئة تتولى حمايته حتى يجد فرصته للنمو إلى الدرجة التي يستطيع معها السيطرة على المنبهات القوية الصادرة عن البيئة، وعندما يعجز الأنا عن معالجة القلق بالطرق المنطقية فانه يلجا إلى طرق غير واقعية يطلق عليها ميكانيزمات الدفاع أو دفاعات الأنا،وهكذا ينشا القلق العصابي نتيجة ظهور مشاعر انعدام الأمن التي تتولد لدى الفرد في مواقف بيئية تبدو للغير غير ضارة أو نتيجة مواقف بسيطة إلا أن الشخص العصابي يبالغ في تصوره للموقف، فيراه محفوفا بالمخاطر أكثر مما هو في الحقيقة، فتنبثق مشاعر القلق لدى الفرد(حلمي المليحي، 2000: 78).

وخلاصة القول أن القلق عبارة عن استجابة لخبرة لاشعورية قد تكون ناجمة عن بعض الظروف البيئية، والسبب المعجل الذي يرسب القلق قد تكون من :

1- تكرار مواقف الحياة المحيطة التي لا يرضى عنها الفرد.

2- الظروف التي تهدد أهداف الشخص أو مكانته.

3- الأحداث التي ينشا عنها مخاوف من انهيار العمليات الدفاعية.

ويعتبر القلق من أكثر أنواع الاضطرابات العصابية انتشارا، ومع ذلك فهو أكثرها استجابة للعلاج (حلمي المليحي، 2000: 80).

2- رد فعل التحويل :لقد كان رد فعل التحويل يسمى فيها مضي لسنوات طويلة (الهستيريا التحويلية) حيث يواجه المريض صعوبة لا يستطيع قبولها، فينمو اثر ذلك الم جسمي يحميه بطريقة ما من الموقف، وبالرغم من أن هذا العرض لو كان ذا أساس

عضوي قد يؤدي إلى إصابة المريض بالعجز العنيف، فانه لا يعره إلا اهتماما ضئيلا،والسبب في ذلك إن وجود هذا العرض يشعر المريض بحالة أفضل مما لو واجه الواقع الذي يهرب منه، ولا يعني هذا التمارض المقصود، مثل ادعاء التلميذ الإصابة بالصداع هربا من واجباته المدرسية بل يحدث ظهور الأعراض لاشعوريا، كان تشل ذراعه دون وجود أية إصابة عضوية أو تلف في النسيج العصبي، فالكثير من مرضى فرويد كانوا مرضى بالهستيريا التحولية.

وعليه فان رد فعل التحويل هو رد فعل يحدث فيه تحويل النزعات أو الدوافع اللاشعورية غير المقبولة إلى أعراض جسمية وبمعنى أكثر شمولا، كل الاستجابات العصابية جسمية أو فسيولوجية أو نفسية يمكن اعتبارها تحويل، ولكن فنيا ينحصر استخدام اللفظ عادة للدلالة على المظاهر الجسمية (حلمي المليحي، 2000: 80–81).

أسباب رد فعل التحويل :يحدث رد فعل التحويل للاستعطاف الشاذ اي تصنع بعض الأعراض المرضية بطريقة لاشعورية، ويحدث هذا بصفة خاصة في الشخصيات غير الناضجة لدرجة كبيرة أو الشخصيات الافتضاحية التي لديها استعداد لتمثيل مشكلاتها في الحياة وعادة ما يكون للشخص المصاب تاريخ يبحث فيه عن الحماية من الصراع الانفعالي خلال الهروب أو الالتجاء لأمراض جسمية نفسية المنشأ (حلمي المليحي، 2000: 81).

الأعراض: إن نموذج العرض المرضي يعكس معرفة المريض الشخصية بالطبيعة الطبية للمرض الهستيري الذي يثيره، حتى انه في كثير من الحالات يصعب تمييز الأعراض عن مثيلاتها من المرض العضوي بدون إجراء اختبارات معملية.

والشكل الذي يبدو فيه رد فعل هو الفقدان الملحوظ للوظيفة الحركية والحسية، كالعمى وفقد الإحساسات الجسمية، وشلل الأذرع والسيقان وفقد وظيفة الكلام وكان يطلق على كثير من الحالات الهستيريا التحولية التي ظهرت خلال الحرب العالمية الأولى اسم (صدمة القوقعة) وذلك حينما أبدى هؤلاء المرضى في الواقع تكيفا عصابيا بوساطة رد

فعل التحويل، إلا أن تلك الحالات عرفت خلال الحرب العالمية الثانية بأنها نفسية المنشأ، والأعراض الجسمية قد تصيب أعضاء الحركة أو أعضاء الحس وقد تكون أعراضا غذائية.

أولا :الأعراض الحركية :

1- من ابرز هذه الأعراض الشلل الهستيري الذي قد يصيب الذراع أو الساق أو أي عضو حركي أخر، ويظهر الشلل فجأة دون إشارة سابقة ويفيد هذا العجز كحيلة دفاعية تخلص المريض من مأزق حرج دفعته إليه الظروف ولا يقوى على تحمله أو حل الصراع النفسي الناجم عنه بطريقة واقعية مقبولة(حلمي المليحي، 2000: 83).

2- والنوبات التشنجية عرض آخر تتفاوت مدته من دقائق لأيام، وقد تشمل حركة الجسم كله، وتكون مصحوبة بتنهدات وصيحات ونظرات حائرة يعقبها حالة ذهول وتحدث عادة اثر انفعال حاد.

3- **التقلصات الهستيرية** :مثل اعتقال الأصبع لدى عازف البيانو.

4- **الارتعاشات الهستيرية** :التي تحول بين المصاب والقيام بعمل لا يحبه ويود تغييره وبذلك تصيب فقط العضو الذي يستخدم أساسا في أداء هذا العمل (حلمي المليحي ،2000: 83).

5- **فقد الكلام:** قد يفقد المصاب صوته كلية أو تنخفض شدته .

ثانيا :الأعراض الحسية: كما يحدث التعطل الوظيفي لأعضاء الحركة فانه يصيب أيضا أعضاء الحس مثال:ذلك (العمى الهستيري) حيث تتعطل وظيفة الإبصار رغم سلامة العين والجهاز العصبي من الناحية التشريحية .

ثالثا: الأعراض الغذائية: قد يجد الصراع النفسي وسيلة للتعبير في فقدان الشهية للطعام، ويعبر هذا لا شعوريا عن عدم الرضا أو الاحتجاج على تصرفات الآباء نحو الأبناء وقد يشير إلى رغبة لاشعورية في جذب الاهتمام واستدرار العطف أو استثارة القلق لدى الآخرين على المريض وبوجه عام إذا شعر المريض أن رد فعل التحويل وكان

وسيلة ناجحة في إتباع رغباته الدفينة اللاشعورية، فانه يتخذ من العصاب سلاحا كلما أراد السيطرة والتحكم فيمن يحيطون به (حلمي المليحي، 2000: 83).

إن الإصابة بالهستيريا التحولية لها عوامل استعداديه استقرت لدى الفرد منذ طفولته مما أدى إلى عدم تكامل الشخصية وبعبارة أخرى تنشا الاستجابات الهستيرية كأساليب للتوافق الشاذ من سوء التربية أو التنشئة الأولى وفساد معاملة الوالدين للطفل، كالإسراف في التدليل والحماية الزائدة وعدم تدريبه على تحمل المسؤولية

وكما يرى فروي دان أعراض الهستيريا تحدث نتيجة صراع بين النزعات الجنسية المكبوتة والانا الأعلى، مما يؤدي إلى كبتها في اللاشعور(حلمي المليحي، 2000: 85).

رد فعل التفكك: تشبه هذه الاستجابة من الناحية الديناميكية رد فعل التحويل إلا أن هروب المريض يكون في هذه الحالة في فقدان الوعي لا في العرض الجسمي.

الأسباب :تصدر هذه الاستجابة الشاذة من شخصيات مشابهة لتلك التي نحبها في رد فعل التحويل، إن صورة الشخصية والتأثير الدينامي النفسي متشابهة في الحالتين فالمرضى غير ناضجين، وقابليتهم للاستهواء شديدة جدا، ويترسب رد الفعل غالبا وعادة بأزمة انفعالية حين يبدو للمصاب أن الحل الوحيد هو الهروب في الغيبوبة أو فقدان الوعي.

الأعراض :المظهر الرئيسي العام لجميع استجابات التفكيك هو اضطراب أو انهيار الصلة أو الاتصال الواعي بالواقع ويكون على هيئة فقدان الذاكرة قصيرة المدى أو حالة تنشر دهائم في صورة تجوال لاشعوري أو نمو شخصيات متعددة لنفس الفرد أو التجوال السباتي بمعنى المشي أثناء النوم.

رد فعل المخاوف المرضية او الرهابات: مرض المخاوف الشاذة أو المرضية هو فرع غير منطقي من شيء أو شخص أو فعل أو موقف ما، وقد تنشا المخاوف الشاذة

نحو مظهر وهمي من البيئة، فقد يخاف الفرد من الأماكن المقفلة كالمصعد الكهربائي (حلمي المليحي ،2000: 89).

وقد ابرز فرويد تناوله الواضح والمباشر لمفهوم الرهابات في إطار بحثه عن عصابات الدفاع مقارنا إياه بكل من الهستيريا والوساوس، فقد أدرج الرهابات في مقالة عن الوساوس والرهابات ضمن السجل العصابي جاعلا الفرق بينهما يكمن في طبيعة وكيفية تصريف القلق الذي تحتويانه، ويرى ان هذا القلق في الرهابات المتمثل في الحالة الانفعالية يظهر على شكل حصر وخوف ويميز في ذلك المقال مجموعتين من الرهابات:

1- رهابات مشتركة (شائعة): تتمثل في الخوف المبالغ من أشياء يخشاها اغلب الناس كالليل، الوحدة، الموت، الأمراض، الأخطار العامة.

2- رهابات ظرفية: وتتعلق بالخوف في ظروف خاصة لا توحي بالخشية لدى الإنسان العادي مثل رهاب الأماكن الواسعة والأنواع الأخرى من رهابات التنقل (عبد الرحمان سي موسى، محمود بن خليفة 2008 :74).

الأسباب: الأشخاص العصابيون الذين تكشف طفولتهم عن سمان الجبن ومشاعر الخوف والعجز، يميلون إلى استخدام رد فعل المخاوف المرضية، وقد تنمو المخاوف المرضية تحت تأثير ظروف أربعة مختلفة :

1- قد تنشا المخاوف نتيجة خبرة اشتراطيه شديدة في نموذج الحياة المبكرة وتفسر المدرسة السلوكية المخاوف المرضية على أنها نوع من التعلم الشرطي ونتيجة خبرة مؤلمة ومخيفة مر بها الشخص في طفولته، حيث تنتقل الاستجابة للمثير الأصلي الطبيعي إلى بعض المثيرات أو الظروف الأخرى التي اقترنت بالمثير الأصلي.

2- قد تحدث المخاوف المرضية نتيجة لإزاحة مخاوف عامة إلى رمز بديل يمكن تجنبه بعد ذلك.

3- قد تنشا المخاوف المرضية كوسيلة لاشعورية لحماية المريض من الرغبات المكبوتة غير المقبولة.

4- قد تنشا المخاوف الشاذة، وخاصة النمط ألوسواسي نتيجة انبثاق مشاعر الذنب نتيجة سلوك معين للمريض يلام عليه من وجه نظره مثل الخوف من الإصابة بمرض الزهري كرد فعل عام للذنب، ينشا عن ارتباط حقيقي بسلوك جنسي غير مقبول (حلمي المليحي، 2000: 91)

في اي ظرف من الظروف السابقة، قد يكون للمخاوف المرضية قيمة ثانوية في جذب الانتباه.

الأعراض: رد فعل المخاوف الشاذة عبارة عن أساليب توافقية عصابية وأبرزها المخاوف المرضية المعوقة ويصاحب رد الفعل عادة القلق والشكاوى الجسمية، وتحد هذه المخاوف من قدرة المصاب على الحركة الطبيعية، وتبدو أحيانا المخاوف المرضية مرتبطة بردود أفعال الوساوس القهرية (حلمي المليحي ،2000: 92).

الخاص الى الفرد ومساعدته من اجل التحكم في الناس المحيطين به..

خلاصة الفصل:

يتضح مما سبق أن العصاب هو اضطراب وظيفي في الشخصية وأن العصاب أو المرض النفسي مرادفات ذات معنى واحد وعادة ما يكون الاضطراب الفيزيولوجي مصحوبا بأعراض نفسية كالخوف والقلق وهناك عدة نظريات تناولت أسباب العصاب من بينها نظرية فرويد الذي أرجع أسباب العصاب إلى الغرائز الجنسية، والنزعات العدوانية المكبوتة تعود جذورها إلى عقدة أوديب مما تنشئ صراعات بين الأنا والهو، والأنا الأعلى أما نظرية ميلاني كلاين كانت من الموافقين على نظرية فرويد التي أولت اهتمامها إلى الحيل الدفاعية كالكبت الناتج عن القلق أما نظرية مدرسة تأكيد الذات فيرى روادها أن الإنسان يسعى دوما إلى تحقيق حاجاته وتأكيد ذاته وان أهم خاصية في العصاب هي الشعور بتهديد الذات والعجز عن حمايتها.

أما النظرية البيولوجية التي ترجع ذلك إلى عجز في وظيفة المخ وأن الجهاز العصبي المستقل المسؤول عن الصراعات النفسي، أما نظرية إيريك فروم فيرى أن أسباب العصاب ترجع إلى عجز الطفل عن مواجهة السلطة القهرية، والتعسفية التي تهدد كيانه وغيرها من النظريات، وللعصاب عدة أعراض كزيادة الحساسية، والقلق، وعدم النضج الانفعالي، واضطراب التفكير، وبعض الاضطرابات الفيزيولوجية ذات منشأ نفسي كالهستيريا، وهناك عدة أنواع من العصابات كالقلق، والاكتئاب، الهيستيريا، النورستانيا وغيرها من الأمراض النفسية أما العلاج فهناك العلاج بالعقاقير، والعلاج السلوكي، والعلاج باللعب.

الفصل الرابع
التحصيل الدراسي

تمهيد:

يعتبر التحصيل اهم العمليات التربوية في الاوساط المدرسية الذي يعتبر بمثابة نافذة يكشفيها التلميذ عن قدراته وامكانياته بحيث اصبح التحصيل الشغل الشاغل لكل تلميذ لمعرفة مواطن القوة والضعف التي يقع فيها وبالتالي العمل على تحسينها ومعرفة الاسباب او العوامل التي ادت به الى الهبوط، فهناك عوامل ذاتية واخرى نفسية واجتماعية وحتى اقتصادية، ولكي يكون هناك تحصيلا جيدا لا بد من توفر شروط، هذا ما سنراه لاحقا ضمن هذا الفصل.

1- مفهوم التحصيل الدراسي

لغة: التحصيل من فعل حصل، يحصل، تحصيلا ونقول حصل الشيء حصولا أي ثبت ورسخ والحاصل هو ما بقي وثبت (المنجد في اللغة والإعلام، 1996: 137).

اصطلاحا: يستخدم للإشارة إلى التحصيل الأكاديمي **المدرسي** فهو مستوى محدد من الكفاءة أو الانجاز أو الأداء في العمل المدرسي أو الأكاديمي، يطبق من قبل المدرسين بواسطة اختبارات مقننة (رشاد منصوري صالح ،1995: 85) .

كما يعرفه" عبد الرحمن عيسوي" على انه مقدار المعرة أو المهارة التي حصل عليها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة (عبد الرحمن عيسوي ،1973: 166) .

ويعرفه معجم علم النفس والتحليل النفسي انه يستخدم ليشير إلى القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي سواء في معناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة (فرج عبد القادر، 1979 :166)

ويعرف أيضا على انه بسلوك أو استجابة على شكل معلومة صغيرة مثل حرف أو كلمة أو رقم محدد (محمد زيدان حمدان، 1996 :4) .

كما اتفق كل من "**تايلوروتجابلين**" على انه صورة ملحقة من الاعتبار الذي يستخدم في النهاية التدريبية أو عن طريق الاختبارات المقننة (الطاهر سعد الله، دون سنة:46).

وعليه فقد تعددت مفاهيم التحصيل بتعدد المعاجم سواء كانت عربية او اجنبية والمتفق عليه ان مصطلح التحصيل يعني القيمة او كل مابقي ورسخ، أما في الاصطلاح فيستخدم مفهوم التحصيل للاشارة الى التحصيل الأكاديمي المدرسي ،فهو مستوى محدد من الكفاءة او الانجاز او الاداء في العمل المدرسي او الاكاديمي ،يطبق من قبل المدرسين بواسطة اختبارات مقننة كما يعرفه ايضا **عبد الرحمان عيسوي** على انه سلوك **او استجابة** على شكل معلومة صغيرة مثل حرف اوكلمة او رقم محدد .

ويعرفه فاخر عاقل: على انه معرفة او مهارة مقتبسة فهو خلاف القدرة وذلك على اعتبار ان الانجاز امر فعلي وليس امكانية(فاخر عاقل 1979: 13).

اما ابراهيم عبد المحسن الكبيلاني فيقول انه كل اداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن اخضاعه للقياس عن طريق درجات الاختبار او تقديرات مدرسية او كلاهما (عبد المنعم حنفي ،1978 :213) .

ويعرفه ايضا عبد الرحمان عيسوي بانه الكم والمقدار من المعرفة والمهارة ويقاس باختبارات متداولة في المؤسسات التربوية والتعليمية فترة الامتحانات الفصلية وتقييم نشاط الطالب ويعبر عنه بالمعدل العام (عبد الرحمان عيسوي ،1974: 350) .

2- أنواع التحصيل الدراسي:

1- **الإفراط التحصيلي** :ويعرف بالتحصيل الجيد وهو عبارة عن سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي عند التلميذ للمستوى المتوقع منه في ضوء قدراته واستعداداته الخاصة وفي ضوء هذا نستطيع القول على أن هذا التلميذ قد تجاوز تحصيله متوسطات أقرانه الذين هم في نفس عمره الزمني والعقلي، وان جاء التعبير نقول أن عمر التلميذ التحصيلي يفوق عمره الزمني والعقلي، ويتجاوزهما بشكل غير متوقع وعادة ما يفسر ذلك التجاوز بالربط مع متغيرات أخرى مثل القدرة على المثابرة من قبل التلميذ وارتفاع درجة المناقشة (شاكر قنديل دون سنة:93-94)

2- التأخير التحصيلي :ويعرف بالتحصيل الضعيف وهو ظاهرة تعبر عن ظهور فجوة أو عدم التوافق في الأداء بين ما هو متوقع من التلميذ وبين ما ينجزه فعلا من تحصيل دراسي، فالتلميذ الذي يتأخر تحصياه الدراسي بشكل واضح على الرغم من إمكانية العقلية واستعداداته تؤهله إلى أن يكون أفضل من ذلك، ويمكن حساب شبه التحصيل achèvement que tient بإجراء العملية التالية: نسبة التحصيل = (العمر التحصيلي/العمر الزمني)×100

(شاكر قنديل، بدون سنة: 94)

ويركز هذا المفهوم على جانبين :الأول على مستوى الأداء أو الكفاءة والثاني على طريقة التقويم التي يقوم بها المعلم هي عادة عملية غير مقننة وتخضع لمشكلة الذاتية أو عن طريق اختبارات مقننة موضوعية.

وتستخلص الباحثة من كل التعاريف المتعددة لمفهوم التحصيل الدراسي على انه النتيجة التي يتحصل عليها التلميذ عن طريق بعض الاختبارات التي تجري أثناء العام الدراسي بعد تدريب وتدريس وعلى أساس النتيجة أو المقدار الذي يتحصل عليه للتلميذ يقوم المعلم بتقويم تلامذته وبالتالي يعرف كل تلميذ مرتبته في الصف وكذا معرفة كل تلميذ مستوى ذكائه وقدراته العقلية بين أقرانه.

تستخدم اختبارات التحصيل في مجالات عدة ولعدة إغراض وهي:

ا- **الاختبار والتعيين:** إن نجاح الفرد أو فشله في برنامج دراسي، أو مهني معين يتوقف على المعرفة السابقة له فالدخول إلى مدرسة عليا أو مركز التعلم مهنة معينة يتوقف على نجاح الفرد في الاختبار الذي يقيس كفايته في المواد التي لها صلة وثيقة بالموضوع (مقدم عبد الحفيظ، 2003: 213).

التشخيص :أي تحديد مناطق القوة والضعف عند التلميذ من حيث تحصيله الأكاديمي بغرض مساعدة التلميذ في المواد التي يعرف فيها ضعفا أو قصورا.

التغذية الراجعة: إن تقديم نتائج اختبارات التحصيل المقننة إلى أولياء التلاميذ يساعدهم على معرفة نواحي القوة والضعف في تحصيل أطفالهم مما يمكنهم من مساعدة أبنائهم على توجيه نشاطهم نحو الوصول إلى الأهداف المنشودة وتكوين عادات مراجعة جيدة، وكما تعتبر هذه النتائج كعامل تحفيز وتشجيع التلاميذ لأنفسهم.

تقويم البرامج: تستخدم اختبارات التحصيل لتقويم برامج التعليم من حيث صلاحيتها وملائمتها وكذا مدى فعالية طرق التدريس المستعملة وهذا لغرض تحسينها(مقدم عبد الحفيظ: 2003: 214) .

وعلى هذا الأساس ترى الباحثة أن الغرض من استخدام اختبارات التحصيل هو تصنيف التلاميذ ووضعهم في التخصص الذي يناسبهم وقدراتهم العقلية، وكذا اختيار طرق تدريس تراعي فيها الفروق الفردية بين التلاميذ.

4- شروط التحصيل الجيد:

تلعب المدرسة دورا كبيرا في اكتساب التلميذ الخبرات والمعارف علاوة على دور المعلم الذي يمثل حجر الأساس في هذه العملية التي تهدف إلى إن يكون تحصيل تلامذته في المستوى المطلوب، وهذا لن يتأنى إلا إذا توفرت شروط والتي لا بد أن تتوفر ومن بينها:

التكرار :وهو نوعان :

ا - **التكرار الغير موجه:** وهو تكرار آلي يهدف إلى تثبيت المعلومات ورغم ذلك فإنها لا تثبت لأنه غير موجه أي خال من معاني التفكير والتركيز، إذ يؤدي إلى جمود الفكر أحيانا (احمد كمال الدسوقي ،1970: 51) .

ب- **التكرار الموجه** :وهو نقيض النوع الأول أي انه ذو جودة عالية مبني على أساس الفهم والتركيز وعليه تسهل عملية الحفظ لان التكرار وحده لا يكفي لعملية التعليم لان التلميذ الذي يحفظ فقط بغية تأدية امتحان ذو تركيز وفهم فانه سرعان ما ينتهي من

الامتحان حتى ينسى تلك المعلومات لذا يجب أن تكون المذاكرة مرفقة بالتركيز والفهم التام. (عبد الرحمن عيسوي ،1974: 164)

الدافع :موضوع الدافع مهم في علم النفس وتعني الدوافع بأنها تلك القوة أو الرغبة الخفية التي تؤدي إلى تحقيق هدف أو قضاء حاجة وكلما كان الدافع قويا كان النشاط المؤدي قويا (احمد معروف،2003: 73)

1-**التدريب أو التكرار الموزع أو المركز:** ونعني بالتدريب الموزع بأنه ذلك الذي يتم وفق فترات متباعدة أما التدريب المركز هو ذلك التدريب الذي يتم في وقف واحد وفي دورة واحدة.

2-**الطريقة الجزئية** :لقد أثبتت التجارب أن الطريقة الكلية تفصل على الطريقة الجزئية إذ أن عملية الإدراك تسير على مبدأ الانتقال من الكليات المبهمة،إلى الجزئيات إذ كلما كان الموضوع المراد تعلمه متسلسلا منطقيا،كلما سهل تعلمه بالطريقة الكلية. (عبد الرحمن عيسوي، 1974: 197).

3-**التسميع الذاتي:** هو محاولة من الفرد لاسترجاع ما حصل عليه من معلومات عن طريق الحفظ كما لها أهمية قصوى لأنها تبين للمتعلم مقدار ما تعلمه وما حفظه وهي بحاجة إلى عملية التكرار ومن خلالها يستطيع الفرد تجديد الحافز على بذل الجهد، وتتم عملية التسميع بعد فهم المادة واستيعابها .

4-**الإرشاد:** إن التحصيل الدراسي القائم على أساس الإرشاد والتوجيه تكون نتائجه دائما مرضية حتى يستفيد التلميذ من توجيهات المعلم وبالتالي تصحيح أخطائه (عبدالرحمن عيسوي ،974 :197)

5-**النشاط الذاتي** :وهو أفضل الطرق لاكتساب المهارات وصقل المعارف فالهدف من هذا الأخير هو تنمية القدرات، فالتلميذ لا يتعلم التفكير إلا عن طريق الممارسة أي ممارسة عملية التفكير كقدرة إذ لا يمكن تعلم الرقن مثلا على الآلة الراقنة إلا بعد الجهد والنشاط الذاتي فتكون أكثر رسوخا وثبوتا (احمد عبد الخالق ،1983: 84)

6-**معرفة المتعلم نتائج ما تعلمه** :إن معرفة المتعلم نتائج تحصيله عامل مهم في اكتساب الخبرات ذلك لمعرفة الطريقة الخاطئة أو الصحيحة فالتلميذ الذي لا يبالي بنتائجه يكون مهملا للمادة الدراسية وبالتالي ينخفض مستوى تحصيله والعكس صحيح دائما، بمعنى ان التلميذ الذي يعير كامل اهتماماته للمادة الدراسية ويصب كل طاقاته وقدراته في قالب التفوق فانه حتما ينجح في مشواره الدراسي (احمد عبد الخالق ،1983: 85)

7-**التنظيم** :ويقصد به ترتيب المواد وتنظيمها فتنظيم المادة والربط بينها وبين غيرها من المواد يساعد على الفهم الجيد، وبالتالي يكون التحصيل سهلا وهذا ما اكره جيلفورد في دراسته أما التشويش وخلط المواد قد يؤثران على الإدراك، وفي خضم هذه النتائج ينخفض مستوى أداء التلميذ.

5- **درجات اختبارات التحصيل** :إن درجات اختبارات التحصيل وتفاوتها من مادة لأخرى، ومن مقرر لأخر، وكذا من وقت لأخر تعتبر مؤشرات ودلائل يمكن اتخاذها كأساس لعملية الإرشاد والتوجيه لان تفاوتها من فصل لأخر ما هو إلا دلالة أو إشارة على أن هذا التلميذ يعاني من مشاكل أو اضطرابات تؤثر على مستواه التحصيلي فالتقديرات الصحيحة عادة تجمع من مراجع واختبارات ومقابلات متنوعة مثل الملاحظة المباشرة والغير مباشرة وكذا الاختبارات المقننة وغيرها من الطرق التي تؤدي إلى جمع حقائق وأرقام على الطالب (يوسف مصطفى القاضي وآخرون، 1981: 371).

وترى الباحثة أن الفائدة من وضع درجات اختبارات التحصيل هو معرفة نواحي القوة والضعف لكل تلميذ وبالتالي إدراكها وتجاوزها.

6- **طرق قياس التحصيل** :لقياس التحصيل الدراسي ينبغي استخدام عدة أساليب ومن بينها ما يلي:

6-1- **الامتحانات المدرسية** :هي اختبارات تحصيلية ينظمها المعلم وهي امتحانات تقليدية لأنها تستعمل فيها نوعية الورقة والقلم، في غالبها امتحانات تحريرية أي تتضمن

أسئلة المقال والأسئلة الموضوعية، وهي الأكثر انتشارا في النظام التعليمي بالمدارس لكن تعتريها بعض العيوب وهذا لأنها تفتقد للتقنين لعدم وجود معايير محدودة إذ ينجزها عدد من المدرسين لا يملكون الخبرة والكفاءة اللازمين لصياغة اختبار مقنن (احمد حسن صالح وآخرون ،دون سنة :103) .

6-2- **الاختبارات المقننة:** يركز هذا النوع من اختبارات التحصيل المقننة إلى قياس التحصيل في مجالات متخصصة والتي يتضمنها المنهج الدراسي ومن أشهر اختبارات التحصيل المقننة اختبار القراءة اختبار الرياضيات (مقدم عبد الحفيظ 2003: 217).

أنواع الاختبارات المقننة :

1- **بطاريات التحصيل** :تستعمل في المادة الدراسية الأساسية والمهارات الدراسية تعطي الاحتياجات العامة لبرنامج الاختبار التحصيلي، يستخدم هذا النوع في المدارس في المدارس الابتدائية والمدارس العليا وتحتوي على اختبارات فرعية ومن أمثلتها بطارية" **ستانفورد بينيه**" (احمد محسن صالح وآخرون ،دون سنة :106).

2- **الاختبارات التحصيلية المسحية:** تشبه الاختبارات الفرعية التي توجد في بطاريات التحصيل تستخدم في مواقف محددة تهدف الى تحقيق :

ا- الإمداد بالمعلومات الأكثر تحديدا عن أداء الطالب السيئ في اختبار فرعي معين في بطارية التحصيل (احمد محسن صالح وآخرون، بدون سنة :106).

ب- قياس مجالات خاصة في منهج المدرسة الثانوية والتي لم تغط في بطاريات التحصيل.

ج- مساعدة التلاميذ في اختيار خطة البرامج التربوية والمستقبلية.

الاختبارات التحصيلية التشخيصية: تقيس نواحي القوة والضعف في مجال معين وهذا النوع مألوف عند المعلمين، فالجزء الأكبر من هذه الاختبارات يستعمل في تشخيص أداء العمل والمشكلات التعليمية الخاصة ومن أمثلتها اختبارات القراءة التشخيصية.

6-3- **الاختبارات الأدائية** :إن التحصيل الدراسي لا يمكن أن يقاس بشكل كامل عن طريق الامتحانات المدرسية أو الاختبارات المقننة بل يقاس كذلك على أساس ملاحظة الفرد أثناء قيامه بأدائه وذلك باستخدام اختبارات الأداء، ولها عدة وظائف ومن بينها:

ا- تقيس تحصيل المواد العلمية في التعلم الفني وبرامج التدريب المهني والموسيقي (محمد خليفة بران ،دون سنة :322).

ب- يستخدم للتنبؤ لمدى نجاح الفرد في مهمة معينة من النوع العلمي .

ج-تستخدم كوسيلة تعليمية وكحافز للتعليم ومعرفة الفرد بمدى نجاحه في تعلم خبرة ما (محمد خليفة بركان دون سنة:323).

7- **العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :**

قبل أن نحكم على نتائج التلميذ من خلال تحصيله الدراسي، لابد أن نباشر في معرفة العوامل التي أدت إلى تدني مستواه ومن بين هذه العوامل والتي تمثل القاسم المشترك في التحصيل الدراسي مايلي:

7-1 -**العوامل الفردية** :وهي عوامل تتعلق بالتلميذ كالعوامل الجسمية والعقلية والتقنية.

ا- **العوامل الجسمية:** وتتمثل في ضعف البنية الجسمية والصحة الهامة فكثيرا ما تكون اضطرابات النمو الجسمي لها اثر مباشر في النمو العقلي كالانتباه والتركيز فيصير أكثر قابلية للتعب النفسي أو الإصابة بالإمراض مضافة إلى ضعف الحواس خاصة السمع والبصر والعاهات الخلقية وعيوب النطق فكلها تؤثر على التحصيل الدراسي (كمال دسوقي، 1988: 367).

ب-**العوامل النفسية:** إضافة إلى العوامل الجسمية نجد العوامل النفسية التي هي بدورها تؤثر على التحصيل الدراسي، فالظروف النفسية الملائمة تؤثر على كامل سلوكه وعلاقاته مع الغير في حين نجد فقدان الثقة بالنفس والشرود الذهني والكسل، وكل هذه العوامل تفضي إلى التحصيل الضعيف (محمد يعقوبي، 1973: 246).

ج- **العوامل العقلية:** تعتبر القدرات العقلية الذكاء، التركيز، الاستدلال الذاكرة من أهم العوامل التي تؤدي إلى تحصيل جيد للتلميذ والدليل أن هناك علاقة بين الذكاء كقدرة والتحصيل كما أكدت الأبحاث والدراسات مثل أبحاث **بيرت** في المرحلة الثانوية وأبحاث **بوند** ودراسة **رأفت** الذي حاول معرفة مستوى القدرات العقلية للمعوقين فوجد متوسط الذكاء عندهم 135 درجة وهذا ما يؤكد أن التحصيل الممتاز جدا يدل على قدرة عقلية ممتازة، وعلى الرغم من اتفاق الدراسات على وجود علاقة إرتباطية إيجابية بين الذكاء والتحصيل، غير أنها لا تفسر لنا ما تصبو إليه فقد أوضحت دراسات أخرى تعكس تماما ما جاءت بعه بعض الدراسات أي أن هناك بعض التلاميذ يتميزون بمستوى ذكاء مرتفع، غير أنهم لا يصلون إلى مستوى تحصيلي لا يتناسب مع ذكائهم، وعليه يمكن القول أن التحصيل الدراسي ليس نتيجة عوامل عقلية فقط بل قد تتدخل فيه عوامل أخرى "(مصطفى القاضي وأخرون 1981 :42).

7-2 عوامل بيئية أسرية: وتكمن في العوامل الاجتماعية والاقتصادية

أ-**العوامل الاجتماعية:** تلعب الأسرة دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية التي تدخل في تكوين الطفل جسميا وعقليا ومعرفيا، إذ يتلقى معلوماته الأولى منها كما قال "موريس سرحان " بأن الأسرة هي ذلك الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا وقد بين تومي " أن الأبوين اللذين يهتمان بحياة أبنائهم ويشاركان في نشاطهم الدراسي ضف إلى أن توفر من بيئة اجتماعية التي يساعدهم على الاستقرار الاجتماعي.

ب-**العوامل الاقتصادية:** إن تردي الأوضاع الاقتصادية وكذا تدهور المستوى المعيشي كلها تعتبر من أهم المشاكل التي تهدد الأسرة ما ينتج عنها عدم توفر الظروف الملائمة للمراجعة وبالتالي ضعف التحصيل ويرى **برون** سنة 1951 في دراسة أجراها على عدد المتخلفين فتبين له انه ما يقارب النصف من هؤلاء من دولة لبنان ينتمون إلى أسرة فقيرة جدا وضعيفة الدخل، وعليه فالعامل الاقتصادي للأسرة يشكل عقبة أمام

التحصيل الجيد للتلميذ إلى جانب ذلك دراسة "**جيرارد دسوقي** " حول الميكانيزم الانتقالي للتعليم في فرنسا قد استنتج أن تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي على النجاح المدرسي حيث وجد أن هناك ارتباط شديد بين مهنة الأب ودرجة تعليمه والنجاح الدراسي إذ أن ابن العامل البسيط لديه أقل حظ للانتقال إلى الدرجة الثانية على العكس من ابن الإطار الممتاز حتى وإن كان له نفس العلامات1 (منصوري مصطفى واخرون 2004: 19،18)

7-3 العوامل المتعلقة بالمؤسسة التعليمية: تتمثل في المدرسة والكلية أو الجامعة ومشكلة هذه المؤسسات تبدو أنها مباشرة ومركزية وفلسفتها التربوية وتعاملها مع المتعلمين، وأنها شكليا غير مؤهلة لإستعاب عمليات التعلم والتحصيل بسبب افتقارها للكثير من الإمكانيات التربوية والمادية وكذا افدارية الضرورية، إذ نجد ان التحصيل الدراسي للفرد المتمدرس يتأثر بعدة عوامل نذكر منها 2: (محمد رفعت رمضان 1957: 23)

المدرس: تعتبر من أهم عناصر المجال الحيوي فهو بمثابة العمود الفقري للعملية التربوية ولهذا يجب أن يكون المدرس على درجة عالية من الكفاءة العلمية والمهنية وينبغي أن يتوفر في المدرس ما يلي:

أن يكون على دراية لمراحل النمو النفسي والجسمي وغيرها وخصائص كل مرحلة ليعرف كيف تؤثر في المتعلم بطريقة فعالة

أن يكون مقتنعا بطرق التربية الحديثة التي تعالج الفرد المتعلم من جميع نوحيه النفسية والاجتماعية... إلخ علاوة على هذا فإن شخصية المدرس القوية تدفع المتمدرس إلى تحصيل جيد (محمد زيدان 1996: 80)

أ-طريقة التدريس: يتحكم المعلمون إيجابيا أو سلبيا في تحصيل المتعلمين في المدارس أو في المعاهد، بحيث ترتفع نوعية المعلمين ويرتفع معها درجة وسرعة

التحصيل وتزيد وسائل وبحوث الدراسات العليا في الليسانس، الماجستير والدكتوراء التي يقام بها في التعليم الجامعي وهو مؤشر لذلك التحصيل فيلاحظ أن نوعية البحث وسرعة إنجازه من الطلاب تعتمد بدرجة كبيرة على قدرتهم دافعيتهم وقدرة الأستاذ في التخصص والإشراف والتوجيه.

ج- **تبيان مبدأ المفاضلة في القبول لمهنة التعليم:** يكون المعلم مؤهلا لدخوله مؤسسات الإعداد الوظيفي قبل العمل في المعاهد والجامعات المتخصصة لذا يجب إعلام المتعلم بأنه لا يتم قبول أي معلم هكذا خبط عشواء أي دون إجراء اختبارات نفسية تكشف عن سلوكا تهم وقدراتهم 2 (محمد العربي ولد خليفة :دون سنة: 53)

د- **البرامج والكتب المنهجية:** تعتبر الكتب المنهجية العامل الأساسي المباشر بعد المعلمين في إحداث عمليتي التعلم والتحصيل فإذا كانت الكتب المقررة سليمة زمنيا وتربويا يكون التحصيل كافيا للمعلمين والمتعلمين على حد سواء، كما يجب التنويع في البرامج السمعية والبصرية والتقنيات والتربوية، ضف إلى الجو المناسب السائد والجماعة التي يرافقها وعلى هذا الأساس يتحدد مستواه وإقباله على الدراسة ومنها تبرز أهمية المؤسسة التعليمية في توفير هذه العوامل لتحسين مردودية التحصيل 3 (محمد زيدان حمدان 1996 :88)

و قد دلت التجارب على أن المستوى التحصيلي للتلاميذ يتغير وفقا للمكانة الاجتماعية التي يحتلونها، و بعبارة أدق وفقا لنوعية البيئة الاجتماعية التي يعايشونها ويصرح كلا من **كونجر** و**بيترسون** أن السود البالغين من العمر سبعة عشر سنة والذين عانوا من الحرمان الاقتصادي والتفرقة العنصرية تحصلوا على نتائج أقل من تلك التي حصل عليها زملاؤهم من البيض في اغلب المجالات الأكاديمية وخاصة في القراءة والكتابة والأدب، لانعدام أو قلة ما يمتلكه الأطفال المحرومون التحفيز يحث ان الطفل

الفقير يعاني من تجارب مدرسية مؤلمة أو محيطة تؤدي إلى بناء تقدير ذاتي ضعيف تتجلى أثاره على كل ما يصدر عنه من أنشطة تحصيلية (مولاي، 2004 :367) .

د- **المدرسة:** هناك اهتمامات ملحوظة ومتزايدة من قبل الباحثين بموضوع التأثيرات التي يمكن أن تلحقها عملية التدريس بنتائج التحصيل الدراسي، حيث أن الخصائص المدرسية المختلفة تؤدي إلى نتائج تحصيلية مختلفة (مولاي، 384) ففهم المدرسين لقوى المحيط وعلاقته بالتلميذ أساسي جدا ذلك بان المدرس هو العنصر الفعال داخل الفصل في حياة التلميذ المدرسية، كما ن نجاح المدرس في أداء مهمته يتوقف على مدى فهمه لقدرات تلامذته وإمكاناتهم، فّإن المحيط او البيئة هي سبب ظهور بعض الصفات البشرية، فسلوك الفرد في بعض الأحيان من الزمن هو حصيلة عوامل البيئة فالتلميذ المراهق يتصرف بطريقة ما لن قواه وحاجته المعينة تدفعه إلى ذلك لأنه محاط بقوى بيئية وثقافية وكذلك لديه مرجعية اجتماعية معينة تحدد له كيف يشبع هذه الحاجات وكذلك الألفاظ والتعابير التي يستعملها خاصة في الفصل في مجال تربوي، فسلوكات الإنسان في اغلب الأحيان هي من صنع هذه البيئة (المعايطة، 1999: 40) .

الأسرة والاهل: إن الخلفية الأسرية أو المعاملة الأسرية للتلاميذ تؤثر على تحصيلهم الدراسي، حيث أن الأسر ذات الدخل المحدود أو الفقيرة غالبا ما تعاني من سلسلة من المشاكل الصحية والضعف الجسمي الناتج عن الولادة وسوء التغذية، وعليه فإن ازدراء الظروف العائلية تلحق أضرار بالوضعية التربوية لأطفالها، حيث أثبتت بعض الدراسات التي أجريت في بريطانيا سنة 1976 أن الظروف الأسرية السيئة تعيق النمو الجسمي والانفعالي والذهني، كما تؤثر وبطريقة سلبية على التحصيل الدراسي، فحسب دراسات كل من "أناستزي" (1956) و" **دوجلاس**" (1964) و" **دافي**" (1972) فإن الأطفال المنتمين إلى الأسر ذوو حجم كبير غالبهم يكون إنجازهم أقل مستوى من إنجاز نظائرهم المنحدرين من الأسر المحدودة العدد فحسب الباحثين إن أطفال الأسر كبيرة الحجم كثيرا ما يضطرون لمغادرة مقاعد الدراسة قلب غيرهم (مولاي، 2004: 377) وذلك لتدني

المستوى الاقتصادي والبنية الشكلية الأسرية ومشاغل الأسرة اليومية (حمدان، 1996: 18) وكذا إلى ضعف الإنجاز الذي يمس بصفة خاصة القراءة والمهارات المتعلقة بالذكاء اللفظي ويذهب البعض إلى أن ضعف أبناء هذه الأسر يرجع في الحقيقة إلى الدور الذي يلعبه الآباء وما يتميزون من صفات سلبية يتمثل في البعض منها في عدم الاهتمام التخطيط الأسري، وعدم الاعتناء بالشؤون الأسرية كما ينبغي وتدل مختلف الأبحاث التي أجريت في هذا المجال أن أباء التلاميذ المتفوقين يتميزون بتقديرهم العالي لسمات الاستقلالية والكفاءة والإنجاز، كما يتميزون بكونهم ديمقراطيين ومشجعين للاتصال والتفاعل الإيجابي المبني على الأخذ والعطاء مع أبنائهم أما فيما يخص الجو الأسري فيبدو أن التجارب العائلية الأليمة التي يعيشها الطفل وعدم الاستقرار مثل الطلاق والانفصال عن الأم تساهم إلى حد ما في إعاقة نموه الذهني وتحصيله الدراسي وذلك ما يشير إليه **راترومادج** حيث يقولان أن خروج الأمهات إلى العمل وابتعاد الآباء عن الأسر وانفصال الأزواج فهذه كلها عوامل تدعو إلى الريبة (مولاي، 2004: 378،381)إضافة إلى ذلك فإن وفاة احد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى تدهور مستوى التحصيل، فأنا أصالة عن نفسي أصف حالتي عند وفاة والدي تدهورت حالتي النفسية والصحية وحتى في مجال دراستي كنت غير قادرة على التواصل والتفاعل مع المجتمع، ومن هنا يتضح جليا أن البيئة الأسرية بكل ما تحمله من ظروف صحية واقتصادية والواقع المعيش الذي تشهده بعض الأسر فكل هذه الأسباب وأسباب أخرى تعتبر من العوامل التي تؤثر على التلميذ وبالتالي على تحصيله في المدرسة .

وكما جاء في دراسات أخرى في الولايات المتحدة على عينات من التلاميذ أثبتت نتائجها أن التلاميذ الذين هم من بيئة أسرية سعيدة تبعث في نفوسهم دوافع التكلم والثرثرة وتزداد درجة ذكائهم عن نظرائهم الذين لديهم حالة كبت لا يسمح لهم بالتكلم إلا في حالات قليلة فقط حيث ان اللغة هي أداة الفكر ووسيلة للتعبير والاتصال مع الآخرين فكلما تكلم الفرد صقلت مواهبه وظهر إبداعه وتجسدت قدراته الفكرية (هني، 1999: 150)

المجتمع والشارع: إن للبيئة الاجتماعية التي يبدأ تأثيرها على الفرد منذ لحظة الولادة يقصد بها البيئة الطبيعية مثل الطقس والموقع الجغرافي وازدحام السكان والأمراض مثل خيرات التعلم والتحصيل والثقافة السائدة في المجتمع والعلاقات الشخصية التي تقع خارج بيئة المدرسة في المجتمع حيث وسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية المتنوعة التي قد تكون سببا في ضعف التحصيل (المعايطة، 1999: 40) فالتلفزيون والأفلام ومجتمع الأقران قد تؤثر في شخصية الفرد وتكون لع عادات سلوكية حركية عقلية وبالتالي نلاحظ نتائجها في الصف الدراسي (بوشلانق، 2005: 42)

أهداف التحصيل الدراسي: يهدف التحصيل الدراسي في المقام الأول على الحصول على المعارف والمعلومات والاتجاهات والمهارات التي تبين مدى استيعاب التلاميذ لما تم تعلمه في المواد الدراسية المقررة، وذلك من اجل الحصول على ترتيب مستوياتهم وخصائصهم الوجدانية من اجل ضبط العملية التربوية ومن بين الأهداف نذكر ما يلي:

1- الوقوف على المكتسبات القبلية من اجل تشخيص ومعرفة نقاط القوة والضعف لدى التلاميذ.

2- الكشف عن المستويات التعليمية المختلفة من اجل تصنيف التلاميذ تبعا لمستوياتهم .

3-الكشف عن قدرات التلاميذ الخاصة من اجل العمل على رعايتها حتى يتمكن كل واحد منهم من توظيفها في خدمة نفسه ومجتمعه معا (محمد برو، 2010 :216) .

4-تحديد وضعية أداء كل تلميذ بالنسبة إلى ما هو مرغوب فيه.

5-توفير التغذية الراجعة بعد اكتشاف صعوبات ما، مما يمكن من اتخاذ التدابير والوسائل العلاجية.

6-قياس ما تعلمه التلاميذ من اجل اتخاذ اكبر قدر ممكن من القدرات المناسبة التي تعود بالفائدة عليهم.

7-تمكين المدرسين من معرفة النواحي التي يجب الاهتمام بها والتأكيد عليها في تدريس مختلف المواد الدراسية المقررة.

8-تكييف الأنشطة والخبرات التعليمية المقررة حسب المعطيات المجتمعة من اجل استغلال القدرات المختلفة للتلاميذ.

9- تحسين وتطوير العملية التعليمية (محمد برو، 2010 :216).

الموضوعية: تعني عدم التدخل الذاتي في عملية التصحيح أو عدم اختلاف علامة الطالب باختلاف المصححين وللتغلب على ذلك يجب مراعاة التقييم في طريقة التصحيح (فني غنية، 2005: 98)

مشاكل التحصيل الدراسي: يواجه التلميذ في مشواره الدراسي العديد من المشاكل التي تعرقل أو تعيق تحصيله الدراسي ويصعب حصرها ونذكر منها ما يلي:

1- **التساهل:** سواء كان من طرف الوالدين أو المعلمين الذي ينجم عنه تدني في مستوى التحصيل.

2- **الإهمال وعدم الاهتمام:** كانشغال الآباء ببعض شؤونهم الخاصة وينسون أطفالهم كما لو أن الابن أو المعلم هو المسؤول عنه.

3- **الرفض والنقد المستمرين:** يتصف الأفراد الموصوفين بالعجز أو الرفض وعدم اللياقة بالنقص والشعور بالغضب مما يؤدي إلى ردود فعل سلبية.

4- **عدم معرفة الطفل بطرق الدراسة الصحيحة:** فكثيرا ما نجد الأطفال لا يعرفون كيف يدرسون ولا كيف يستفيدون من مكتبة المدرسة قي تطوير قدراتهم المعرفية (جودت عزت عبد الهادي، 2004: 188).

5- **المفاهيم الوالدية الخاطئة:** فقيامها بتعليم أثنائها وتدريسهم وتدريبهم في مرحلة مبكرة من الطفولة وقبل وصولهم إلى مرحلة النضج والاستعداد الجسمي والعقلي والاجتماعي المطلوب فهذا ينجز عنه نتائج وخيمة على تحصيل أبنائهم في المدرسة.

الدافعية: الدافعية عموما حالة داخلية لدى الفرد تستثير سلوكه وتعمل على اسمراره وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين.

تؤكد معظم الدراسات والبحوث التربوية على أن للدافعية أهمية عظيمة في المتعلم (التلميذ) نحو التعلم فمن خلالها سيدل التلميذ كل مجهوداته لتحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة في المواقف التعلمية المختلفة ومن اجل زيادة مستوى الدافعية فان على المعلم العمل على استشارة انتباه التلاميذ والمحافظة على استمرارية انتباههم لأطول فترة ممكنة ويمكن للمعلم استخدام الحوافز الخارجية إذ لم تكن الحوافز الداخلية موجودة أو كافية ولهذا على المربي القائم على العملية التعليمية توظيف هذا المبدأ وذلك بالعمل على استثارة اهتمامات التلاميذ واستغلالها وتوجيهها.وتشجيعهم على الانجاز والأداء وتدريبهم على صياغة أهدافهم بأنفسهم ، وذلك كله من اجل الوصول بهم إلى التحصيل الايجابي البناء(تركي رابح، 1990: 388–389) .

التدريب: إن عملية التدريب العملي على الأساليب والمهارات تتم بتعلم أو اكتساب التلميذ للسلوكيات المختلفة وهذا التدريب يجب ان يرتبط بحاجات التلاميذ وقدراتهم وميولهم ومصادر اهتماماتهم وتولي نشاطهم وان يتنوع بين الشفوي والكتابي، لان كثرة التدريب يعتبر بمثابة تثبيت المعلومات وتحقيق الأهداف (برو محمد، 2010: 215).

ومنه نجد أن المبدأ يمكن اعتباره من الأساليب الهامة التي تمكن في خلق روح المنافسة وتطوير وتنمية القدرات التي تساعد على تنمية الرصيد المعرفي والعلمي للتلميذ وتحسين تحصيله الدراسي.

وسائل تقويم التحصيل الدراسي :

1–الاختبارات الشفوية.

2–الاختبارات العلمية.

3–الاختبارات التحريرية

صفات الاختبار الجيد وتكمن في:

الصفات الأساسية :الصدق، الثبات، الموضوعية.

الصفات الثانوية: سهولة الإجراء،سهولة التصحيح، قلة التكلفة المادية.

1- الصدق :أي الدقة في قياس الحقيقة إلا انه يعتبر مفهوما نسبيا وليس مطلقا وهو أول ما يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند بناء الاختبارات التحصيلية بكافة أنواعها وكذلك عند استخدامها وإلا فقدت قيمتها كوسيلة للقياس الخاصة أو الخاصيات المراد قياسها ولهذا لا بد من الإجابة على السؤالين:

ماذا يقيس هذا الاختبار وما هي درجة الدقة التي يقيس بها الاختبار لما وضع لقياسه؟

والإجابة على هذين السؤالين تساعد في تحديد مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع له، وهذا يتطلب تحديد العلاقة بين أداء التلميذ المفحوص ومجموعة الحقائق والبيانات والأهداف موضوع القياس (مقدم عبد الحفيظ، 1993: 196-150).

1-**الثبات** :ويعني أن يحصل التلميذ على النتائج نفسها تقريبا إذا ما أعيد تطبيق الاختبار عليه ويعتبر الثبات من أهم الشروط الواجب مراعاته عند بناء أو استخدام الاختبارات التحصيلية بعد الصدق لأنه يتعلق بمدى دقة الاختبارات في قياس ما يدعى قياسه ويقصد به عمليا مدى الاستقرار أو التجانس والاتساق في الأجوبة على الاختبار من طرق الممتحنين كما يقصد به أيضا استقرار واتساق التقديرات أو الأحكام للمصححين عبر الزمن إذا ما طبق أكثر من مرة.

2-**أهمية التحصيل الدراسي:** لا احد ينكر أهمية التحصيل الدراسي على الفرد والأسرة وبالتالي على المجتمع ولا نعتقد أن هناك مجتمع واحد في العالم لا يقدر الأهمية الكبرى للتحصيل في تحقيق التقدم.

3-إذ كانت المجتمعات الحديثة اليوم تستمد بناء قطاعاتها المختلفة من ما توفره لها مخرجات التعلم بأنواعها فان هذه المخرجات تقاس في انجازها وكفاءتها بمقياس يسمى التحصيل الدراسي الذي أصبح في مفهوم العصر الأداة لقياس الجدارة الأهلية والمفتاح الذي بواسطته تنفتح أبواب التدرج العلمي الذي قاده أبناؤه (الحامد محمد بن معجب 1996: 19).

وقد ذكرنا أن التحصيل الدراسي احد الجوانب الهامة في النشاط العقلي الذي يقوم به الطالب والذي يظهر فيه اثر التفوق الدراسي.

قد جاء في موسوعة علم النفس الشاملة (1999):

يمكن لمعظم الطلبة أن ينظروا نظرة موضوعية إلى أنفسهم إذا ما استخدمنا درجات التحصيل لأغراض شخصية، ومما يلاحظ انه عندما يحصل الطالب على درجة تحصيليه غير مناسبة فانه غالبا ما يحاول أن يبذل جهدا اكبر إلا أن الشيء الذي لا معنى له هو الحاجة إلى إرسال تقرير الطالب إلى منزله وبالتالي تكون نتيجة الطالب معروفة أمام الملا وبعد كل هذا فان المدرسة يجب أن تكون المكان الذي يمكن أن يخطئ فيه الطالب دون خوف يهدده (اميمة محمد ظاهر، 2006: 20).

مراحل التحصيل الدراسي: يقوم التحصيل الدراسي على مجموعة من المراحل التي تعتبر بمثابة أسس وقواعد عامة تسير عليها المربون أثناء أدائهم التربوي من اجل الزيادة في التحصيل الدراسي، ومن بين هذه المراحل :

الجزاء:أكدت النظريات الارتباطية والسلوكية على أهمية مبادئ ودور الجزاء في التعليم، وهو يتخذ شكلين أما الثواب آو العقاب هذا يعني أن الثواب الناتج عن النجاح يعمل على توكيد هذا النشاط فالتلميذ يقبل على التعليم إذا ما ارتبط ذلك بالخبرات السارة المحببة آو اكتساب تقدير الأستاذ وتشجيعه، وهذا يؤدي به إلى التحصيل الجيد والعكس صحيح، ولهذا المطلوب من الوالدين استغلال كل المناييات المحددة لتغرير الأبناء، تلك المناسبات التي يظهر فيها الأبناء إقبالهم على التعلم ومبادرة في الإسهام في الأنشطة أو

العمل لا كمال الواجبات أو المهمات المطلوبة منهم وزيادة تعاملهم مع زملائهم وتفضيل البقاء في المؤسسة التعليمية، وبهذا يزداد التعلم ويتحسن النشاط ويتحقق التحصيل الدراسي المرغوب (نايفة قطافي، 1999: 189).

الحداثة والتجديد :إن الروتين والتكرار والاستكانة للكسل الفكري واجترار الموروث والتشبث بالقديم وغيرها من السلوكيات تقضي على روح الاكتشاف والإبداع لدى التلاميذ مما يؤدي إلى تدني مستواهم التحصيلي، ولهذا فالمطلوب من المربي إخضاع تلامذته باستمرار للمسائل والأنشطة والخبرات الجديدة والمهارات التقنية والمحاولات الجادة الواعية التي تساعده على تحقيق التحصيل الدراسي الجيد.

الواقعية :يفترض أن يوفر داخل حجرة الدراسة كل الظروف الملائمة وان تكون المواد والأنشطة والخبرات الدراسية التي تقدم للتلاميذ مرتبطة بحياتهم ولذا فان الأخذ بهذا المبدأ من اجل تسهيل عملية التعلم والوصول بالتلاميذ إلى التحصيل الجيد وهذا يتطلب تجديد مراعاة مختلف الظروف البيئية المادية والتربوية المساعدة على تشجيع إمكانات وفرص ظهور السلوك زيادة دافعية التحصيل لدى التلاميذ، إذ أن هذه الظروف ومنها العمل على سيادة جو التعاون والحب وتقديم التعزيزات الآتية في لحظة اظهارههم لاستجابات صحيحة وتوفير وسائل وأدوات إيضاح مناسبة، تعتبر بمثابة أدلة ومثيرات لإظهار وتحقيق التحصيل المرغوب فيه (برو محمد ،2010: 213) .

خلاصة الفصل

يتضح مما سبق ان التحصيل الدراسي هو الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ بعد اجراء اختبارات من قبل المعلم في كل فصل دراسي، وعليه تكمن اهمية التحصيل الدراسي في تحديد المستوى التعليمي للتلاميذ من خلال العملية التربوية، وترى الباحثة ان الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ لا تعبر بصدق عن قدرته العقلية احيانا، وهذا راجع لوجود عوامل كثيرة تؤثر على التحصيل الدراسي، منها ماهو فردي كالعوامل الجسمية والعقلية تتعلق بنسبة الذكاء والادراك كما ذكرته الباحثة في الفصل ومنها ما هو نفسي التي تترجم في المراض النفسية وعوامل اجتماعية من التنشئة الاجتماعية ' والبيئة الاسرية وكل ماهو موجود فيها من سلوكات الابناء والآباء وكيفية معاملة الوالدين لابنائهم، وعوامل اقتصادية كتردي المستوى المعيشي للاسرة .

الفصل الخامس
الدراسة الميـــدانـــية

أولا: الدراسة الاستطلاعية:

تمهيد:

للتأكد من صلاحية الاختبار والتقرب من العينة المراد دراستها لابد للباحث ان يقوم بدراسة استطلاعية لتحديد مكان الدراسة ولمعرفة جميع المعلومات حول العينة.

اولا – المجال الجغرافي للدراسة:

تمت الدراسة الاستطلاعية بثانوية سويح الهواري بمدينة وهران وهذا راجع للتسهيلات التي صادفتها في الثانوية ولانها قريبة من اقامة الباحثة، اضافة الى الدعم المعنوي من الطاقم التربوي الموجود هناك.

ثانيا – المجال الزمني للدراسة:

قامت الباحثة باجراء الدراسة الاستطلاعية لمدة شهر من 01 الى 30 افريل وشملت الدراسة 05 شعب مختلفة لمختلف المستويات من الاولى ثانوي حتى الثالثة ثانوي.

اقيمت الدراسة على عينة عرضية، تم فيها توزيع الاستبيانات الخاصة بالبيئة الاسرية والثاني خاص بالعصاب.

ثالثا – حجم العينة ومواصفاتها:

أ- **حجم العينة:** يتكون مجتمع الدراسة الاستطلاعية من 32 تلميذا،17 انثى و15 ذكر من مختلف الاعمار وهذا بمتوسط العمر 16 سنة وانحراف معياري 1.50 وكانت الشعب كالآتي:

1- اداب وفلسفة.

2- اداب ولغات.

3- علوم تجريبية.

4- رياضيات.

5- تسيير واقتصاد.

رابعا – ادوات القياس وخصائصه السيكومترية:

مقياس البيئة الاسرية والتطابق بين اعضاء الاسرة، تعريب فتحي عبد الرحيم وحامد الفقي(1980):

اعد هذا الاختبار(1974، موس) وقد استخدم الطرق والاساليب العلمية المختلفة لتطوير البنود المبدئية التي اشتمل عليها المقياس في صورته الاولى (ا) وقد بلغ عدد هذه البنود (200) بندا وكان اختيارها مبنيا على اساس قدرتها على التمييز بين الخصائص المختلفة الدالة على تماسك وتوجيه الاسرة لافرادها، وقد طبقت الصورة المبدئية (ا) على عينة من (1000) فرد تضم (285) اسرة من المجتمع الامريكي من مختلف الطبقات والمستويات كما استخدم المؤلف المادة العلمية التي تم جمعها نتيجة لتطبيق الصورة المبدئية المشار اليها في تطوير الصورة النهائية للمقياس والتي نقلها فتحي السيد وحامد الفقي (1980) الى اللغة العر بية وقاما بتعديلها وتقنينها على المجتمع الكويتي، ويهدف هذا المقياس الى التعرف على العلاقات والاتجاهات السائدة بين اعضاء الاسرة وتضم الصورة النهائية للمقياس (90) بندا موزعة على عشرة مقاييس فرعية لبعض ابعاد التفاعل الاسري، وتصنيف ابعاد هذا المقياس على النحو التالي:

1- ثلاثة مقاييس لابعاد العلاقات الاسرية، وتهدف الى الكشف عن مدى ما يشعر به افراد الاسرة نحوها من انتماء واعتزاز وفخر بالانتساب اليها، كما تبين الى اي مدى يعتبر صراع التفاعل بين الافرادخاصية من خصائص اسرة بعينها وهي.

2- مقياس التوجيه نحو القيم الدينية والخلقية وهو مدى ماتوليه الاسرة من اهتمام بالقيم الخلقية والدينية والتاكد على تمسك اعضائها بهذه القيم في سلوكهم وتضمن (9) بنود وهي (8،18،28،38،48،58،68،78،88).

3- مقياسان لدرجة التنظيم والضبط فيما يتعلق بشؤون الاسرة وانشطتها وتهتم بقياس بعدي المحافظة على النضام والبنية التنظيمية للاسرة ودرجة الضبط التي تمارس عادة من قبل الاسرة تجاه كل فرد من افرادها وهما:

3-1- مقياس التنظيم وهو درجة اهتمام الاسرة بالتنظيم والتخطيط لانشطتها المختلفة ومدى وضوح القواعد السلوكية، والادوار والمسؤوليات وتضمن (9) بنود وهي (9، 19، 29، 39، 49، 59، 69، 79، 89).

3-2- مقياس الضبط وهو مدى انتظام الاسرة في ترتيب هرمي ومدى صرامة القواعد المنظمة للسلوك، ومدى ما يمثله كل من افراد الاسرة من ضبط على سلوك الاخرين وتضمن(9)بنود وهي(10،2030،40،50،60،70،80،90).

خامسا - الخصائص السيكومترية للمقياس:

للتاكد من صلاحية المقياس، يجب ان يتوفر على درجة عالية من الصدق والثبات وقد قامت الباحثة بحسابهما.

أ- ثبات المقياس:

1- لحساب ثبات المقياس البينة الاسرية، قامت الباحثة بتطبيق معادلة الفا كروباخ، فوجدت معامل الثبات لمقياس التماسك =0.71

2- مقياس صراع التفاعل الاسري= 0.63

3- مقياس التوجيه نحو التحصيل= 0.64

4- مقياس الاستقلال =0.60

2- حساب ثبات مقياس العصاب، كذلك بتطبيق معادلة الفا كرومباخ فوجدت معامل الثبات=0.77.

ب - صدق المقياس: الصدق الذاتي وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

1- مقياس البيئة الاسرية

أ- مقياس التماسك =0.84

ب- مقياس صراع التفاعل الاسري =0.79

ج- مقياس التوجيه نحو التحصيل =0.80

د- مقياس الاستقلال =0.77

2- حساب صدق مقياس العصاب:الجذر التربيعي لمعامل الثبات الخاص بالمقياس الفرعي للعصاب لقائمة ايزنك للشخصية الذي يساوي 0.8

ثانيا:الدراسة الأساسية:

تمهيد:

بعد القيام بالدراسة الإستطلاعية، وبعد التعرف على مجتمع العينة والتعامل معها، واصلت الباحثة دراستها الأساسية بثانوية سويح الهواري وهذا بتطبيق أداة القياس المتمثلة في مقياس لقياس البيئة الأسرية، والعصاب وكشف النقاط لتلامذة التعليم الثانوي.

أولا - المجال الجغرافي للدراسة الأساسية:

قامت الباحثة بدراستها الأساسية بالثانوية نفسها المذكورة أعلاه من مختلف الأطوار أي السنة الأولى، والثانوي وكذا الثالثة ثانوي ومن مختلف الشعب المتمثلة في:

1- شعبة العلوم التجريبية.

2- شعبة الآداب والفلسفة.

3- شعبة اللغات الأجنبية.

4- شعبة تسير وإقتصاد.

5- شعبة الرياضات.

ثانيا – مدة التطبيق:

بدأت الباحثة دراستها الميدانية من شهر 1 إلى 30 أفريل 2013 أي حوالي شهر، وهذا بتوزيع مقياس خاص بالبيئة الأسرية ومقياس للعصاب على عينة عرضية قوامها 261 تلميذ.

ثالثا – عينة الدراسة الأساسية وخصائصها:

1-عينة الدراسة الأساسية وحجمها:

كما سبق وأن ذكرت الباحثة أن عينة الدراسة عرضية، بثانوية سويح الهواري، بوهران، من مختلف الشعب والأطوار، ضمت 261 تلميذ، 153 إناث، 108 ذكور، متوسط العمر 16 سنة وانحراف معياري 1.50.

2-مواصفات العينة:

جدول رقم (01) توزيع عينة الدراسة الأساسية وفقا لعامل الجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة %
ذكور	108	%41.37
إناث	153	%58.62
المجموع	261	%100

يتضح من الجدول رقم (01) أن نسبة الذكور متقاربة إلى حد ما بمثيلتها من الإناث حيث بلغت نسبها على التوالي 41.37% و 58.62% مما يجعل المقارنة بينهما ممكنة

جدا من حيث الدرجات التحصل عليها من قبل التلاميذ والخاصة بأبعاد الوسط الأسري والعصاب ثم التحصيل الدراسي.

رابعا – وصف أدوات القياس:

مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة، بتعريب فتحي عبد الرحيم وحامد الفقي سنة 1980 أعد هذا الإختبار موس 174 وقد إستخدم الطرق والأساليب العلمية المختلفة بتطوير البنود التي إشتمل عليها المقياس في صورته الأولى (أ) وقد بلغ عدد البنود (200) بندا وكان إختيارها مبينا على أساس قدرتها على التمييز بين الخصائص المختلفة الدالة على تماسك وتوجيه الأسرة لأفرادها وقد طبقت الصورة المبدئية (أ) على عينة من (1000) فرد تضم (285) أسرة من المجتمع الأمريكي من مختلف الطبقات والمستويات كما إستخدم المؤلف المادة العلمية التي تم جمعها نتيجة لتطبيق الصورة المبدئية المشار إليها في تطوير الصورة النهائية للمقياس والتي نقلها فتحي السيد وحامد الفقي (1980) إلى اللغة العربية وقاما بتعديلها وتقنينها على المجتمع الكويتي، ويهدف هذا المقياس إلى التعرف على العلاقات والإتجاهات السائدة بين أعضاء الأسرة وتضم الصورة النهائية للمقياس (90) بندا موزعة على عشرة مقاييس فرعية لبعض أبعاد التفاعل الأسري، وتصنيف أبعاد هذا المقياس على النحو التالي:

1– ثلاثة مقاييس لإبعاد العلاقات الأسرية، وتهدف إلى الكشف عن مدى ما يشعر به أفراد الأسرة نحوها من أنتماء وإعتزاز وفخر بالإنتساب إليها، كما تبين إلى مدى يعتبر صراع التفاعل بين الأفراد من خصائص أسرة بعينها وهي:

2– مقياس التوجيه نحو القيم الدينية والخلقية وهو مدى ما توليه الأسرة من إهتمام بالقيم الخلقية والدينية ة التأكد على تمسك أعضائها بهذه القيم في سلوكهم وتضمن (9) بنود وهي (8، 18، 28، 38، 48، 58، 68، 78، 88).

3- مقياسات لدرجة التنضيم والضبط فيما يتعلق بشؤون الأسرة وأنشطتها وتهتم بقياس بعدي المحافظة على النظام والبنية التنظيمية للأسرة ودرجة الضبط التي تمارس عادة من قبل الأسرة تجاه كل فرد من أفرادها وهما:

3-1- مقياس التنظيم: وهو درجة إهتمام الأسرة بالتنظيم والتخطيط لأنشطتها المختلفة ومدى وضوح القواعد السلوكية والأدوار والسؤوليات وتضمن (9) بنود وهي (9، 19، 29، 39، 49، 95، 69، 79، 98).

3-2- مقياس الضبط وهو مدى إنتظام الأسرة في ترتيب هرمي ومدى صراحة القواعد المنظمة للسلوك، ومدى ما يمثله كل من أفراد الأسرة من ضبط على سلوك الآخرين وتضمن (9) بنود وهي: (10، 20، 30، 40، 50، 60، 70، 80، 90)، ومقياس العصاب الذي يحتوي على 24 بندا، وكذلك بالاعتماد على كشوف النقاط الخاصة بالتلاميذ.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

1-المتوسط الحسابي.

2-الإنحراف المعياري.

3-المدى.

4-معامل إرتباط بيرسون.

5-اختبار "ت"

6- حساب معامل "**α**" إلفاكرومناخ..

الفصل السـادس
عرض وتفسير نتائج الدراسة

عرض نتائج الفرضيات:

عرض نتائج الفرضية الأولى التي تنص على:

هناك فروق جنسية في البيئة الأسرية بأبعادها التالية:

1-بعد التماسك :جدول رقم(02) يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد التماسك:

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
ذكور	108	15.27	1.89	-1.97	-1.92
إناث	153	14.77	2.17		

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (01) عدم وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في بعد التماسك.

جدول رقم (03) يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد التوجيه نحو الترويح الإجابي.

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
ذكور	108	13.36	1.89	-1.31	-1.31
إناث	153	13.03	1.97		

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (02) وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في بعد التوجيه نحو الترويح الإجابي .

3- بعد التنظيم: جدول رقم (04) يوضح حساب الفروق الجنسية في بعد التنظيم:

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
ذكور	108	14.96	02.06	-0.68	غيردال
إناث	153	14.78	02.10		

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (04) عدم وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في بعد التنظيم.

4-**بعد صراع التفاعل الأسري:**جدول رقم (05) يوضح الفروق الجنسية في بعد صراع التفاعل الأسري

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
ذكور	108	12.20	1.51	-0.47	غيردال
إناث	153	12.11	1.60		

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (05) عدم وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في بعد صراع التفاعل الأسري.

5-بعد التوجيه نحو التحصيل :جدول رقم (06)يوضح الفروق الجنسية في بعد التوجيه نحو التحصيل :

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
ذكور	108	14.07	1.53	-0.39	غيردال
إناث	153	14.00	1.45		

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (06) عدم وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في بعد التوجيه نحو التحصيل.

عرض نتائج الفرضية الثانية التي تنص:

هناك فروق جنسية في التحصيل الدراسي :

جدول رقم(07)يوضح الفروق الجنسية في التحصيل الدراسي :

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
ذكور	108	10.03	1.67	5.10	دال عند 0.01
إناث	143	11.23	1.97		

يتضح من خلال الجدول السابق رقم(07) وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في مستوى التحصيل الدراسي عند مستوى الدلالة 0.01.

عرض نتائج الفرضية الثالثة التي تنص على:

هناك فروق جنسية في العصاب:

جدول رقم (08)يوضح الفروق الجنسية في العصاب:

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
ذكور	109	38.20	3.93	5.39	دال عند 0.01
إناث	144	41.03	4.38		

يتضح من خلال الجدول رقم (08) وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في العصاب عند مستوى الدلالة 0.01

عرض نتائج الفرضية الرابعة التي تنص على:

وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائية بين البيئة الأسرية بأبعادها والتحصيل الدراسي:

جدول رقم (09) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التماسك والتحصيل الدراسي:

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
243	-0.41	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (09)عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين التماسك والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي.

جدول رقم (10) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد صراع التفاعل الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي:

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
243	−0.131	دال عند 0.05

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (10)وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين صراع التفاعل الأسري والتحصيل الدراسي عند مستوى الدلالة (0.05−).

جدول رقم(11) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد الاستقلال والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي:

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
243	−0.06	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم(11) عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعدالاستقلال والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي.

9−جدول رقم (12) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التوجيه نحو الترويح الايجابي والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي:

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
243	−0.08	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (12) عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعد التوجيه نحو الترويح الايجابي والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي.

10-جدول رقم (13)يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التنظيم والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي:

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
243	-0.04	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (13) عدم وجود علاقة ارتباطيه بين بعد التنظيم والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي.

عرض نتائج الفرضية الخامسة التي تنص على وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين العصاب والتحصيل الدراسي :

جدول رقم (14) يوضح حساب معامل الارتباط بين العصاب والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي :

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
233	-0.63	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (14) عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين العصاب والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي.

جدول رقم (15) يوضح حساب معامل الإرتباط بين العصاب والتحصيل الدراسي لدى الذكور

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
168	-0.60	غير دال

يتضح من خلال الجدول رقم (15) عدم وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين العصاب والتحصيل الدراسي لدى ذكور.

جدول رقم (16) يوضح حساب معامل الإرتباط بين العصاب والتحصيل الدراسي لدى الإناث .

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
211	−0.63	غير دال

يتضح من خلال الجدول رقم (16) عدم وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين العصاب والتحصيل الدراسي لدى إناث .

عرض نتائج الفرضية السادسة التي تنص:

تختلف هذه العلاقة الأرتباطية بين البيئة الأسرية بأبعادها (بعد التماسك ،بعد التنظيم، بعد صراع التفاعلي، بعد التوجيه نحو التحصيل)و التحصيل الدراسي بإختلاف الجنس :

جدول رقم(17) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التماسك والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (الإناث):

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
211	−0.108	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (17) عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعد التماسك والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (الإناث).

جدول رقم (18) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد صراع التفاعل الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (إناث):

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
211	0.21	دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من خلال الجدول السابق رقم(18)وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين بعد صراع التفاعل الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي(إناث).

جدول رقم (19) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التوجيه نحو التحصيل والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (إناث) :

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
211	0.04	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم(19) عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعد التوجيه نحو التحصيل والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي(إناث).

جدول رقم (20) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التوجيه نحو الترويح الايجابي والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (إناث):

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
211	0.04	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم(20) عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعد التوجيه نحو الترويح الايجابي والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (إناث).

جدول رقم(21) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التنظيم والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (إناث):

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
211	0.05	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (21)عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعد التنظيم والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (إناث).

جدول رقم (22) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التماسك والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور):

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
168	0.01	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (22) عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة ارتباطيا بين بعد التماسك والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور)

جدول رقم (23) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد صراع التفاعل الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور):

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
168	0.14	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (23)عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين صراع التفاعل الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور).

جدول رقم (24) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التوجيه نحو التحصيل والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور):

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
168	0.09	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم(24) عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعد التوجيه نحو التحصيل والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور).

جدول رقم (25) يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التوجيه نحو الترويح الايجابي الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور) :

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
168	−0.01	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (25) عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعد التوجيه نحو الترويح الايجابي والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور).

جدول رقم(26)يوضح حساب معامل الارتباط بين بعد التنظيم والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور) :

العينة	"ر"	مستوى الدلالة
168	0.03	غير دال

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (26)عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعد التنظيم والتحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الثانوي (ذكور).

تفسير النتائج:

بعد عرض نتائج الفرضيات قامت الباحثة بتفسير النتائج بناءا على ما جاء في الجداول واعطاء كل نتيجة تفسير منطقي.

تنص الفرضية الأولى على: هناك فروق جنسية دالة إحصائيا في أبعاد البيئة الأسرية التالية، فتوصلت الباحثة إلى مايلي:

1- بعد التماسك: من خلال الجدول رقم (1) إتضح أن لا توجد فروق جنسية دالة إحصائيا في البعد التماسك وقد تشابهت هذه النتيجة مع دراسة جروتيفانت وكوبر بعنوان أنماط التفاعل في العلاقات الأسرية وتطور إكتشاف الذات فهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الفروق الفردية للمراهقين في إكتشافهم لذواتهم وأنماط التفاعل في أسرهم، وقد توصلا الباحثات إلى أن التفاعل داخل الأسرة يدعم وينمي إحساس المراهقين بالميل الإجتماعي، والضبط الإجتماعي الإنفعالي، وأن الإناث أكثر تأثيرا بأنماط التفاعل والتماسك الأسري من الذكور، وهذاعند المستوى الدلالة 0.01 لدى الإناث (منيرة بنت خميس بن حمد المعمرية، بدون سنة: 89).

وهذا عند مستوى الدلالة 0.01 عند إناث ،و ترجع الباحثة النتيجة المتحصلة عليها ذلك لعدة عوامل من بينها: قد يكون هناك عامل فطري وإلى طبيعة مرحلة المراهقة وينجم عنها من متغيرات تظهر في النمو الإنفعالي والإجتماعي لدى الذكور أكثر منها لدى الإناث، وإلى ميل جنس الإناث إلى المساعدة وروح المبادرة، وكذلك إلى المستوى المعيشي والإقتصادي والثقافي، وقد يرجع ذلك إلى الأساليب المتبعة في التنشئة الإجتماعية .

2- بعد التوجيه نحو الترويح الإيجابي: من خلال الجدول رقم (2) يتضح أنه لا توجد فروق جنسية دالة إحصائيا في بعد التوجيه نحو الترويح الإيجابي وترجع الباحثة ذلك إلى المستوى المادي والأقتصادي لدى الأسرة والوعي الثقافي لكل أفرادها ومدى

إنشغالهم وإهتمامهم بالنوادي الثقافية وتلبية حاجات أبنائهم في هذا المجال كصقل مواهبهم وتشجيعهم على ذلك .

و قد ترجع الباحثة ذلك كما ذكرته بمن فيه إلى عامل التنشئة وإلى الوظائف التي توليها الأسرة .

3- بعد صراع التفاعل الأسري: فمن خلال الجدول رقم (06) إتضح عدم وجود فروق جنسية في بعد صراع التفاعل الأسري وقد إختلفت هذه النتيجة مع دراسة جروتيفانت وكوبر (1995) (منيرة بنت خميس بن حمد المعمرية، بدون سنة: 89) اللذان توصلا إلى أن نمط التفاعل داخل الأسرة يدعم وينمي إحساس المراهقين بالميل الإجتماعي والضبط الإجتماعي الإنفعالي وأن الإناث أكثر تأثيرا بالتفاعل الأسري من الذكور .

4- **بعد التنظيم:** من خلال رقم (03) إتضح عدم وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في بعد التنظيم .

و قد يعود ذلك إلى المسؤولية الملقاة على عائق الأولياء في تنظيم وتسيير حياتهم .

5- **بعد التوجيه نحو التحصيل:** فمن خلال الجدول رقم (07) إتضح عدم وجود فروق جنسية دالة إحصائيا في بعد التوجيه نحو التحصيل .

و قد ترجع الباحثة ذلك إلى مدى تشجيع الأسرة لأبنائها نحو التحصيل والنجاح وتوفير الوسائل التنولوجية وكذا وسائل الإعلام وما تبديه من دور إيجابي، في توعية الأولياء .

تنص الفرضية الثانية على:

وجود فروق جنسية في التحصيل فمن خلال الجدول رقم (04) إتضح أن هناك فروق جنسية دالة إحصائيا في مستوى التحصيل الدراسي عند مستوى الدالة 0.01 وترجع الباحثة ذلك إلى العوامل المؤثرة في التحصيل كالعامل العقلي كنسبة الذكاء ولإدراك وإلى وجود عامل الفروق الفردية .

تنص الفرضية الثالثة على:

وجود فروق جنسية في التحصيل فمن خلال الجدول رقم (04) إتضح أن هناك فروق جنسية دالة إحصائيا في مستوى التحصيل الدراسي عند مستوى الدلالة 0.01

و ترجع الباحثة ذلك إلى العوامل المؤثرة في التحصيل كالعامل النفسي والإقتصادي وإلى العامل الفطري والعامل العقلي كنسبة الذكاء والإدراك وإلى وجود عامل الفروق الفردية .

تنص الفرضية الثالثة على:

وجود فروق جنسية في العصاب فمن خلال الجدول رقم (05) إتضح أن هناك فروق جنسية دالة إحصائيا في العصاب عند مستوى الدلالة 0.01 وقد تعزو الباحثة ذلك إلى طبيعة النمو والتغيرات الفيزولوجية التي تطرأ في مرحلة المراهقة كالنمو الجسمي الذي بدوره يؤثر على النمو الإنفعالي المتمثل في سرعة الغضب والتوتر وأحيانا القلق وغيره من الحالات النفسية ولعل أن الذكور أكثر حدة من الإناث بهذا راجع إلى وظيفة الهرمونات الذكرية، وإلى المعاملة الوالدية للإناث فالبنت تصبح أكثر حساسية وهذا شعورها بأنها ناضجة ومؤهلة لبناء الأسرة .

تفسير الفرضية الرابعة القائلة بوجود علاقة ارتباطيه بين البيئة الأسرية بأبعادها والتحصيل الدراسي.

فمن خلال الجدول رقم (10) اتضح عدم وجود علاقة ارتباطيه ما بين بعد التماسك والتحصيل الدراسي

وقد يرجع ذلك الى عامل الذكاء كما جاء في دراسة فيرجيسون وآخرون (2005) والذي توصل أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين مستوى الذكاء والتحصيل الدراسي فكلما ارتفع مستوى الذكاء زادت القدرة على التحصيل الدراسي والتكييف الاجتماعي وهذا مرتبط بالظروف الاجتماعية، والى العوامل البيئية، والى العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي وتطوير الوسائل التكنولوجية ودور المدرس في في صقل مواهب تلامذته، ومدى

تحكمه في المادة وفي كيفية تقديم المعلومة مع مراعاة الفروق الفردية فبعض التلاميذ كما لاحظت الباحثة يميلون إلى مادة عن مادة أخرى وعندما سألتهم عن السب أجابوني قائلين أن ذلك راجع إلى شخصية الأستاذ فحب المادة من حب الأستاذ أما من خلال الجدول رقم (11) اتضح ان هناك علاقة ارتباطيه ما بين بعد صراع التفاعل الأسري، والتحصيل الدراسي عند مستوى الدلالة 0.05 وقد ترجع الباحثة ذلك ربما إلى المشاكل الأسرية كالتفكك الأسري أو الطلاق أو غياب احد الوالدين، أو سوء المعاملة الو الدية من قبل أحد أفراد الأسرة وقد تشابهت هذه النتيجة مع دراسة جروتيفانت وكوبر (1995) (منيرة بنت خميس بن حمد المعمرية، بدون سنة: 90) اللذان توصلا إلى إن نمط التفاعل داخل الأسرة يدعم وينمي إحساس المراهقين بالميل الاجتماعي والضبط الانفعالي وبالتالي على تحصيلهم الدراسي ،وقد تشابهت هذه النتيجة مع دراسة باستا وبيتر سون (1995) إن أثار سوء المعاملة الو الدية على معامل الذكاء وسمات الشخصية وعليه فانه توجد علاقة ارتباطيه بين سوء المعاملة الو الدية والتحصيل الدراسي .

كما اتضح في الجدول رقم (09) عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعد الاستقلال والتحصيل الدراسي وقد يكون هذا راجع الى مدى تفهم أفراد الأسرة وترك مساحة محدودة من الحرية للتعبير عن آرائهم وكذلك إلى الثقافة الزائدة في الأسرة .

كما اتضح في الجدول رقم (10) عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعد التوجيه نحو الترويح الايجابي والتحصيل

الدراسي وكذلك الجدول رقم (11) اتضح عدم وجود علاقة ارتباطيه بين بعد التنظيم والتحصيل الدراسي

وقد اختلفت النتائج مع دراسة النيال (2002) الذي أوضح العلامة بين الاتجاهات الو الدية كما يدركها الأبناء والذكاء والتحصيل الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي وقد دلت النتائج على أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين الاتجاهات الو الدية بأبعادها السبعة (التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، إثارة الألم النفسي، التفرقة التذبذب والسواء) .

وذلك كما يدركها الأبناء وبين الذكاء والتحصيل الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي كما أوضحت دراسة داوود (1999) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين نمط التنشئة الأسرية والكفاءة الاجتماعية والتحصيل الدراسي وقد أظهرت النتائج ان الطلبة الذين يتعرضون لنمط تنشئة أسرية ديمقراطي يظهرون كفاءة اجتماعية عالية ومهارات شخصية واكادمية وقدرة على ضبط الذات أفضل من زملائهم الذين يدركون نمط تنشئة أسرية تسلطي .

تفسير نتائج الفرضية الخامسة القائلة بوجود علاقة ارتباطيه بين العصابة والتحصيل الدراسي

فمن خلال الجدول رقم(13)و (14) و(15) اتضح عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين العصاب والتحصيل الدراسي وقد تعزو الباحثة ذلك إلى استقرار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وكذا النفسية والى متابعة الأهل لأبنائهم وإشباع حاجاتهم النفسية ومدى تفهم الوالدين لمرحلة المراهقة والى أهمية الصحة النفسية للأسرة .

تفسير نتائج الفرضية السادسة التي تنص على: تختلف هذه العلاقة ارتباطية بين البيئة الأسرية بأبعادها (بعد التماسك، بعد صراع التفاعل الأسري، بعد التوجيه نحو التحصيل، بعد التنظيم) والتحصيل الدراسي بين الذكور والإناث .

فمن خلال جدول رقم (16) و(17) و(18) و(19) اتضح عدم وجود علاقة ارتباطيه بين البيئة الأسرية بأبعادها التالية :

بعد التماسك وبعد التوجيه نحو التحصيل وبعد التوجيه نحو الترويح الايجابي وبعد التنظيم والتحصيل الدراسي لدى الإناث ما عدا بعد الصراع التفاعل الأسري كما اتضح في الجدول رقم (17) انه توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعد صراع التفاعل الأسري والتحصيل الدراسي لدى الإناث وهذا راجع إلى إن الإناث يتأثرن بالمشاكل الموجودة داخل الأسرة وعدم استقرار الأوضاع النفسية التي يدورها تأثر على تحصيل أبناء ومن بين أسباب انخفاض التحصيل الدراسي نجد الأسباب البيئية والاجتماعية.

أسباب تتعلق بالتلميذ مثل اتجاهاته النفسية وانشغالا ته والمشاكل العاطفية وهناك أسباب تتعلق بالبيئة الاجتماعية مثل ازدحام المنزل أو كثرة عدد أفراد الأسرة وطبيعية العلاقات والاتجاهات النفسية السلبية نحو أبنائهم فمن المعروف أن المجتمع الجزائري على العادات والتقاليد الزائدة في تربية البنات كباقي المجتمعات العربية فهو مجتمع ذكوري يضغطون على البنت وعندما تسال الأمهات يجبن لك بأنهن خائفات على بناتهن أكثر من الذكور مما يؤدي إلى وجود مشاحنات وتفرقة بين الذكور والإناث وبالتالي يكون هناك صراع اسري الذي بدوره يؤثر على مردوهم الدراسي كما تشابهت هذه النتيجة لدى الإناث مع الذكور.

فمن خلال الجداول رقم (20) و(21) و(22) و(23) و(24)و (25) اتبع عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين البيئة الأسرية بأبعادها والتحصيل الدراسي.

وعليه فانه لا تختلف هذه العلاقة الارتباطية ما بين البيئة الأسرية والتحصيل الدراسي باختلاف الجنس .

الخلاصة:

البيئة الأسرية، العصاب والتحصيل الدراسي مصطلحات مختلفة جمعت بين علم النفس الاجتماعي ،علم النفس الاكلينيكي ،وعلم النفس التربوي، وهذا إن دل على شيء فانه يدل على أهمية علم النفس في حياتنا اليومية وعلى الأخص على ضرورة قيام الأخصائي التربوي بدوره في الأوساط التعليمية تتماشى مع دور الأسرة التي تعمل على تلبية حاجات أبنائها ،بما أن الطفل في مراحل طفولته الأولى يقضي معظم وقته مع والديه وبالأخص مع أمه التي تملي عليه أفكارا وترضعه مبادئ وترسم له طريق ليشق حياته بشكل سليم وهذا ما نراه مع الحربي الكبير جون جاك روسو الذي أنجب خمسة أطفال والقي بهم في الملجأ لأنه خاف عليهم من والدتهم حتى لا تنقل لهم جملها لأنها كانت جاهلة، فالأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق على حد قول الشاعر البشير الابراهمي، فصلاح الأم من صلاح المجتمع بأكمله ،لذلك فان الاتجاهات والخلفية المنزلية لها تاثير بالغ على نمو الطفل وفي تنمية قدراته العقلية والابتكارية واكتساب القدرة على حل المشكلات، وعلى الأسرة أن تتبع أساليب تربوية

ناجحة لأنها ستنشئ رجلا آو امرأة ناضجة في المستقبل قادرين على بناء آسرة، على عكس الآسرة التي تنتهج أساليب تربوية خاطئة تتمثل في الإيذاء النفسي والإهمال هذا عن قصد أو غير قصد ومستعملين أسلوب التعذيب والقهر وهذا ما نراه في واقعنا المعيشي فيلجا الأولياء إلى الضرب سعيا منهم بان الضرب واستعمال القوة في تربية أبنائهم يجدي نفعا وعندما تسألهم هل الضرب هو الوسيلة الوحيدة في التربية .؟ يجيبونك على أن الضرب هو أسرع طريقة في عقاب أبنائهم، متناسين أنهم سيرسخون لأبنائهم دوافع عدوانية قد تتبلور في شكل أمراض نفسية، كما روى مسلم عن أبي موسى الاشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه معاذ الى اليمن وقال لهما { يسرا ولا تعسرا وعلما ولا تنفرا } .

بالإضافة الى الضغوطات النفسية والاقتصادية نتيجة الفقر والبطالة وانخفاض المستوى التعليمي لديهم، وعليه فالأساليب الغير مرنة في التربية قد تؤدي إلى شعور الأطفال بالقلق والاكتئاب مما ينجز عنه انخفاض في التحصيل الدراسي .

إقتراحات :

في الأخير تقدم الباحثة مجموعة من البحوث مكملة لرسالة الماجستير تراها ضرورية للبحث والنقاش من بينها :

1.سوء المعاملة الو الدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

2.أثر البيئة في تعزيز التحصيل الدراسي لدى تلامذة التعليم الابتدائي

3.العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

4.الضغط النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي

الملاحق

ملحق رقم (1):البيئة الأسرية

في الصفحات التالية سوف تجد مجموعة من العبارات التي تدور حول مواقف معينة في الحياة الأسرية وعليك أن تقرر أي العبارات يعتبر صوابا من وجهة نظرك بالنسبة لأسرتك وأيها يعتبر خطأ بالنسبة لها .

المطلوب منك هو أن تقرأ كل عبارة بإمعان كبير ثم تضع علامة (x) أمام العبارات التي تعتبرها صوابا من وجهة نظرك أو يغلب على ظنك أنها صحيحة على حد كبير بالنسبة لإسرتك، والعلامة √ () أما العبارة التي تعتبرها خطأ من وجهة نظرك أو يغلب على ظنك أنها إلى حد كبير خاطئة بالنسبة لإسرتك.

ملاحظة: قد تشعر أحيانا بأن بعض العبارات صحيحة بالنسبة لبعض الأفراد في الأسرة وخاطئة بالنسبة لبعض الأفراد من الأسرة وفي هذه الحالة :

ضع علامة (×)أو (√)

1	أفراد أسرتي يساعد بعضهم بعضا في كثير من الأحيان .	
2	غالبا ما يحتفظ كل من الأسرة بمشاعره لنفسه .	
3	نعاني من قد كبير من الصراع في محيط أسرتنا .	
4	أفراد أسرتي لا يفعلون الأشياء من تلقاه أنفسهم .	
5	من المهم في أسرتي أن تفعل الأشياء على أفضل صورة ممكنة .	
6	كثيرا ما يدور الحديث بين أفراد الأسرة حول المشكلات السياسية والإجتماعية	
7	تميل أسرتي على قضاء معظم العطلات الأسبوعية والفترات المسائية داخل المنزل	
8	يحضر أفراد أسرتي كثير من الإجتماعات والمسابقات الدينية .	
9	يتم التخطيط للأنشطة المختلفة التي تقوم بها الأسرة بطريقة جيدة .	
10	نادرا ما يلتزم أفراد الأسرة بالترتيب والنظام .	
11	كثير ما نشعر بالملل داخل المنزل .	
12	كل فرد في الأسرة لديه الفرصة ليقوم كل ما يريد قوله .	
13	نادرا ما يظهر الغضب بشكل صريح على أفراد الأسرة .	
14	أجد دائما تشجيعا قويا من أسرتي كي أكون مستقلا .	
15	تحقيق التقدم والرقي من الأمور الهامة بالنسبة لأسرتي .	
16	نادرا ما يذهب أفراد أسرتي لمشاهدة المباريات أو حضور الإحتفالات .	

17	كثير ما يأتي الأصدقاء لتناول الطعام أو لزيارة الأسرة .	
18	نادرا ما يؤدي أفراد الأسرة الصلاة في مواعيدها .	
19	يحافظ كل فرد في الأسرة على ترتيب الأشياء ونظامها .	
20	يوجد قدر قليل من القواعد والأنظمة التي يتبعها أفراد الأسرة .	
21	يبذل كل فرد في الأسرة كل ما يستطيع من جهد فيما يقوم به من أعمال المنزل .	
22	يفكر أفراد أسرتي قبل أن يقولوا ما يريدون قوله .	
23	يغضب أفراد أسرتي أحيانا لدرجة أنهم يحطمون الأشياء التي أمامهم .	
24	كل أفراد في الأسرة يفعل الأشياء من تلقاء نفسه .	
25	مقدار الدخل الذي يحصل عليه كل فرد ليس من الأمور الهامة في أسرتي .	
26	من الأمور الهامة عند أسرتي أن يتعلم أفرادها أشياء جديدة ومختلفة .	
27	لا يوجد في أسرتي من يهتم كثيرا بممارسة الألعاب الرياضية .	
28	كثير ما يدور نقاش بين أفراد الأسرة حول المغزى الديني للمناسبات الدينية	
29	نواجه صعوبة كبيرة في الحصول على الأشياء التي تحتاج إليها في المنزل	
30	فرد واحد في الأسرة هو الذي يتخذ القرارات .	
31	يوجد شعور قوي بالأنتماء للأسرة عند أفراد أسرتي .	
32	يناقش أفراد الأسرة المشكلة الشخصية لكل فرد في الأسرة	
33	أفراد أسرتي لا يفقدون أعصابهم مطلقا .	
34	كل فرد في الأسرة يتمتع بقدرة كبيرة من الحرية	
35	نعطي أسرتي إهتماما كبير للمناشة .	
36	لا يوجد إهتمام كبير بالأمور الثقافية في أسرتي .	
37	كثير ما تذهب الأسرة إلى المسرح أو المباريات الرياضية أو إلى المعسكرات	
38	نحن لا نعتقد في وجود الجنة والنار في أسرتنا .	
39	لمحافظة على المواعيد من الأمور التي تهتم بها أسرتي إهتماما كبيرا .	
40	توجد طرق تقليدية معرفة لا تتغير لعمل الأشياء في المنزل .	
41	نادرا ما يتطوع أحد أفراد الأسرة للقيام بعمل مطلوب في المنزل .	
42	عندما نشعر بالرغبة في القيام بشئ ما فإننا نقوم به في الحال.	

43	كثير ما يوجه أفراد الأسرة النقد لبعضهم البعض .	
44	لايوجد سوى قدر ضئيل من الخصوصيات لكل فرد في الأسرة	
45	يحرص دائما وبشدة على أن نفعل الأشياء بطريقة أفضل في المرة التالية .	
46	لا تدور بين أفراد أسرتي مناقشات عملية إلا في النادر .	
47	لكل فرد من أفراد أسرتي هواية أو أكثر .	
48	يعتنق أفراد من أفراد أسرتي أفكار صارمة عن الصواب والخطأ .	
49	يتحول أفراد أسرتي من رأي إلى أخر بكثرة	
50	يوجد تأكيد شديد على أتباع القواعد وعدم الخروج عنهاا في محيط أسرتي .	
51	يساند أفراد أسرتي بعضهم بعضا مساندة حقيقة .	
52	يشعر جميع أفراد الأسرة بالقلق والإنزعاج عندما يشتكي أحد الأفراد من شئ .	
53	يسبب أفراد أسرتي الأذى لبعضهم البعض أحيانا .	
54	غالبا ما يعتمد كل من أفراد أسرتي على نفسه عندما تظهر مشكلة من المشكلات .	
55	نادرا ما يشعر أفراد أسرتي باهتمام بالترقية في وظيفة أو الدرجة المدرسية .	
56	بعض أفراد أسرتي يجيد العزف على آلة موسيقية .	
57	أفراد الأسرة لا يشتركون كثيرا في الأنشطة الترويحية خارج مجال العمل أو المدرسة .	
58	في أسرتنا نعتقد وجود بعض الأشياء التي يجب أن تؤخذ في الإعتبار لمجرد رأي الدين .	
59	يحرص أفراد الأسرة على التأكد من أن غرفهم نظيفة ومرتبة .	
60	كل فرد في الأسرة له الحق في إتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة .	
61	يوجد قدر ضئيل من الروح الجماعية بين أفراد أسرتي .	
62	الأمور التي تتعلق بالنقود والمصروفات تناقش صراحة في محيط أسرتي .	
63	عندما يحدث خلاف بين أفراد الأسرة نحاول جاهدين تسوية الأمور والمحافظة على الهدوء	
64	أفراد أسرتي يشجع بعضهم بعضا بشدة للدفاع عن حقوقهم .	
65	أسرتي لا نبذل جهدا كبيرا لتحقيق قدر أكبر من النجاح .	
66	تردد أفراد أسرتي كثيرا على المكتبات العامة .	
67	يذهب أفراد أسرتي أحيانا لمساع المحاضرات أو الدروس عن الهويات والميول	

68	لكل فرد في أسرتي أفكار مختلفة عن الآخر فيما يتعلق بالصواب والخطأ .	
69	واجبات كل فرد ومسؤولياته محددة بوضوح في محيط أسرتي .	
70	كل فرد من أسرتي يستطيع أن يفعل ما يحلو له .	
71	في أسرتي يساند كل فرد الأفراد الأخرين .	
72	عادة يأخذ كل منا جانب الحذر فيما يقوله للأخرين من أفراد الأسرة .	
73	كثير ما يحاول كل فرد في أسرتنا أن يهتم بنفسه وأن يبعد عن الآخرين .	
74	من الصعب أن ينفرد أحد أفراد الأسرة بنفسه دون أن يجرح ذلك مشاعر الآخرين	
75	العمل قبل اللهو هي القاعدة التي تسير عليها أسرتي .	
76	مشاهدة التلفزيون أكثر أهمية من قراءة الكتب عند أفراد أسرتي .	
77	كثير ما يخرج أفراد أسرتي من المنزل .	
78	القرآن الكريم كتاب بالغ الأهمية في منزلنا .	
79	التصرف في النقود لا يتم بعناية في أسرتي .	
80	ليست هناك مرونة في القواعد والأنظمة في محيط أسرتي .	
81	كل فرد في أسرتي يجد الأهتمام والأنتباه الذي يحتاج إليه من الأفراد الآخرين فب الأسرة .	
82	كثير ما تدور مناقشات تلقائية بين أفراد أسرتي .	
83	نحن نعتقد في أسرتنا أن الفرد لا يستطيع أن يكسب شيئا من مجرد رفع الصوت	
84	لا نجد تشجيعا حقيقيا للتعبير عن أنفسنا في محيط أسرتي .	
85	يقارن أفراد أسرتي أنفسهم بالآخرين بالنسبة للتفوق في العمل أو في المدرسة .	
86	معظم أفراد أسرتي يحبون الموسيقي والفنون الآخرى .	
87	الشيء الترويحي في أسرتي هو مشاهدة التلفزيون أو إستماع إلى الراديو .	
88	نعتقد في أسرتي أن الفرد الذي يخطئ يجب أن يعاقب .	
89	يقوم أفراد أسرتي بتنظيف المائدة والأطباق بعد الإنتهاء من تناول الطعام .	
90	يفترض في أفراد أسرتي أن يلتزموا إلتزاما صارما بالتعليمات والتقاليد .	

ملحق رقم (2): مقياس العصاب

القسم: ..... الإسم: ..... اللقب:

.....

إليك بغض الأسئلة حول طريقتك في التصرف والشعور، حاول أن تحدد الإجابة التي تنفق مع طريقتك المعتادة في التصرف والشعور، أجب بسرعة ودون تردد، فلا يوجد إجابة صائبة أو خاطئة، وشكرا على تعاونك معنا .

الرقم	الأسئلة	نعم	لا
1	هل تحتاج إلى أصدقاء كي يفهموك لكي تشعر بالإرتياح والإبتاهاء ؟		
2	هل تنزعج إلى حد كبير لو رفض لك طلب ؟		
3	هل يثور مزاجك ويهدأ في أحيان كثيرة ؟		
4	هل حدث أن شعرت بالتعاسة دون سبب كاف لذلك ؟		
5	هل تشعر بالخجل فجأة عندما تريد التحدث إلى شخص غريب جذاب ؟		
6	هل تشعر غالبا بالقلق حيال أشياء كان ينبغي عليك ألا تفعلها أو تقولها ؟		
7	هل يسهل جرح مشاعرك ؟		
8	هل تشعر بنشاط شديد أحيانا وبالبلادة (الخمول) أحيانا أخرى ؟		
9	هل تستغرق في أحلام اليقظة ؟		
10	هل يضايقك الشعور بالذنب في كثير من الأحيان ؟		
11	هل تعتبر نفسك متوتر الأعصاب ؟		
12	هل قمت بعمل شيء هام ثم شعرت غالبا بأن باستطاعتك القيام به على نحو أفضل ؟		
13	هل تلازمك الأفكار لدرجة لا تستطيع معها النوم ؟		
14	هل يحدث لك خفقان قلب أو تسارع في دقاته ؟		
15	هل تنتابك نوبات من الإرتجاف والإرتعاش أحيانا ؟		
16	هل أنت شخص سريع الإستشارة أو الإنفعال ؟		
17	هل تقلق بصدد أشياء مخيفة قد تحدث لك ؟		
18	هل تنتابك كوابيس أو أحلام مزعجة كثيرة ؟		
19	هل تزعجك الآلام والأوجاع ؟		

20	هل تعتبر نفسك عصبيا ؟		
21	هل يؤلمك الآخرون بسهولة لدى إكتشافهم الخطايا فيك أو في عملك ؟		
22	هل تنزعج من الشعور بالنقص ؟		
23	هل أنت قلق على صحتك ؟		
24	هل تعاني من الأرق ؟		

قائمة المراجع

القرآن الكريم

المراجع

1.المنجد في اللغة والإعلام (1996)، دار شرق، بيروت، الطبعة السابع والثلاثين .

2.احمد احمد (بدون سنة)، اسرة وتكوين الاسرة، الحقوق والواجبات

3.أحمد حسن صالح وآخرون (بدون سنة)،علم النفس التعليمي، مركز الأسكندرية للكتاب، القاهرة.

4.احمد سوقي (بدون سنة)، نمو التربوي للطفل والمراهق في علم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية، بيروت

5.أحمد عبد الخالق (1983)،علم النفس العام، الدار الجامعية، بيروت .

6.أحمد كمال (1970) المدرسة والمجتمع، دار النشر والطباعة ' القاهرة .

7.أحمد معروف (2003) محاضرات في علوم التربية، دار الغرب، الجزائر.

8.اقبال محمد بشير، سامي محمود جمعة (بدون سنة)، الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة .

9.بدرة معتصم ميموني (2005)، الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، 2005 .

10.برو محمد (2010)، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل في مرحلة الثانوية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوجيه.

11.توفبق الواعي (2003)، موسوعة الأسرة المسلمة وإستراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة، الشروق للنشر والتوزيع بالمنصورة.

12.حسين عبد الحميد(1981)، الأسس الإجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت.

13.حلمي المليجي (2000)،علم النفي الإكلينيكي، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت.

14.حلمي المليجي (1971)، عبد المنعم المليجي، النمو النفس، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت.

15.خليل المعايطة :(1989)، علم النفس التربوي، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

16.خليل خيري الجميلي (بدون سنة)، الإتجاهات المعاصرة في الطفولة والمراهقة .

17.خير الدين هني(1999) ،تقنيات التدريس، بدون دار النشر

18.رابح تركي (1981)، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، .

19.ربيع بن طاحوس القحطاني (2002)، أنماط التنشئة للأحداث المتعاطين للمخدرات، جامعة نايف العربية للعلوم والأمنية للرياض.

20.رشاد منصوري صالح (1995)، التنشئة الإجتماعية والتأخر المدرسي، دراسة في علم النفس الإجتماعي والتربية، بدون دار النشر .

21.زكريا الشربيني، بيرية صادق (1996)، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى .

22.سعيد حسني الغزة(2000)، الإرشاد الأسري، مركز الثقافة والنشر، عمان.

23.سمير محمد شند (2000)،الإظطربات العصابية لدى المرأة العاملة، جامعة عين شمس، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة .

24.سهام أبو عطية(1989)، رعاية الوالدين للأطفال، مجلة العلوم الإجتماعية، الكويت.

25.شاكر قنديل (بدون سنة) ،معجم علم النفس والتحليل النفس، دار النهضة العربية، بيروت.

26.صلاح الدين شروخ(2004) ،علم الإجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عمان.

27.الطاهر سعد الله (بدون سنة) ،علاقة القدر على التفكير الإبتكاري للتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .

28.عبدالرحمان العيسوي (بدون سنة)،سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار النهضة العربية، بيروت.

29.عبدالرحمان العيسوي (1974)، علم النفس الفيزولوجي، دراسة تفسير السلوكات الأنسانية، دار النهضة العربية، بيروت.

30.عبدالرحمان العيسوي(1973)، علم النفس بين النظرية والتطبيق، الكتب الجامعية، الإسكندرية .

31.عبدالرحمان سي موسى(2008)، محمود بن خلفية: علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،، الجزء الأول .

32.عبدالقادر قصير (بدون سنة) ،الأسرة المتغيره في مجتمع المدنية العربية، دار النهضة العربية، بيروت .

33.عبدالمنعم الحنفي (1978)، موسوعة علم النفس للتحليل النفس، مكتبة مديول، بيروت.

34.عيسى الشماس (2010)، موسوعة التربية الأسرية، الهيئة العامة السورية، سوريا.

35.فاخر عاقل (1979)،معجم علم النفس، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة الثالثة، .

36.فرج عبدالقادر (1973)،علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، الإسكندرية.

37.كريستين نصار (1993)، مواقف الأسرة العربية من إضطربات الطفل، بيروت.

38.كمال الدسوقي (1988)، ذخيرة علم النفس، المجلة الأولى، الدار الدولية.

39.مجدي أحمد محمد عبدالله (2006)، الطفولة بين السواء والمرض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

40.محمد العربي ولد خليفة (بدون سنة)،المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية والجزائر.

41.محمد بن أبي بكر الرازي (2006)، مختار الصحاح، دار الغد الجديد، القاهرة.

42.محمد خليفة بركات (بدون سنة)،علم النفس التعليمي والتقويم التربوي، دار القلم، مصر .

43.محمد رفعت رمضان (1957)، التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الرابعة، .

44.محمد زيدان حمدان (1996)، التحصيل الدراسي، دار التربية الحديثة، عمان.

45.محمد مولاي بودخيلي (2004)،نظم التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

46.محمد يعقوبي(1973)، علم النفس الطفل، مديرية التكوين والتربية، الجزائر .

47.معجم لسان العرب (1994)،من تأليف إبن منضور الإفريقي المصري، دار صاد، بيروت، المجلد، الحادي وعشر، الطبعة الثالثة .

48.مقدم عبدالحفيظ (2003)، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثالثة .

49.منصوري مصطفى وآخرون (2004)،الأسرة والمدرسة ودورهما في تربية الطفل، دار قرطبة، الجزائر.

50.نادية بوشلالق(2005) ،من جامعة ورقلة، دراسة حول النماذج السلوكية وفاعلية عملية التعلم، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 24 .

51.نعيم الرفاعي (1996)، الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، مديرية الكتب الجامعية، دمشق، الطبعة الثالثة .